

ش ٠ ٢١٩ هـ

شرح قصة الاسراء والمعراج للفيدلي ، تأليف
الهربراوى ، محمد بن ياسين - كان حيا
سنة ١١٨٢ هـ . كتب فى القرن الثالث عشر
الهجرى تقدير ا .

٥٧١٦

١١١ ق ١٥ س ٥٢١ ر ٥٥ ر ١٥ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

١ - السيرة النبوية أ - المؤلفـــــــــــــــــف
ب - تاريخ النسخ .

0V17

عند خاتمة بنت حج عبد الكريم ام ابو كبود

تيلي

تيلي خديجة بنت صهري
١٢ شيم

امنداخت صهري
ام اسعد

١٢ شيم
١٢ شيم

٥٧١٦

شرح المعراج

عبد
محمد الهيراني

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
الرقم: ٥٧١٦
العنوان: شرح قصة الاسراء والمعراج للشيخ
المؤلف: المصراوي، محمد بن الحسين
تاريخ النسخ: الثالث من العشر
اسم الناسخ:
عدد الاوراق: ١١١
ملاحظات: ١٥

مكتبة الفقهاء
رئيس الامام

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله المان على عباده الملتزم بعبادة الصلوة والسلام على من أسرى
به ليل من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وعلى له وأصحابه ذوي الفضائل
التي لا تستقصى وبعد فهذا تعليق لطيف في كل من الأسرار والمعراج
المنيف جامع لما في غيره من المطولات مع قله الحج وتلخيص العبارات
عزله الله خالصا من شوائب الوصفا وأخاليها من الشلوكة
لشبهات ونافع لطلبة البنية في سائر الحالات اعلم انه لما كان
الأسرار متعلقا بالسفليات وبه اقيمت الحجة على منكري الآيات مما
وقع فيه خارقا للعادات وملايما للطباع البشرية قد علم على
المعراج في تلاوة الآيات بقوله تعالى في سورة السرا سجدان
الذي سري بعبده ليل ^{لفظ} وسجدان اما مصدر من سجد مخففا
في الماء اذا سار فيه او اسم مصدر من سجد مشددا من السج
وعلى كل فقد نقل وجعل علما المعنى جئنا من التثنية لافا
وصف الله لنفسه من نفسه او من عباده بتثنية
عما لا يليق به من الصفات السلبية المسماة بصفات الجلال
المقابلة للصفات الثبوتية المسماة بصفات الكمال والاكرام
والجلال والجمال المستفادة من الحمد داعي من زعمان الله
صاحبة اولاد او اخذاه نبيا كذا او شاعرا او كاهنا

او يحنونا او ساحرا ودفعنا لتوهم المصاحبة الجسمية او المكا
او الزمانية فيما ياتي وقد يطلق بمعنى النجب على عادة الغز
في الامور العظيمة خصوصا الخارقة للعادات على معنى ان
الله تنجب من عباده كيف ينسبون له ما لا يليق به او من
عباده الكاملين لغزهم كيف ينسبون له ما لا يليق به او من
عباده الكاملين لغزهم كيف ينسبون الى الله والى نبيه
ما يجب نفية عنه واختاره على الفعل الافادة لعدم خضا
التثنية بزمان كالمكان وقد وقع التعبير في غيره هذا المحل
به الاستيفاء للمادة وقد علم فيه الماضي على المضارع لسبق
زمانه وعلم ما ذكر وجه اختياره على الحمد ولانه مقدم
عليه حيث اجتمعا وقد اخبر عنه في السورة بعد
هذه الحكمة ولما فيه من الفضائل التي اختص بها
عليه وعلى غيره من الاذكار كما في الحديث الحسن من قال
سبحان الله الف مرة في يوم فقد اشترى نفسه من الله
بمعنى اعتقها من النار فلا سبيل لها عليه وكما في الحديث
الحسن ايضا من قال سبحان الله وحده مائة مرة في يوم
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وفي رواية جسته

من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله ويحمد مائة مرة
 لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا من قال
 مثله او زاد عليه او بمعنى الواو وفي رواية حسنة ايضا
 من سبح الله مائة مرة بالغداة ومائة مرة بالعشي كان كمن غفر الله
 مائة غزوة ومن هلك الله كذلك كان لمن اعتق مائة
 رقبة ومن كبر الله كذلك لم يات احد يوم القيمة بمثل
 ما اتى به الا من قال مثله او زاد تنبيهه قال العلماء
 رضي الله عنهم اعلم انه لا يناب ذكره الا اذا عرف
 معناه ولو اجمالا لخلاف القرآن فيثاب قارئه مطلقا
 والمراد بالذنوب ما ذكر الصغائر قال الامام النووي
 رحمه الله وقد مجتبت من الكبار اذا لم تكن صغائر
 ولعل ذلك كله في حقوق الله تعالى ولا يعارض ما ذكر
 في التيسير ما ورد انه من قال لا اله الا الله سبعين الف
 مرة فقد اشترى نفسه من الله علي ما تقدم لان ترتيب
 الشئ المذكور على الاول مع قلة عدده ادل دليل على فضليته
 ولضعف رواية هذا او وضعها ولا يلحقها بالاول
 ما حكى ان شابا كان من اهل الكشف قد ماتت امه

قوله على الاول
 الخبر الاول
 الاحاديث

فضع

فضع لها وضمة بالضاد الموحدة المكسورة اي وليمظنوها
 وجمع فيها ناسا كثيرا وفيهم بعض متنايخ الصوفية فقد
 اجتمعهم حصل لذلك الشاب بكاء وغيث لون وناسف
 فسأله بعض الحاضرين عن سبب ذلك فقال رايت
 امي قد مضوا بها الى النار وهي تغذى فيها وكان ذلك
 الشيخ الصوفي قد قال ذلك التهليل واعد له نفسه
 بعد موته فقال في نفسه اللهم اني كنت اعددت
 ذلك لتهليل نفسي واشهدك اني قد وهبته لام
 هذا الشاب فما استتم ذلك الخاطر عنده حتى قام
 الشاب بضحك فرح مسرورا فسأله عن ذلك فقال
 رايت امي قد اخرجت من النار ومضوا بها الى الجنة
 فقال تحصل لي صحة مكاشفة هذا الشاب ومحنة
 هذا الخبر لان ما في الواقع لا يعارض حكم اهل الحديث
 بالضعف وغيره لان المعبر عندهم رجال السند وما
 حكموا بضعف حديث والواقع خلافه وعكسه وعلم
 من ذلك ان ذلك لا يتقيد بمجلس ولا يوم ولا
 بخصوص قايله ولا بحي ولا بميت ولا يخفى ان لفظ سبحان

منصوب بفعل محذوف وجوبا على الاصح لانه يدل من اللفظ بفعله
 وقيل جواز ما قيل ان بعض العرب نطق بفعله وحكمة عدم ضرورة
 للعلمية وزيادة الالف والنون وقيل معروف ومنع تنوينه لا
 ضافته الى الذي بعد قصد تنكير لفظه لانه ذكر في المعنى
 وضافته واجبة مطلقا لفظا كما هنا او نقدر بالقول
 سبحان من عظمة الفاعل بخاء معجمة من الاختيار اسم رجل
 صباهي كان ذا هيئة جميلة وشرف في قومه يتعجب من حاله
 واصله سبحان الله من عظمة وزيد بن من لما في معنى
 التسيب من معنى النفي وقيل يجوز عدم اضافته فلا حاجة
 لتقدير مضاف فاعلا كما هنا او مفعولا وجملة اسرى من
 الفعل والفاعل العابد الى الذي الواقع على الله تعالى مع
 ما يتعلق به صلة الموصول لا محل لها من الاعراب وهو
 كسري بملوك سبيل الليل بخلاف سبيل نهاره لسبيل النهار وقيل اسرى
 لسبيل الليل وسري لآخره وقيل عكسه واختير اسري لان
 فيه تعلق الفعل بغير فاعله بخلاف سري وكل منهما قاصر
 والباء في عبده لتعديته لا الهمة بخلاف من زعمه علي
 معني ان الله اسري ملائكته بعبده والجمهور انهما لا يقتضي

مصاحبة الفاعل للمفعول اصالة فلا ينافي انها فعلا للمصاحبة
 بقرينة المقام بالالطاف والاسعاف ولا ينافي الى ان المسافر به
 اليه والعبد لغة المملوك من يعقل وعرفا عامنا منه للاسود
 وشرا خاصا المتعبد بحق وعاما الانسان ولو حر لانه مملوك الخ
 المطابق للخلق واصله صفة ثم استعمل استعمال الاسماء
 والمراد به هنا محمد صلي الله عليه وسلم كما هو معلوم ويطوع
 للروح والجسد مع الالروح فقط خلافا لمن زعمه اذ ليس
 في الاسري بالروح تعجب ولا انكار ولا استبعاد ولا غير ذلك
 مما سبق وصعود الجسم للكشف الذي شأنه التسفل ولو
 في زمي تيسير وخرقه للاجسام الكثيفة ليس ممنعا خلافا
 للحكماء لعكسه كتقول جبريل الجسم اللطيف الذي شأنه العلو
 الى الارض في لحظة مثلا اذ لا تراعى في صلاحية القدرة لذلك
 وفي الوصف بالعبودية نظر الاصله اشارة الى الخضوع
 والتواضع والتعبد المناسب لمقامه صلي الله عليه وسلم
 وهي اشرف صفات الانسان ولو حرا ولذلك وصف بها في
 اشرف المقامات كما هنا وخوفا كذا الذي نزل الفرقان
 علي عبده فاوي الى عبده ما اوي وفي اضافة الى الضمير

افوي شرف وابلغ قال بعضهم واختير علي نبويه او حبيب
 ليلا فضل الله صلى الله عليه وسلم باعتقادهم فيه مالا
 يليق بما وقع لقوم عيسى صلى الله عليه وسلم قال بعضهم
 حزن صفة العبودية ان كنت لا تزي لنفسك ملكا
 ولا تملك لها ضرا ولا نفعا وقال بعضهم لا تدعني الا بعبادتها
 فانه اشرف اسماء اي صفاتي وانشأ بقوله ليلا الي دفع
 فهو كون الاسرافهارا والي تقليل زمنه بانه في برهة
 بسيرة بدليل تنوينه الذي هو للتقليل بقرينة قوله
 برهة البرهة بضم الباء وبفتحها يقال انت عليه
 برهة من الدهر اي مدة طويلة من الزمان انتهى محتاج
 الصحاح فانظر انه الواقع والاجماع علي انه كان في خوارج
 ساعات او ثلاثة او اقل من ذلك ويروا انه قال اسري
 بي ورجعت وخذ بحة لم تتحول عن جنبها وبذلك ندفع
 ما قيل ان ظرفية الليل لنفسه باطلة وما قيل ان التنوين
 قد يكون للكثير نحو ان له لايلا وما قيل انه لم يقل ليلة لا
 بهام استيعابها وما قيل ان ليلا جمع مفردة ليلة على ان
 بعضهم ذكر ان ليلا يطلق على الكثير والقليل والاجزا لانه

ولا تزي



مثل

مثل ما وتراب وعسل قالوا وحكمة كون الاسرا ليلا انه محل اجتماع الاجنة
 ومحل التدب بالسر وفيه نزول القرآن ولانه اول الشهور والاعوام عند
 العرب لاعتبارهم القمر بخلاف الحج لاعتبارهم الشمس ولانه اصل للنهار ولانه
 كليل النظر ويجمع ضوء البصر لان فيه جبراله لمخوض النهار منه باسراشم
 الوجود فيه ولانه محل الجابة الدعا وتجلي الله فيه علي عباده كل ليلة في
 ثلثة الاخير لان فيه دلالة علي اليان بالغيب ولانه مقدم علي النهار اذا
 حيث جمعا ولان فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ليس فيها ليلة قدر
 في هذه الامة وغيرها وضعت بها هذه الامة لتذكر بها غيرها
 لقطر عمارها ولذلك كانت افضل الليالي في حقها وهي دايمة
 بخلاف ليلة الاسرا وان كانت افضل منها في حقه صلى الله عليه وسلم
 لما ياتي فيها ولذلك قيل ان الليل افضل من النهار ورجحه بن حجر
 الهيتمي وعكسه بعضهم ورجحه الاكثرون وقال المحققون ان
 كلا افضل من الاخر باعتبار كما يعلم فائدة قال بعضهم جملة
 الليالي الفاضلة اربع عشر ليلة احداها في حق ابراهيم الخليل صلى
 الله عليه وسلم حين را ملكوت السموات والارض كما في الآية والثانية

في حق لوط صلى الله عليه وسلم حين نجا من قومه والثالثة في
 حق موسى صلى الله عليه وسلم حين خاطبه الله عند الشجرة وارب
 ليل في حق محمد صلى الله عليه وسلم ليلة السر وليلة بيعة العقبة
 وليلة الغار وليلة الهجرة وفي هذا نظر فان هذه الليالي اكثر
 من اربع كما يعلم من محله وسبع ليل في حق هذه الامة وهي ليلة
 القدر وليلة عيد الفطر وليلة التروية وليلة عرفة وليلة عيد
 الفخر وليلة نصف شعبان وليلة الجمعة وزيادة بعضهم ليلة
 للزلفه مردودة لانها ليلة الحرام المذكورة وهذا كله مبني على الاصح
 من جواز تقضيل بعض الزمنة على بعض وكذلك الامكنة المشار
 اليها مع تقدير مسافة الاسراف في الارض بقوله تعالى من المسجد
 بكسر الجيم كالمشرق والمغرب على غير القياس والاصل الفتح لانه محل
 السجود لغة وبه سميت جميع الارض بقوله صلى الله عليه وسلم جعلت
 الارض مسجد او ظهورا بخلاف الامم السابقة فكانوا يصلون الا
 في البيع للنصارى والكنائس لليهود قيل الاعجب صلى الله عليه وسلم
 لا ترور فيه وعرفا عما كلف في الصلاة فيه كالمدراس والربط

وعرفا خاصا باهل الشرع ما وقف للصلاة بصيغة السجود به والمراد
 به هنا حقيقة الله مبدا الاسراكاياتي وتقييده بوصف الحرام
 لتعيينه وان لم يكن ثم غيرة وبيان فضله وشرفه والمراد بالمسجد
 الحرام في هذه الآية حقيقة المسجد حول الكعبة وفي غيرها جميع
 الحرمات صيده وقطع شجره ونقل نوابه وغير ذلك لا اية قول وجهك
 منظر المسجد الحرام فالمراد به الكعبة خاصة وهي اول بيت وضع
 للناس واول بيت وجد في الارض واول شئ وجد منها وامتد بها
 منه وبلده افضل البلاد على الاصح الا البقعة التي ضمت اعضاءه صلى
 الله عليه وسلم فانها افضل حتى من الغرض والكرسي قال ابن حجر
 وكذا بقية الانبياء على قدر مراتبهم فنبوته لم يعلم المسجد حول
 الكعبة ولا وافقه ولا محدثه الا باخبار الرسول من القرآن وغيره و
 كان مقداره في الجاهلية واول الاسلام بقدر المطاف الآن
 كانت دور مكة حوله ملاصقة له ثم في زمن امير المؤمنين عمر بن
 الخطاب اشترى بعض الدور حوله ووسعه لضيقه على الناس
 ثم فعل مثله امير المؤمنين عثمان بن عفان ثم عبد الملك بن مروان

ثم أبو جعفر المنصور ثم المهدي وولده الهادي إلى ما هو عليه الآن
 وغيرها وإلا لما وجد أو مصلح واختلف في أول من بني البيت وفي مرات
 بنايه والأصح أن أول من بناه الملائكة قبل آدم بأمر الله لهم ثم
 ثم ولده شيت ثم إبراهيم وهذه الأربعة ثابتة بالنص ثم العاقبة
 ثم جبرئيل وعيسى ذرية اسماعيل صلى الله عليه وسلم وهو أول من
 كساه من داخله بالقناني كما قيل وأول من اتخذ الدور حوله هذه
 الثلاثة ليس فيها نص ثم فريش في زمنه صلى الله عليه وسلم وعمره
 إذا كان خمسة وعشرون سنة على البراء ثم عبد الله بن الزبير رضي الله
 عنهما على قواعد إبراهيم ثم بعده عديم الجراح جهة الحجاز بكسر الحاء
 وأخرج منه قطعة في الحجر نحو ستة أذرع ونشر وبناه بامر عبد الملك بن مروان
 ثم أخذت تلك الجهة من السيل في سنة تسع وثلاثين والفت
 وأعيدت فهدم حادي عشرة مرة ومن أراد كيفية ذلك وأصله
 وما ورد فيه فليراجع من محله ومنه ما ألفناه فيما يتعلق بالحرمين
 ثم أشار الله تعالى إلى بيانه انتهاء مسافة نبيه صلى الله عليه وسلم
 بقوله المسجد الأقصى بإدخال الغاية لأنه الواقع كما يأتي وكما انتهى

كفاية

اليه

إليه ليطلق المبتدأ المنته ولا نه ثاني مسجد وجد في الأرض بعد
 المسجد الحرام بأربعين عاما سواء كان واضعه الملائكة أو آدم
 أو إبراهيم وإن كان الأقرب الآخر وأما سليمان فهو محمد ^{صلى الله عليه وسلم}
 صفه بالأقصى الذي صار علما عليه لأنه أبعد مسجد إذا كان عن مكة
 أو عن غيرها نحو مسافة شهر والمراد البعيد بذلك وأفضل التفضيل لا
 ينزل بعد حدود أبعد منه وأغاليه يكن عروجه من الكعبة لأنه
 ليس بينهما باب إلى السماء فيلزم خروجه عن الاستقامة وليس شأنا
 ذلك وعلي القول به ففي حسيه إليه قبل عروجه حكم كثر كاجتماع
 الأنبياء كلهم أو غاليهم والملائكة وغيرهم له وصلافة بهم ونظرة
 قبله الأنبياء علي ما قيل وقيل أنه الذي سيصلي إليها أحيانا وتشر
 ذلك المسجد بوطي قد مه كما تشرق الأول بسقط رأسه ولذلك
 طلب شد الرحل إلى الصلاة فيه وفضلت الصلاة فيه على غيره
 ولو نفلا بحسب ماية صلاة وأعظم ذلك استدلاله على قرش لما لذر
 وغير ذلك ومنها كون عروج الملائكة الذي عرج منه على الاستقامة
 لأنه مقابل لبيت المقدس ولو عرج من مكة إليه كان على غير استقامة

وهو مخالف لحاله وشأنه صلى الله عليه وسلم وقد قامت البراهين الممهدة
 أنه إذا كان خطان مبدأهما ونهتها هما واحد فالهجوم فهما أطول
 من المستقيم ومن غرارة علم كعب الخبار وابن عباس وغيرهما معرفة
 مقدار التفاوت بين هذين بأنه نحو ثمانية عشر ميلا وأما القول
 بأن مكة بقية الأرض وأنها أقرب إلى السماء فهو خيال فاسد إذ
 ليس بين كرتين تفاوت في البعد في حيز من الاجزاء ثم اعلم أن البركة
 لغة الزيادة والنماء وعرفا بنو الخير الإلهي في الأشياء ما خوزة
 من بركة الجليل الذي بركة إلى الأرض أي صدره ليقوم منها
 ومنه البركة بكسر فسكون لداوم الماء فيها وهي من حيث الكثرة
 بالإنماء والثواب وهي موجودة في المسجد من وحوال المسجد
 الحرام بأعمال المسك ونحوها وأما من حيث الدنيا بالزروع
 والأشجار والثمار وهي منتفحة في المسجد من وحوال المسجد
 الحرام لئلا يكون غرض الناس في قصد تخصيصها وكان يوفي
 بها من أقاصي البلاد دون الأقصى أراد الله عز وجل أن يثبت
 هذه البركة حوله مما ينسب إليه من بلاد الشام عرفا وفي جميعها بقوله

الذي

الذي يدل من المسجد وصلته بآركنا بالزروع والثمار والانهار و
 غيرها وأشار بكونها حوله ويقال حواله وحواليه إلى أنها بسببه
 ومن أجله وقيل المراد بالبركة الآخرة ويعلم كونها فيه بالاولي وقيل
 المراد البركتين علي ما تقرر والالتفات عن الغيبة المناسبة للأسرا
 لكونه غيبا إلى التكم بضمير العظمة لافادة أن تلك البركة كالمنشأة عدة
 في عظمها وكثرتها كما في ضمير لنريد بالنون المفيدة العظمة ما رآه وجلا
 لته ولا ماله للعلة بمعنى أسرنا به لأجل هذه الروية لا اليأس لا شامعة
 دائما بلا زمان ولا مكان وفري بالمختصة على لغنية نظر الابتداء
 الأسر لأن ما رآه كان غيبا أي لأجل أن يرى الله عبده المذكور
 ما لم يكن راء من التبعض لأنه ما رى جميع الآيات بدليل الإيهام في
 آياتها أي علامات قد رتقا المودنة بكثرتها وأضاقتها الضمير العظمة بضمير
 عظمها فهي أعظم ما رآه إبراهيم كيفية أو كمية لما قيل أن إبراهيم
 وقف على صخرة وكشف له فرا السموات والأرض حتى العرش والسفل
 السفلى وتسمية بعضهم لذلك معراجا غلطاً إذ لا صعود فيه وفي لا
 لتفات من التكم على القراءة الثانية ما تقدّم وفي عود ضمير أنه إلى

صواب
الركن

المفهوم على الظاهر خلاف
 لقول أبي البقاء
 منقول على المعنى
 ليع

الله تعالى التفات الى الغيبة اي ان الله هو السميع لقول عبده المذكور
 ولقول من صدقه فينبهه ولقول من كذبه فيعيبه البصير يفعل
 من ذكر كما ذكر السمع والبصر على هذا صفتان قائمتان بذاته تعالى
 فكشف له بها الموجودات انكشافا تاما لا باصمحة وآذان ولا جفنة
 واجفان وقبل السمع للمسموعات والبصر للمبصرات وفي ذكرهما
 تقوية لقوادره صلى الله عليه وسلم مما عساه ان يتوهم من الخوف والفرع
 في السير ليلا وانكار المنكرين كانه يقول لا تخف ولا تفرع فانت بمراي
 منا وسمع ولا يفتق صدرك منهم بما انكره فانا نسمعه ونبصره
 وقبل الضمير عايد الى محمد صلى الله عليه وسلم فلا التفات والمعنيان
 محمد صلى الله عليه وسلم هو السميع لقولنا البصير فاعلنا او السميع
 والبصير بنا من باب بي يسمع ويبي يبصر تنبيه قد علم مما تقرر
 ان في هذه الآية التفاتين او اربع التفاتات من اسرار القرآن ^{والا تفهم}
 المعرف في علم المعاني بانه علم يعرف به مطابقة اللفظ الحقيقي
 للحال الذي هو شرطه في علم البديع المعرف بانه علم يعرف به وجوه
 تحسب الكلام بعد تلك المطابقة وعلم البليات مغاير لما لانه

علم يعرف به ايراد المعنى الواحد على طرق مختلفة ثم لما كان الاسل
 تقدم على الوجود على المعراج لانه كالوسيلة والبرهان اذ يلزم من
 التصديق بخوارق العادة فيه التصديق بالمعراج وما فيه
 وكان في المعراج من الخوارق اعظم واكثر صدره الله تعالى بالقسم
 على تأكيد نبوته والرد على منكريه والطاعين فيه واستنطرد
 مع ذلك الرد على من نسب اليه صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز عليه
 فقال والحمد لله القرآن المنزل على محمد اية او بعضها او اكثر في
 عشرين سنة بحسب الوقايح وغيرها بعد الرسالة او محمد
 صلى الله عليه وسلم لانه بحمد الهدى والثريا لغلبة ذلك الاسم
 عليها عند الاطلاق ومطلق النجوم او النبات الذي لا ساق له
 واللام في هذين والاول للاستعراق وما قيل ان الله يقسم بالجمع
 فيما يتغير كالذرات اي الرياح وبالمفرد فيما لا يتغير كالطوائف
 او غير غالب وتقييد القسم بقوله اذا الذي هو بمعنى الطرف
 محقق اعن استقبال وغير المحول لفعل القسم المحل وقامضا
 الماملة هوي من الهوي بضم الهاء ونحوها وكسر الواو مثقلا
 بمعنى النزول او الهبوط او الخفا خلا فالمن منعه لا بمعنى
 الطلوع خلا فالمن نزعها ولا بمعنى خرق الهوية من الهوى المنة

ولا بمعنى المحبة والميل من الهوى المقصور خلا فالمن ادعاء التوفيق
تغير الاشياء من الوجود الى العدم وعكسه او من القوة الى الضعف
وعكسه او ترتب الحوادث عليه فمعنى الهوى على الاول نزول القرآن
مع جن بل على محمد صلى الله عليه وسلم المرتب عليه وجود الاحكام الشرعية
وتبوت المخرى القوي وغير ذلك ومعناه على الثاني نزول محمد صلى
الله عليه وسلم من الحضرة القدسية المرتب عليها ظهور الاسلام
وقوته واقامة البرهان وشدة وعجز ذلك وعلى الثالث ظهور
الحوادث المرتبة على ميلها عن وسط السماء او على غيبوتها في الا
كقول العرب اذا توسطت
الرباعية كان وسط
الصف او عتبة
كان وسط الشتاء
واذا اختلفت في الاقفا
الغربي او في شعاع
البرد لانه اول الشتاء
شعاع الشمس بقرينة الوجود والاحماع خلا فالمن رعم
انه النبات الذي صلبا ارتفع الويا عن مصر وفي رواية
عن البلاد وعلى الرابع حصول ما يترتب على سقوط النجم في القوق
الغربي من تلبية عبادها والتستيع عليهم لان شان الاله

عدم

عدم نزوله ومن ظهور الانوار لوجود المطر وغيره وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم قال ان ترسما اي مطر نزل ليلا قال لكم
اصبح من عبادي مومنين كافر بالكوكب وكافري مومنين
بالكوكب فمن قال مطرنا بفضل الله ورحمته فهو مومنين بي كافر
بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا بفتح النون وسكون الواو
ثم بعد ما نزل اي سقوط النجم الفلاني في الافق الغربي المقابل
لطالع اخر نظير في الافق الشرقي المضاف اليه الحوادث
اصالة فهو كافري مومنين بالكوكب والمراد كسر النعمة ان لم
يعتقد ان الكوكب هو الفاعل حقيقة والافلكران الذين
بالردة للحصول ما يترتب عليها اذا رجمت بالشياطين
من هلاكهم لما روي ان ابليس والشياطين كانوا يخرجون
السموات السبع لانها شفاقة لا تمنع الدخول فيها فيستمنون
اخبار العالم من الملائكة الذين يستخونها من بعضهم بعضا
او من كتاب يسهم ثم ينزلون الى الارض فيلقونها الى الكهنة
فيخبرون بها الناس فلما ولد عيسى صلى الله عليه وسلم ارموا
بعث محبوا عن ثلاث سموات برجم النجوم لانها فوق السموات
السبع فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم كثر الرجم حفظا
للوحي والقران حتي قالت فرينش ان الساعة قد قامت فقال

م محبوا عن جميعها وزاد الرجم
فلما بعث صلى الله عليه
وسلم صح

له غيبة بن ربيعة انظر الى العيوف فان رمى به فقد قامت
 الساعة والافلاح حدث وعلى الخامس حصول وقت الحصاد
 الذي ينشأ عنه كثرة الانتفاع غالبا واعلم ان القسم النجم
 كان علي حذاف المضاف اي ورب النجم الذي هو القرآن او محمد
 مثلا فيصح وكذا ان قد ذكر في جميع القرآن كالطور والشمس
 ونحوهما لان القسم يغفل سماء الله وصفاته غير منعقد بل هو مكلف
 الا ان يقال هذا امر حادث في هذه الشريعة المطهرة او ان
 الله يقسم بما شاء من مخلوقاته لان له التصرف كما يشاء والحكم
 كما يريد او انه لما تغذر ان يكون له فوق او مثل ليرتقى كادونه
 او انه على عادة العرب من القسم عليه بنحو اياهم لقولهم وايك
 ما فعلت كذا او لي جواب القسم عليه بقوله تعالى ما ضل اي
 خرج عن الهداية الى ضلها من الكفر والباطل فيما مضى
 صاحبكم الذي تعرفونه بينكم بالصدق والامانة في اقواله وا
 فعاله فهو تليق لهم لهم على وجه ابلغ من ان يقول محمد وما عني
 بحيله لي ضد الرشا في ذلك مجاوزة الحد وبفسق وغيره
 فهو من عطف المرادف الخاص لاطلاق النلال على غير العاقل
 نحو ضل بعينه وعلى الخيبة نحو ضل سعيه اي خاب اوه والفتا
 لقول بعض البلغاء ان الناس على اربعة اقسام احد هاضال

سان عتبة

انشار

قوله او المغاير معطوف على انما

بذكر المقسم عليه

في علمه غاوفي عمله وقصده وهم شر الخلق الخالفون للرسول
 ثانيا مهتد في علمه غاوفي علمه وقصده وهم من عرف الحق ولم
 يعلم به كالعصاة من الامة ثالثا ضال في علمه مهتد في عمله
 وقصده وهم الجهلة المعذرون رابعا مهتد في علمه
 لاشك في علمه وقصده وهم صفوة الله من خلقه وهم ورثة
 الانبياء وحيث ثبتت عصمته في اقواله وافعاله قبل الرسالة
 المشار اليها بالفعل الماضي فهو بعد ما معصوم بالاولى المشا
 اليه بالمضارع مغلبا فيه النطق لاشتماله على القرآن على غيره
 بقوله وما ينطق بعد الرسالة بلفظ او غيره ناشي عن الهوي
 المنتقى عنه فهو ابلغ من الهوي المتخيل لكونه موجودا فيه لكنه
 لا ينطق بمقتضاه على انه لو وجدت الباء احتيج اليها وتليها
 بعد لان الهوي لا ينطق به لانه مبدل النفس الى ما لا يليق
 شرعا وعرفا سواء النفس الامارة او اللوامة او المظمنة لو صد
 ذلك عنها فهو مذموم مطلقا ومن اضل ممن اتبع هواه افرأيت
 من اتخذ الهه هواه ولافتح الهوي فيصنك عن سبيل
 الله وحيث ثبتت عصمته صلى الله عليه وسلم فبقية الان
 نبيا لذلك فهم معصومون قبل النبوة وبعد ما من المعصية

سان بعن

التعبير

صيغها وكبرها بل من الامور الخسيسه والزاييل فلا يقع شي
 من ذلك منهم عدا ولا سهوا وغفلة ولا نسيانا على الوجه الحق الواجب
 اعتقاده الا ما كان لتشريع وقد يطلق الهوى على ميل النفس
 المحمودة نحو محبة الانبياء والصلحا وهذا في الهوى المقصور
 واصا الممدود فقد يطلق على لعقل كقوله تعالى وايقنهم
 بهواء اى خالية عن العقول وعلى العنصر الملوثة الجوهرية على الريح
 التي تهب وتسير بها السفن وقد اجتمع الهوان في قول بعضهم
 جمع الهوى مع الهوى في اضلعي فتكاملت في مهجتي نارين
 فقضرت بالمدود وعن نيل الموق ومددت بالمقصود في الكفا
 ولما انتهى كون نطقه المحقق عن الهوى ذكر بيان جنته
 مؤكدا له بالحبر بقوله ان ما هو نطقه المفهوم من ينطق
 اى ما منطوقه الاوحي بالغة ناشئة عنه اذا الوحي والالحا
 لغة الاعلام واصطلاحا اعلامها الله بلياه بما يصدر
 ويطلق على الوحي به لا على جبر بل خلافا لمن زعمه ثم الوحي
 اما بواسطة جبر بل بلفظ لا يجاز ويتعبد به وهو القرآن
 او بلفظ يتعبد به ولا يتعبد به وهو الاحاديث القدسية
 او بلفظ غير متعبد به او بغير واسطة كالاتهام ويعبر عنه

الادب

بما
اقتضاه

صلى

صلى الله عليه وسلم بما شا وهو الاحاديث النبوية وتعليمهم
 التفسير وشموله لساير اقواله بل ولساير افعاله بل ولتقرر
 والهامة وعه بالامر لانها كلها من الوحي بل ولما يقع في المنام
 لان روى الانبياء وحي بل ولما يقع في المنام اولى من تخصيصه
 بالقران نظرا الى ان سبب نزول الآية الرد على القول بانه
 يتقوله ولانه المراد غالبا من ضمير عليه فيما ياتي لان صورة
 السبب لا تخصص ورجوع الضمير لبعض العام كذلك وبما ذكر
 علم انه شامل لاجتهاده صلى الله عليه وسلم كما عليه لاشفاق
 رضى الله عنه وغيره فهو ما ذن له فيه ولا يلزم في الجهد
 موافقه الصواب في اجتهاده وهو ما جور مطلقا اجرا
 ان لم يوافق الواقع والافاجران او عشرة اجور وعتاب الله
 له في اية لم اخذت لهم من حيث انه صلى الله عليه وسلم لا
 يقر بفتح القاف كساير الانبياء ومن حيث ان اجتهاده
 المذكور لا يناسب جنابه الرفيع وحاله الشريف وفيه تنبيه
 لامتة بان المجتهد منهم اذا ظهر له الصواب في خلق اجتهاد
 يرجع اليه مع بقاء ثوابه وبذلك علم ان قول شيخ الاسلام
 بعدم وقوع الخطا في اجتهاده وجوار وقوعه في اجتهاده

خطا

من الانبياء ويقرون عليه غير مستقيم وجملة يوحى صفة لوحى
لدفع توهيم ارادة المخاز فيه اى كالحوى واصله يوحى اليه فخذ في الحار
فاستر الضمير واستكن وقيل انه قايم مقام المصدر نحو قال فولا
وفعل فعلا ثم لما كان الوحي يطلق بمعنى الاشارة والكتابة والرسالة
والسرعة والصوت الخفي والكل الخفي وغيرها كالا لهام وكان
الاهم منه ما فيه تعليم وهو القرآن كما مر والاعيد بواسطة او غيرها
اشار اليه بقوله علمه اى محمد الوحي القرآن او القرآن محمدا
فلخذ وف المفعول الثاني او الاول ويشد يد القوى فاعل
وهو من اضافة الصفة المشبهة الى ما علمنا اى من اشتد
قوته في علمه او في عمله او في حفظه او في ذاته فاعل في كل
ذلك وهو اريد وهو اما راجع الى الله او الى جبريل بتبليغه
عن الله مع حفظ الله له عن ان تسمعه الشياطين فحذر
به الناس فيفوت الابلاغ المستدل به على النبوة والرسالة
والحكام وغيرها وفي الجزاء الله وكل اربعة املاك تمتع
الشياطين عن سماع التبليغ ويرشد الى ان المراد جبريل ما
ورد انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ان الله تعالى قد و
وصفك بالقوة والامانة في هذه الآية وفي اية ذي قوة



عندى العرش مكيين مطلع ثم امين فما قوتك وما امانتك فقال له لما
قوتى فيها ابنى لما امرت بهلاك قوم لوط وكانوا في اربعة مداين قال
القرطبي بل خمسة مداين لكن قال مقاتل انه بخي منهن مدينة واحدة
وفي كل مدينة اربعة الف مقاتل غير الدزاري وما معها من النساء
والدواب والامثلة والاهمية وحوها فحملها من تخوم الارض على
طرف ريشة من جناح من اجنيتي ورفعتها حتى سمع أهل السما اصباح
ديكتهم ونباح كلابهم النوت وما انكفي لهما نانا وكسرت فيهم حرة ثم قلبتها
الى الارض السفلى واما امانتي فاني لم ا تجاوز فيما امرت به شيئا واشأ
بقوله ذو من اى قوة من مرت للجل اجدت قتله الى ان الشدة في
الفعل والمرت في الذات بدليل السؤال السابق او الى دفع مجاز
الشدة السابقة باستعمالها في ادنى مراتبها او ارادة بعض معانيها
السابقة وقيل المراد جزالة العقل وقيل حسن الخلق بغض اوله اى
الذات فذكرها لما تاكيدا وتاميسا ثم اشار الله تعالى الى حاله
وقعت له صلى الله عليه وسلم مع جبريل في ابتداء امره ليرتب عليها
ما سيأتي وهي انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج في كل سنة شهرا الى

غار حل بكسر الميم له اوله والمد اسم جبل بكة قريب من مئى تحت اي بقدر
فيه بالتذكير في الآله الله وبالكلام فيجب به على عادة العرب لا بصلاته ونحو
لان الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يتعبد بشرع غيره نعم قد قيل انه كان
فرض عليه قبل فرض الصلاة ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وكان
جبريل ياتيه بالوحي هناك على صورة البشركيفية الانبيا فطلب
النبي منه ان يتقبل له على صورته الاصلية فاجابه الى سوا له باذن
الله له فيه فاستوي اي ارتفع جبريل اجابة لسؤال النبي بالحال
بعد جوابه بالقال ومعه فنشر جناحا او جناحين من اجنحته
وروي انه نشرها كلها ولعلها كانت متراكمة فوق بعضها وبديل
للاول ما ياتي وهو حالة النشر بالافق بضميتين او ضم فسكون وهو
الفصل بين ما اخفي من السماء من جهة الاعلى الذي هو المشرق
ان منه علوا الكواكب وارتفاعها الى وسط السماء وليس المشرق في اعلى
من المغرب خلافا لمن زعمه من الاجرة له بذلك فسلك بما نشره
جميع فواجي السما فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم خرم غشيها
عليه فعاد جبريل الى صورة البشر ثم لجر الترتيب اول مدة العود

ديني قرب جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم فنذ لي اي سب
تدليله وقوله كنو عليه لانه المقصود الاصيلي فكان جبريل في قرب
من النبي قاب اي قدر قاب وهو ما بين قبضة الراعي والسبي
بكسر الميم وقبح الخيبة محل التوتر وقيل هو السبي وقيل هو
القبضة وهو الانسب واصيف الى قوسين مثني قوس الاسهل
من عكسها مساوي له خلافا لمن نازع فيه وقيل القوس ذراع
القياس واوقيل للشك من الراي وقيل للشك في المسافة
والاصح انها بمعنى بل للاضراب اي بل ديني من ذلك القدر الضا
بضمه اليه حين غشي عليه وصار مسح التراب عنه فلما افاق
قال يا اخي يا جبريل ان هذا الخلق عظيم فهل في خلق الله غفلة
منك فقال يا جبريل اني ستمائة جناح كل جناح منها كما ريت
وان احي اسرافيل له ستمائة جناح قد راجحتي كلها بين ستمائة
وافقه ثلاثمائة ذراع سنة ما بلغته وانه سال ربه ان سال
يعطينه قوة السموات السبع والارضين السبع والجبال والرياح
والسباع والثقلين فاعطاه ذلك وانه مع ذلك يتقنا ل

في قوله جبريل

واي لو طرت يا جبري كلها

بعتبة تفوقه فضاء مجده مفتوحات والمد اي يتضاعف
 من خشية الله حتى يصير كالوضع بمهمات مفتوحات الاولى
 العصفور الصغير واعلم ان جبريل افضل الملائكة مطلقا حتى
 من اسرافيل على الاصح قال الجلال السيوطي وانه يحضر موت
 من يموت علي وضوء وما اشتهر من انه لا ينزل الارض بعد
 موت النبي صلى الله عليه وسلم لا اصل له الا ان يقال لا ينزل
 بوحى وقيل الضمير في المستوي وما بعده عايد الى الله تعالى
 والمعنى استوي الرب بالعظمة والكبرياء ثم دني محمد بالتعظيم
 والتشريف وعرف فوق الحق الاعلى اي باعلى المراتب فتدلى اليه
 باسراق المعرفة والانشاء قرب منه بالحطاب والروية اليه
 وقيل الضمير في دني وما بعده عايد الى النبي صلى الله عليه
 وسلم اي دني محمد من ربه فتدلى اليه في الحفرة العلية كما
 في رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت في النور
 سمعت النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد
 ادن يا محمد فادنا في ربي حتى كنت كما قال فكان قاب قوسين

لكن فيه ان هذا من عكس الندي لانه الامتداد الى اسفل وقول بعضهم
 ان اصله تدل من الدلال فقلبت اللام الفا كما قلبت الطاء الفا
 في ثرد صب الى اعله يقطي واصله يتمط لا يناسب ما هنا لكن يريد
 كون الله صلى الله عليه وسلم اغثنى عليه ووقع على الارض ولا يجوز لعقل
 ان يقول انه وقع من الحفرة القدسية الى الارض فتامل تنبيهات
 احدها ان ما ذكر لا يقتضي ان اسرافيل اقوي من جبريل اذ لا يلزم من
 العظمة والقوة المذكورة كونها اقوي من مطلق القوة وفعلا
 ينافي ما ذكره بعضهم من اقوي للملائكة ملك يقال له عزير لانه
 اول من قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثانيا قال الامام
 بن عربي امام الصوفية ان للملك ان يتمثل في اي صورة يشاء وتحكم
 عليه تلك الصورة وتجري عليه احكامها حتى لا يتكلم اصلا او يتكلم
 بلغة امثالها مع بقاياه على نواحيته وروحانيته وان الحيثي مثل الملك
 في ذلك حتى انه يموت بقتلها واما الانسان فله ان يتمثل كذلك
 لكن لا تحكم عليه تلك الصورة فله ان يتكلم بلغة شاء مع بقائه
 على حقيقة الانسانية انتهى ملخصا وبه سقط ما اطال به

بعضهم منا بقوله ان جبريل اذا اخلع من صورته الاصلية هل غوت
او تنقسم روحه في الصورتين او انه كالقطن ينتشر ثم ينضج
ان الله يعني ما زاد من صورته الاصلية ثم يعيده اليه اللازم
عليه نقول البينة وتفريق اجزائها او غير ذلك قال لها قال بعضهم
المراد باجنحة الملائكة صفات ملكية لا تفهم الا بالمعينة وليثبت
خير بكيفيةها خصوصاً مع خروجها عن المعروف المشاهد اذ ليس
لطير اكثر من جناحين انتهى قال الحافظ بن حجر وهذا القول في محل
المنع لان فيه قياس الغايب على المشاهد وهو باطل ولا مانع من
جعل الاحاديث على ظاهرها من تعدد الاجنحة وصفتها والله اعلم
ثم ان جعل الضياء في استوي وما بعده عايدة على جبريل وايد
بالوحي ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فالقائد في فارحي لمجرد الرب
بعد ما ذكر سواء كان مع مهلة او لا وضمير الوحي عايد الى الله بوا
اولا او جبريل عن الله والعبد في الي عبده اما محمد او جبريل وما في
ما اوجي بمعنى الوحي او شيا او الذي واهمه تعظيما لشانه
وضمير عايد الى الله او الى جبريل ومتعلقة ومفعوله محذوفان ونشأ

عن ذلك صور كثيرة يدركها الفهم المستقيم وان جعل ضمير استوي وما بعده
عايداً الى الله او الى محمد كما مر وايد بالوحي ما وقع في الحضرة القدسية فما
لغه للتفريق والفورية والوحي اما الصلوات الخمس وغيرها مما وقع في
تلك الحضرة فمخلة بما كذب الفواد ما راي من عطف الخاص على العام اول
او من عطف العام على الثاني اذا المقصود منها بيان قوة جنانه صلى الله
عليه وسلم وبشدة ضبطه وعدم دغشته في شئ وقع في تلك الليلة
سما را ومطلقا فانافيه وكذب مخفيا بمعنى تردد والفواد فاعله
ولامه للعهد اي فواد محمد صلى الله عليه وسلم وما مفعوله نكرة او
موصولة او ممدودة وراي بمعنى ابصر بعينه او علم بقلبه اي لم يرد
تردد في قلبه في يقين حقيقة شئ ابصره او علمه وقيل لم يحصل تخا
لفة بين قلبه وبصره في صفة حقيقة شئ رآه او علمه وقرئ كذا
بتشديد الدال المعجمة اي لم يكذب قلبه بصره في حقيقة شئ رآه
وقيل المراد جبريل لما ياتي وقيل المراد هو الله تعالى ولما انزل
ما ادعاه ومجده انزل الله انكاراً وتوبيخاً لهم فقال افتتارونه
من ما رايت الخصم اي مجده حقه فهو متعذر لمفعولين او من من
عليهم

١٥
٢٢ صل لام الفواد
للخصم اي لم يحصل
من احد تردد في
شئ اخرنا انه
راء صبح

البحر اخرجت لبنه من ضربه لان الخضم يخرج ما عند خصه فهو متولد
واحد اي تقولون ما رأي محمد شيا او ما رأي جبريل وانما رأي
مشیطانا في صفته ولما كان في مجادلتهم معنى الجبر والمغالبة عداه
يعلي في قوله على ما يرى وقري اقمرونة بفتح التاء وضمها اي تغلبونه
في المراد لم يقل علي ما رأي كالذي قبله ولانه اخبار عن الرواية
السابقة على المجادلة اشارة الى انه لتحقيقه له كانه يراه حالة
المجادلة او المراد علمه الحاصل عنده بيقيننا للمراي سواء كان جبريل
او مطلقا وهو الاقرب ورجوع الضمير اليارضي ولقد راي جبريل
لا يضر في عموم ما قبله لان بعض العام لا يخصه والواو وما
عطف على ما ضل فالتقسيم به النجم فلا حاجة الى تقدير قسم او
مستأنفة فالتقسيم كحذف ولا يصح كونها حالية لانها انشا
والمعنى انكروا روية محمد جبريل في السماء على صورته الا
صلية مع انه رآه نزلة اي مرة فهو منصوب نصب الظرف
او روية فهو منصوب نصب المصدر الواقع موقع الحال
او الموضع كل اي نازلا نزلة اخري في الارض في غار حرا قبل الاسرا
كه

وانكارها نعت لانها ما يمكن الوصول اليها وحيث ثبتت هذه في الارض لزم
ثبوت التي في السماء وقيل صيراء راجع الى الله اي راجد ربه مرة اخري
فيلسذه وهو غير مستقيم اذ لم يرد فيها دليل والاحكام لا تثبت
بالاحتمال وعليه فيقول رويته فيها بالبصر وقيل الاول في القلب ثم اشار
الى محل روية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل في السماء بقوله عند
فهو متعلق بيري لابراري وحمل القسم على اعتراض اي قريبا من صدر
اي شجرة السدرة وضافتها الى المنتهي اما بيانية لانها المنتهي اولى
الله ما كبريا اي لله لانه ما كبريا ينتهي اليه كل شي اولى مكانه او محله
لانها في مكان انتهى اهل السنة او اهل الكرامة او في محله وسياتي
وجه اختيارها دون غيرها من الاشجار والنبات عن قطع السدرة
بقوله صلى الله عليه وسلم من قطع سدرة صوبه الله او صوب
الله راسه في النار على غير الملوك المحتاج الى ظل بن السيل تحت
في الفلوات او على غير ما يحتاج اليه مطلقا ووصفها بالمنتهي لانتهى
اليها علم الخلق وجودا وعدما من كل ما يصعد الى الاسفل او
من الاعلى اولانه ينتهي اليها ارواح المؤمنين فتصلي عليها الملائكة

هناك كقيل وقد نقل ان الملائكة جمعت له صلى الله عليه وسلم وام بهم
 هناك قال الامام النووي رحمه الله ويتعين حمل ما هناك من عدم
 مجاوزة الملائكة ^{السدر} المنتهي على غير الملائكة الذين يكتبون الاقدار
 لما سيأتي انه صلى الله عليه وسلم لما صعد الى المستوي سمع فيه اصواتها
 ولا الملائكة والظاهر انه صلى الله عليه وسلم لم يغش عليه من روية
 جبريل في هذه ولعله لما حصل له من الفيض الالهي بالقرب من
 الحضرة القدسية وربما حصل ايضا اتمات بالروية الاولى
 وعمله عند حال من المضاف اليه بلا مسوغ وفيها زيادة ايضا
 محل الشجر والروية العايد اليها ضميرها اللازم احدها للاخر
 ووجه ثبوت الثانية مبتدأ جرها في الطرف قبلها واصلمها اسم
 للبستان النظر الاشجار البانغ التحار الزاهر الانوار و اضافتها
 الى الماوي بيانية او من اضافة الاعمال الى الاحصاء وليست في
 سماء خلا فالمنزعه ياوي لها ارواح الانبياء والاولياء والمؤمنين
 وخرج بها غيرها من الجان كما يأتي وقرأ بعض الصحابة جنة الماوي
 بهاء الضمير العايد اليه صلى الله عليه وسلم والماوي فاعل جن

الدنيا

وهو الله او المكان ^{التي} ستر الله او مكان محراب عن روية غيره له وانكرها بلجهها انكارا
 شديد لا حتى قال اجن الله من قراها واذا ظرف لروية جبريل فاعلمه يري
 فذلك مكان الروية وهذا زمانها اللازم له روية الشجرة ايضا
 ويضاف الى الطرف جملة يغشي السدر من الاظهار في محل الاضمار
 لدفع توهم عود الضمير الى الجنة اي يغش السدر وينزل بها الوهبة
 تفخيما ما اي الذي او شي يغشي وينزل الوهبة تفخيما وتعظيما لاشا
 كاسياني ولما كانت روية جبريل والشجرة وكذا غيرهما من الخوارق مما
 يدعش منه العقول وتتحرف فيه الابصار اشار الى ثبات عقل
 نبيه وقوة فواده وبصره وحال ادبه ووعايته لا مر ربه بقوله
 ما زاع البصر من محمد يميله الى غير ما طلب نظره اليه يمينا وشمالا
 او تحولت رويته لشي على خلاف صفته وحقيقته وما طغى بصره
 ايضا مجاوزته بزيادة نظره على قدر ما اذن له في رويته
 وفي القسم بقوله لقد راي تحقيق لروية ورد لمنكرها
 ومن البيان فيما راه او التبعض اي راي محمد جميع ايات ^{به}
 او بعضها وعلي كل من في محل المفعول وعلي التبعض فقتل على روية

ما أي الذي أو شيء

فيه أو كما هو مروي
 لما قبله أو ما طغى
 محمد في الروية
 ما لم يورد
 له صح

لربه عز وجل وقيل رويته جبريل على صورته وقيل رويته السد
 على الحالة الآتية وقيل رويته نفسه انه عروس المملكة قال
 بعضهم بمعنى ان الصور الحقيقية صارة كالمرأة لها وفيه فلاقة
 وبعد لا يخفى والوجه ان يقال انه مثلث له جميع صور الملكوت
 وصورته فيها فزاي صورته كالعروس بينهما وقيل غير ذلك ونحو
 الايات التي يجمع موتها بوصف الكبري التي هي مفرد موتها
 صحيح وحسنه كونها فاصله وذكرها لدفع توهم كون المراءى
 هو الصغرى لا الاخر لجهلها لانها اولي بالروية وقيل مفعول او
 تحت المحذوف اي الية والطرف قبلها حال وقيل غير ذلك ولا
 يخفى على ذي بصيرة تامل الله به نبه في هذه السورة حيث
 نزه علمه عن الضلال وعمله وقصده عن الغي ونطقه عن
 الهوى وفواده عن التكذيب وبصره عن الزيف والطغيان
 وحيث انتهى الكلام على الايات القرآنية فليكن على الاحاديث
 الروية الجامعة لاسرار الاسرار والمعارج العلية اعلم ان جمهور العلماء
 وكابر الفضلاء وحذاق النبلاء اجمعوا على ان الاسرار والمعارج

كانا بروحه وجسده معا وانما في ليلة واحدة وانما كانا
 بمكة قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا اي عام ونصف وبعد
 موت ابي طالب وخديجة بذلك القدر ايضا وانما
 لم يعرف اسم ليلتهما وانما لم يقع لغيره من الانبياء مطلقا
 او على تلك الهيئة الآتية وما قيل بخلاف شئ من ذلك
 فهو اما محمول عليه او مؤول بما يعود اليه او هو مما لا يقول
 عليه ومنه ما قيل انه اسرى بروحه مرة قبل ذلك وهو
 بفرض وجوده محمول على التكريم والتقرب ومنه ما قيل
 انما كانا في ليلة واحدة الاشئين وهو غير بعيد ولعل قابله
 حاول بذلك وقوع اطوار الخفة فيها من ولادته وبعثته
 واسرايه وهجرته وموته وان كان الاصح انه ولدتهما
 بعد الفجر كما كان يوم الجمعة في حق ابيه ادم كذلك ان
 فيه خلقه ونفخ روحه وهبوطه من الجنة وقبول توبته
 وموته وعلى ذلك يحمل قول بعضهم ان مداد اطواره يكون
 على التحقيق ولا يخفى ان الاسرا به صلى الله عليه وسلم كانا

في ليلة تسع وعشرين من شهر
 رجب الاصب

تعلية لان فيه راحة من لم الانتظار بخلاف ما وقع لموسى صلى الله عليه وسلم لان
 حجره صلى الله عليه وسلم هو المراد وموسى كان المراد وشتات ما بينهما ودليلها
 الوقوع والجماع وقوله بينا وفي رواية يبينها لانها ظرفان زمان يفيدانها
 ايضا فان للجليلين غالبا والنبوي عوض من انا لان الفضة محكية بالمعنى ولذا
 كان غالب ضميرها للغيبه عند البيت اي الكعبة المشرفة في الحجر
 الملاصق للبيت بكسر الحاء وسكون الجيم لانه حجر عليه بجدا رفيع وفيه نحو
 ست ازرع من البيت كما مر ويقال له الحطيم لانه حطم عن مساواة
 البيت اولانه حطم اي مات فيه خلق كثير من الانبياء وغيرهم ويطلق
 الحطيم على ما بين الحجر الاسود وزمزم لما ذكر مضطجعا على شفة اليمين
 بين رحلين عمه وابى عمه حمزة وجعفر تواضعا منه صلى الله عليه
 وسلم مع علو مقامه واسارة الى جوار نوم جماعة في محل واحد حيث
 لا رية ومع الاستتار اذ ظرف تأكيد المفاجاه اتاه نزل عليه
 جبريل وميكائيل ومعهما بعد الصلوة وفتح المعجزة اي ثالث لم يعرف اسمه ولم يذكر في بقية
 الفضة وما قيل انه اسرافيل مردود لانه لم ينزل عليه الامر واحدة
 في المدينة وقيل كان موكل به في اول البعث ثلاث سنوات قتل

البيت والمقام
 وعلى ما بين

جبريل وميكائيل ومعهما
 ملك جبريل واللام
 في تكس من الملايكه
 اخر

جبريل

جبريل فاحتكوه اي جملة الملايكه الثلاثة من بين الرجلين على الطف وح
 واكمل بيته بحيث لم يعلم الرجلان بذلك حتي جاءوا به صلى الله عليه
 وسلم زمزم البير المشهورة قريب من البيت واصلها من ضرب جبريل
 الارض بجناحه حين عطشتها جبرام اسماعيل لما وضعها ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم هناك بامر الله ولما فاض الماء منها علي وجه الارض
 قالت له زم زم رم اي اجتمع يا مبارك فاجتمع فسميت بذلك وسما
 زيادته عليه ولما وصلوا به الي زمزم فاستلقوه اي طلبوا منه الاستلقاء
 او القوه علي ظهره بلطف علي باب زمزم فتولاه منهم في فعل ما ياتي
 جبريل لانه اشار اليه وفي رواية فخرج زياده مني قبل هذا المذكور
 او بدله علي ما ياتي وفي فرج بالبناء للمفعول سقفت علويته لتزول
 للملايكه منه وضمير المتكلم يعود الي الاصل والاضافة فيه للملايكه لانه
 بيت ام هاني وكان هو ساكن فيه واسمها فاخته بنت عمه اي طالب
 قيل خطبها ولم يتزوج بها وفي رواية اتاني الملك وانا نائم في البيت
 المذكور فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وجمع بين الروايات بان
 البيت المذكور في شعب اي طالب وكان نائما فيه اي مضطجعا

كما مر اي جاني بلام
 الحسن صح وانا
 في شعب اي
 طالب في البيت
 المذكور وفي رواية
 اتاني الملك

او مستغرقا في عجائب المداكوت لانها حقيقة بدليل رويته لانفراج السقف
 ونزول الملائكة منه فاحتملوه وجاوا به الى المسجد وتركوه فيه فجاء حتى اضطلع
 بين الرجلين فعادوا اليه واحتملوه الى زمزم وقول بعضهم ان الملائكة
 وضعوه بين الرجلين في ذلك المحل للتركيب غير مستقيم لنا فانظروا في ما
 وفي نزول الملائكة من السقف الخالص لقوله تعالى واتوا البيوت من انوافها
 من العلوي الى الحاد ^{لانه الاسهل للنازل} اشارة الى ان الطلب الى العلوي وفي انه جراح السقف
 توطئة واطمينان والتمتامة حالا واعلام له بان هذا الامر خارق للعادة وفيه رد على
 له صلى الله عليه وسلم ^{الفلاسفة في انكارهم} حرق الاجسام اللطيفة لان حرق الكثيفة
 اقوي والبلغ منه شق صدره كما ياتي ثم بعد القايه على ظهره
 نزل جبريل اي تقدم اليه في نسخة قالوا بالحد والترتيب وفي شق
 للضرورة والشق القطع طولا وهو المراد بالقدر بفتح القاف ^{وتشد}
 الدال لانه القطع عرضا والقطع يعهما وابتداء الشق من المحل المنخفض
 تحت الصدر ولقربه من ثغرة تخره بضم المثناة وسكون الغين
 المعجمة التي هي المنخفض فوق الصدر الملاصق للصدر الذي هو محل
 الذبح المسمى بالية اطلق اسمها عليه محانا وانتهاء الشق الى اسفل بطنه

الذي

الذي هو الشق والمراد بالبطن المعدة لان ما تحتها لا يحتاج الى شق الخراج
 القلب مع الله من العورة وصونها عن روثهم وان لم يخرم عليهم الحق
 واولي ذلك قالت عائشة ما رايت منه ولا راي مني علي له ورد
 ان من راي عورة نبي عي والمراد من رواية الى شعرته بكسر الشين المعجمة
 الشعر الذي تحت السر المتصل بالعانة ولذلك لم يقل الراوي الى
 عانته وظاهر الرواية ان الشق كان بالة وهو كذلك كما قاله المنذر
 والنووي والذبيبي والمرسي والسبكي والحلاوي والبلقيني والرازي
 والسبكي واتباعهم ولانه ابلغ في النجس والمعجزة وقوة جناحه وقلبه
 خصوصاً مع عدم ايلامه وسرعة ايلامه فاندفع ما قيل انه لا تخاف
 اليها نعم ما قيل انه كان يسكن بيضا بحلية كالبرقعة او الصريرة
 لشدة بياضها او معوجة الراس لم يثبت وما قيل انه انتفع لونه
 بالون اي صار كالنقيع اي كالتراب الذي هو صفة الموان الموتي
 فهو محمول على المرة الاولى كما قيل وهو صغير عند مرضعته حليلة
 لينشأ ^{مها} عليه الصبيان من اتباع الهوي والشيطان قيل
 ومرة ثانية وهذه سبب اسلام قريته الكافر قيل ومرة ثانية عند

او المرعرة

بلوغه عشرين وفيها قال جاني ملكاني فاصبحاني بلا قس ولا
هصر وقلقا صديري بلا دم ولا وجع والقصر الارخا بقوه والهصر
بالها الانشا قيل ومرة ثالثة عند بلوغه الحلم لكمال الرجولية
فلا تلبس عليه قيل ومرة رابعة عند مبعثه لينتفي الوحي على
حالة الكمال وروي ان الملكيين في هذه المرات كان في صورة لركبي
وان احد حاج من منقاره في قلبه ثلجا وكردا وان احدهما قال ^{زنه رجل} فقال
^{فرجة} زنه بعشرة رجال فرجحتهم فقال بماية فرجحتهم فقال زنه بالف
فرجحتهم فقال دعه فانك لو وزنته بامته لرحمها وحكمة كون
الشق ثلاثا ستاتي وحكمة كونه اربعا ما قيل ان العلقه المخرجة من
الاجسام المركبة من الطبائع الاربع ففي كل مرة نزع منها طبيعة
ومنه ينشأ ان يقال اي طبيعة اخرجت اولا ثم ما بعدها
وحكمة كونها خمسا طلب الوتر في المظهر من الحبث وازالة اثار
بقيت بعد زوال العين او غير ذلك واما هذه المرة التي عند
عروجه فهي متفق عليها ثابتة بالنص والاجماع وحكمتها التقوية
علي ما يراه في السراية وعروجه من الحوارق ولان داخل الجرم الظاهر

يطلب غسل ظاهر بدنه فداخل الجرم الخفي ولا يغسل باطنه ثم بعد
فراغ الشق قال جبريل ميكائيل وليريد كراملك لثالث ايتني اي
لعنني بخصت باليمين المهمله الساكنة بعد الطامه المهمله المفتوحة
او المكسورة واعجام سینه لغة جيدة خلا فامن منها وقد تبدل تاو
سينا وتدغم في السين قبلها والمراد انا كالطست وخص بالذكر لانه
امهر الان الغسل وليريد كرفيه هنا انه من الذهب وفي رواية انه
الذي كانت تغسل به قلوب الانبياء وهذا صريح في عدم اختصاص
الشق والغسل به صلى الله عليه وسلم الا ان يحمل على الهيئة المحصورة
ومن ما بين زمزم بيان لما في الطست فهو على حذف المضاف
وسميت زمزم ويقال لها زمزم لان المالحين خرج منها سائح مينا
وشمالا زمزم اي منع يجمع التراب حواليه ولانه سمع منها حينئذ صوت
يشبه صوت الفرس عند مشربها المسمى بذلك او لغير ذلك كما تقدم
وتخصيص الغسل بما يراها لان من غرت جبريل الارض بخباياها ولما
قيل انه يقوي القلب وانه من ماء الجنة وقد اكتسب من بركة
الارض ولانه افضل المياه غير ما ينبع من اصابعه صلى الله عليه

وسلم وبعده ما الكوثر من نيل مصر ثم باقي النهار وقد نظرت في السبيل
ذلك بقوله وفضل المياه ما قد يبع من بين اصابع النبي المتبع
بليته ما من ترتم فالكوثر فتنبيل مصر ثم باقي النهار وانشأ جبريل الى حلة
الغسل بقوله كما اي لاجل ان اظهر قلبه من العلقه التي هي
حظ الشيطان وكما انشأ صدره بتوسعته لما يرد عليه وبازالة
لدوراته النفسانية المناسب لوضعها منه بعد غسله ثم لمجرد
الترقيب مع الفورية لما جاءه ميكائيل بالطست مملوا استخرج
قلبه من صدره وشققة فغسله اي قلبه وهو المراد برواية فغسل
صدره وبرواية فغسل بطنه ثلاث مرات وثلاث طسات كما جاء
اشعاع بان شريعته في طهارتها وغيرها تنبي على التثليث وقيل
الاولي لعلم اليقين والثانية لحق اليقين والثالثة لعين اليقين
ونزع قبل الغسل ومعه ما كان اي وجد فيه اي القلب من اذ
كالعلقه واثريها ففي رواية ان جبريل اخبر من قلبه علقه
سودا وقال من حظ الشيطان منه اي محل وسوسنه وتسلط
لو كان له عليه سبيل وفي رواية انها مغر الشيطان بميمين مفتوحين

بينهما عشرين معجزة ساكنة ثم في معجزة اي محل غمره وتسلطه كما مر
وفي رواية انها في جميع قلوب بني ادم الامريم وابنها او حتى مريم وابنها
الا ان الله عاها منه بدعوة امها حنه ونزعها منه صلى الله عليه
وسلم اقوي من ذلك وابلغ في المنع والحمل لذاته الشريفة ان يبقى
فيها شئ غير لايق بها كطباعه السليمة وظاهر ما مر من غسل قلوب
الانبياء انها نزع منهم وظاهر قول جبريل المذكور بقوله حتى
مريم وابنها يخالفه الا ان يقال ان حتى موضع الابدليل الروا
الاخري او ان ذلك لبعض الانبياء او الانبياء اكتفاء بدعوة
جبرته وانما الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مبرء منها كالحق
لانها خفيه لا يعلم عدوها الا الله فيه بخلافه وبه يرد القول
بان في بقاها ذلك تكبيل للخلق البشري وانشأ الى دفع تو
كون الغسلات السابقة من طست واحد بقوله واختلف
اي تردد اليه اي الى جبريل ميكائيل فاعل اختلف بثلاث طسات
من ماء زمزم ثم بعد ما ذكر اني بالينا للفاعل والمفعول
اي جبريل اوحيي له بطست اخر غير الاول وجبته

من ذهب لمناسبة من حيث بصفائه وعدم صدائه وعدم
تسلط النار والرياح عليه وثقله المناسب لثقل الوحي ومن حيث لفظه
بذهاب الرجز والكدرات وتسلط الشيطان وغيره
وبذهابه الى الحفرة العلية وجواز استعمال الذهب خصوصية على
الله عليه وسلم اولاً حرمة لم توجد الا في المدينة الشريفة والحوار
بانه من اواني الجنة لوان الملائكة غير مكلفين لا يستقيم لفظه على
صفة للطست وميز ما فيه بقوله حكمة اي علماً او احكاماً او
كلاماً محكماً اي صابة في القول والعمل وايماناً اي بصديقاً ووجود
كونها حايلين من ضمير فافترغه اي افترغ جبريل ما في ذلك للطست
في صدره اي قلبه صلى الله عليه وسلم لان الصدر محله ورواية
حتى به صدره ولغاديد به بعين معجزة ودالين مهملتين بينهما
تحتية ساكنة عروف حلقة اولها لم تفتح وتفرغ المعاني اما
بعد تحسيمها او مجازعاً او تبة او حقيقة على المكاشفة عند
الصوفية لانها تشاهد المعاني كالجسام فيرى احدهم ايماناً
كالقبلة او المصباح ويشاهدون الاحداث على الابدان ويرون

لا يصل احد الى مقام التحقيق حتى يرى قلبه بعين بصيرته كما يرى كونه
بعين بصره لما كان قلبه صلى الله عليه وسلم يسبح الكرماني الطست
زاد عليه جبريل حتى ملأه علماً فهو احلم الناس وعلماً فهو اعلمهم
وبقينا فمواثيقهم في كل امور واسلاماً اي انقياداً او امر الله وا
قضيته فلذلك قال انس خدمته صلى الله عليه وسلم عشرين
اي تقريباً لهما فلم يقل لي في شئ فعلته لم فعلته ولا في شئ ولم
افعله لم فعلته ثم بعد اخراج العلقة وغسل محلها والتفريغ
والامتلاء طبقة اي يطبق جبريل قلب النبي صلى الله عليه وسلم
او صدره اللازم له اطباق قلبه او كلامهما ثم خاط جبريل
صدره صلى الله عليه وسلم فقد ورد انه كان يرى اثر الخط
في صدره فالتأم سريعاً ولم يرد انه خاط قلبه تنقيب العلم
ان شق صدره واخراج قلبه منه وشقه وعوده فيه
والتأم كل منهما من الامور التي يجب الايمان بها والاستسلام
لها الصلاحية القدرة لها وان لم يكن وجود مثلها في غيره
في الخارج والله اعلم ثم اجلسه جبريل بعد ذلك ثم ختم

بين كتيبه الى جهة يساره في محاراة قلبه لانه محل مدخل الشيطان
للسوسة بخاتم بفتح التاء فقط ويقال له ختم وخاتام واما
خاتم النبيين فيجوز فيه الفتح والكسر واصنافه الى النبوة لكونه
علامة عليها اولانها اولان من نبوته لخاتم فضته اولان
حفظ ما اودعه في قلبه على عادة الجارية فيمن خاف على شيء
ان يختم عليه ولذلك رفع عند موته صلى الله عليه وسلم لعدا
الفايدة في بقاء معه وظاهر ما ذكرناه كان بالة كما مر في
الشفق ويدل له ما روى انه حين لما اراد ان يختم اخراج صرة
من حرم ابيض ففكها واخرج منها خاتما وختم به وفي الختم
اشارة الى انه خاتم الانبياء فهو من خصوصيات هذه الكيفية
في ذلك المحل وما ورد من ان لكل نبي خاتما فهو ما قيل
ان خواتيمهم كانت شامات على ايديهم وظاهر القضية انه
ليقع اخراج الحلقة والختم الا في هذه المرة الاخرة ونظر
فيه بما قيل انه وقع ذلك في كل مرة بل قيل انه ولد فيه
واستشكل بعد اخراج المصغنة وانما اذا خرجت في

لا تعود الا ان يقال انه اخرج منها في كل مرة بعضها ونعام لخراجها
في الاخرة وبهذا اجاب عن تعدد الختم او بجواب بانه لم يثبت
تعدد دليل قطعي ولا قوي فان مل على الخلاف في تعدد
وصف هذا الخاتم او تعدد محله فهو ممكن بعيد جدا بل
غير مستقيم فروايات تعدد قدره واضمحها انها قطعة ختم
ناشرة كما ياتي وقيل انه كبيضة الحمامة او انه كالغده
بضم العين المعجمة وتشديد الدال المهملة او انه كوز الحبل
بكسر الزاي المعجمة وتشديد الراء المهملة وفتح الحاء المهملة
قبل الجيم اي كقدم واحد ازاد القبة المعروفة بالشفق
وقيل الحبل اسم طائر ووزر عايبضها ورد بانه لم يوجد
في اللغة تشبيه البيضة بالزر فراجعه او انه كالنقطة
او انه كثر المعجمة او انه كالسلعة او انه كالتيبة الصغير
او انه كجمع الكف بضم الجيم اي الكف المضمومة الاصابع
او انه كشعر ^{شراكة} محمعات او انه شامة سوداوشامة
خضر وروايات تعدد وصفه انه الى الحرة او السواد

اول الخضر او الصقر وروايات تعدد محله انه بين كتفيه او انه
عند نغض كتفه الايمن بنون مضمومة فغير معجبة تسالنة
فضاد معجبة اي اعلاه او انه عند نغض كتفه الايسر وانه عند
غضروف معجبتين مضمومة فساكنة فوامهله واخره فاي
راس لوح كتفه الايمن الايسر وروي بتقدم الراعي الضاد
وقد يجمع بين هذه الروايات كلها بما يجب التسليم له ولا
لمصير اليه والتعويل عليه بانه صلى الله عليه وسلم لجلالته
وعظيمته وشدة نوره لا يمكن التحديق في النظر اليه فكل
ناظر ذكر علي قدر نظره بحسب نظره فظنه قد راو صفة
وحمل اسمه بما سخر له من بيضة او غيرها ولا يعلم الوا
قع الا الله تعالى وظاهر الروايات او صريحها انه كان نائياً
عن جسده بحيث يمكن القبض عليه باليد ويصرح
به نصاً قول ابي سعيد رضي الله عنه انه كان بضعة ناشرة
هكذا وأشار بابها مة وما روي انه كان مكتوباً عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله او غير ذلك فباطل لا يجوز

اعتقاده

6
اعتقاده ثم بعد طهارة باطنه المناسب لشهود الحضرة القدسية
التي هي باطن الغيب وكذا طهارة ظاهره بالوضوء المناسب
لعالم الشهادة من صلواته الايتيه وان لم يذكره في القصة لانه
معلوم وليس فيه خرق عادة التي بضبطه السابق بالبر
صم اوله مخففا علم من غير اعتبار اشتقاق او مشتق باعتبار
اصله من البرق بمعنى البياض كما يأتي لانه افضل الالوان
او من قولهم شاة برق لما في خلا لها لبياضها بعض سواد او من
البرق لسرعة سيره ارسله الله له من الجنة اجلا لاوتغظما
علي عاده الملوك اذا استدعي واحد منهم انسانا من خوا
بعث اليه بركوب سفي مع اغر خواصه ليحضره اليه وسر
ملجأ حالاً من حصوصية له صلى الله عليه وسلم ان اراد
بلجامه غير زمامه فيما يأتي بخلاف ركوب غيره من الانبياء
كما سيأتي ولعل سرجه ولجامه وما عليه من ملبوس
الجنة وجواهرها اذ قد ورد ان المومنين يوم القيمة
اذا وفدوا من الموقف الى الجنة يوتون لهم خيل وابل

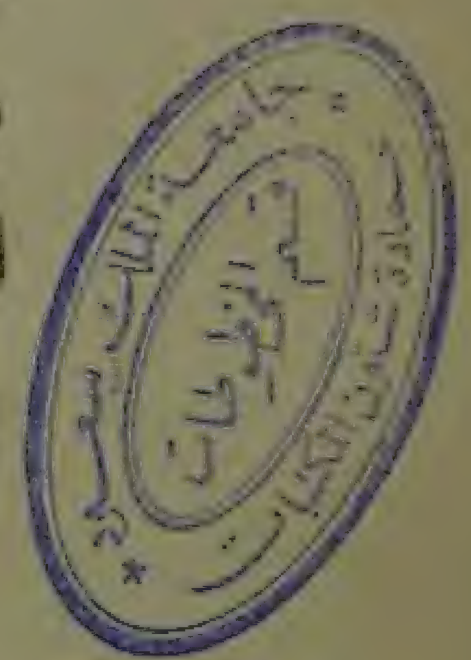
الجنة لا يتبول ولا تزوت لجوارحها من الياقوت الاحمر والزرجد
 الاخضر واللؤلؤ الابيض ورجالها وشرحها وازمتها من السندس
 والياقوت والزرجد فيركب كل واحد منهم على ما كان يحب ان يركب
 عليه في الدنيا من خيل او ابل حتى يقرعوا ابواب الجنة فاذا كان
 هذا للمؤمنين فسيدهم احق بذلك واخرى واشاروا
 القصة الي وصف القصة البراق المأخوذ من احاديث ينفو
 وهو دابة من ذوات الاربع كما يوجد من كونه مسرجا بلجما وهو
 لا ذكر ولا انثى ويذكر ويؤنث فلذلك اختلفت الضماير الالية
 العائده اليه لقوله ابيض براق طويل بالنسبة الى الحمار لقوله
 فوق الحمار اي اعلى منه ودون البغل اقصر منه فهو مما لا يركب
 في الحرب والقتال وركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة في الحرب
 لانه عنده كالسلم لقوة شجاعته ومثابة توكله فسرعة السير
 من دابة كذلك من خرق العادة فهي ابلغ من حمله الي ذلك
 المحل ومن حمل الريح او الملايكة او الجن كما وقع لسلیمان صلي
 الله عليه وسلم في كون اعظم الملايكة خدما له هنا الغاية

القضوي

٢٦
 القضوي في الشرف وعلو المرتبة واشارة الى ان سرعة سيره ليست
 بتوالي الخطوات ولا بسرعته ولا بسعتها المعقاة بل يكونه يضع يده
 سمي بذلك الحفرة الارض اي يخط كل حافر من يديه المتقدمتين
 قبل رفع الاخرى عند اي في مكان منتهى اخروية طرفه فيكون
 الراي بصره من الارض ثم يضع كل واحدة من رجليه الموحنتين
 موضعها او اسبق منها وهذا البع ايضا من الطيران ايضا وفي
 ذكر الحافر ارشاد الي انه مدود كما لبغل فليس ظلفا مشقوقا
 كالبق ولا خفا كالابل ولا طرفا كالطير ولا قدما كالادي لكن ذكر
 عن ابن عباس في روايات قال بن حجر كلها ضعيفة جدا
 ان له وجبها كالانسان وعرفا من لولؤه مشوط وصدا
 كالفرس وقوائم كالابل وظلفا وذنبا كالبق من زبرجد
 اخضر وصدر من ياقوت احمر وحسد اكالادي وهو مضمطر
 الاذان اي مداوم على تحريكها لتدبته وقوته اذا اتى اي
 شرع في الصعود على جبل اي مكان مرتفع في طريقه ارتفعت
 اي طالت وجلاه الموحقان شيئا فشيئا الى تمام الصعود

فيل
ولاظفر

فتعود الى اصلها سريعا واذا هبط اي شرع في الهبوط الى الوعدة
ارتفعت يده المقدمتان شيئا فشيئا فاذا تم تهبطه عاد
الى اصلها سريعا محافظة في ذلك علي راحته ان يزال علي الا
عند الم من غير ميل الى امامه او خلفه لشدة العناية براكبه
وشدة القدرة لطالبه اذ لا يقدر عليها غيره فهو اقوي
اي احل ان يبقى ويثبت وبلغ من انخفاض الجبل وارتفاع الوعدة قال بعضهم
ويظهر ان هذه خصوصية له صلى الله عليه وسلم فلم تقع
لنبي من ركبته قبله ويظهر ان يكون ما قبل هذا او ما بعد
كذلك لان المقصود هنا السرعة وتقليل الزمان له
جناحاته وليس في ذلك شأن هذا الحيوان في فخذيه
وليس في ذلك شأن ذوات الطير وفي هذا رفوف براكبه
ليلا يتأذي بهما تحت فخذيه او فوقهما وفي قوله الحفر
بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وكسر الفاء واخره زاي محجمة
اي يخفق بهما كالطير ليساعد رجليه في الالتحاق بيديه وفقا
بالركوب لحفة السير عليه وهذه الاوصاف من اخبارة



صلى الله عليه وسلم بعد الاسراكما هو الواقع فلا حاجة لما اطالوا
به هنا ولا ينافيه ما بعده فقلوه فاستصعب الراق عليه
صلى الله عليه وسلم اخبارة مرتب علي حضارة قبل ركوبه وانما اخر
لفردة ذكر وصفه وليتصل سيره بركوبه واختلفوا في حكمة
فقرته منه فقيل ليعرفه جبريل راحته او رتبته وقيل ليجد عمده
بركوب الانبياء وقيل ليجده انه يركبه الي المحشر ليجتنب ذلك
دون بقية افراد جنسه التي اعد لها الله له في الجنة منزلي في
الجنة مرجها بالحييم جمع مرج وهو الارض الواسعة المحضيه و
اربعون الف براق وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال
يبعث صالح علي ناقته يركبها من قره حتي يوافي المحشر وانا
علي الراق اختصت بها دون الانبياء يومئذ وبلال علي
ناقته من نوق الجنة ينادي علي ظهرها بالاذان فاذا سمع
الانبياء واسمهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله قالوا ونحن نشهد علي ذلك ولهم ما وعد
بذلك سكن وقيل انما استصعب عجبا ونيتها بركوب هذا

الجباب العظيم قالوا وهذا هو الاقرب اخذ من قوله فوضع جبريل
 يده علي معرفته ثم خاطبه بخطاب العاقل حيث قال له الا
 تستحي تختية واحدا وتختيتين وهو الاظهر يا براق من نفرتك
 من محمد فوالله ما دركك خلق من الانبيا او غيرهم فرضا
 هو اكرم علي الله منه فلما سمع البراق ذلك استحي واجاب بلسان
 حاله حيث نجل حتى ارفض برأي مهمة بعد الالف وقاء
 وضاد معجزة مشددة اي امتلاء جسد عرقا اعلاما بان لم
 يعرفه ثم لما عرفه فرفع القاف وتشديد الراء المهمة
 اي سكن وفي رواية لصق بالارض حتى ركبته صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية ان البراق قال لجبريل اني اعرفه واعرف انه
 صاحب الشفاعة العظمي يوم القيمة وارجوان يدخلي في
 شفاعته فوجد النبي بذلك قال بعضهم ونظرة بذلك
 لا يدل على انه من الحيوان الناطق فلا ينافي ما مر انه اجاب
 بلسان الحال وقيل نفرته ليعلم الله محمد احيوانات العز
 والجم تعرفه وتتقاد اليه ولذلك لما سمع البراق سكن وهذا

قريب مما قبله وعلم ما ذكرناها الدابة التي كانت تتركها الانبيا
 وهو الاصح خلاف من خالف فيه ولكن لا دليل عليه صريحا فيه قال ابو
 سعيد في رويته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فربطت
 دابتي في الحلقة التي تربط بها الانبيا وقال سعيد بن المسيب
 بكسر الختية وغيره من الصحابة وغيرهم وهي اي هذه البراق دابة
 ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم التي كان يركبها للبيت الحرام
 لزيارته ولده اسمعيل عليه واهمه مهاجر حين وضعهما هناك
 بامر الله تعالى بقول الله تعالى اني اسكنت من ذريتني لايات
 تنبيهه يوخذ مما ذكرناه ليس لغیر النبي صلى الله عليه وسلم
 من الانبيا براق فراجع فابيد قالوا يدخل يدخل الجنة
 من حيوانات الدنيا عشرة ناقة محمد وناقة صالح وحمار العز
 وعجل الخليل وكبش اسماعيل وهدى سليمان وغلة وحن
 يونس وبقرة بني اسرائيل وكلب اهل الكهف ثم لما ركب
 الله عليه وسلم واخذ في السير وانطلق به البراق فانطلق به
 اي معه جبريل يسير سيرا كالمنطلق من عقال وقد تقدم

انه يسمى اسرا وهواي جبريل عن جهة يمينه بجنبه اخذ اوميكا بركابه
 ييل عن جهة يساره الى جهة امامه اخذ بزمامه اي بزمام برا
 قه بكسر زايه وهو المقود بكسر الميم وفتح الواو والهمزة على ما مر وهذا
 لا يخالف ما عند ابن سعيد مما رواه لقوله فكان الاخذ بركابه
 جبريل فليس راكبا معه رديفا ولا مرد وفاخلا فالمن زعجه والر
 وايات التي فيها ما يورثهم ذلك ليست صريحة فيه وكان الاخذ
 بزمام البراق ميكائيل فهذا مفسر لما قبله وفيه رد على الزعم المذكور
 فساروا اي محمد وجبريل وميكائيل والبراق وفيه جمع بين
 الحقيقة والحجان سراسر بجا فليس طيرا نارا ولا انزوا ارض طريا
 وان شئت الكل في قطع المسافة مع سرعة وفي جواز القصر
 وغيره واستمر في السير حتى بلغوا اذ خلوا ارضا ذات اى صفة
 نخل ثابت فيها كثير فقال له جبريل انزل يا محمد هنا فضل
 اي ركعتين مثلا يذكرها له او يعلمه بهما بعد او غيره او من
 اطلاق الصلاة بحملها على قل الكمال واجرا على ما كان عليه من ركعتين
 بالعدوة والعشي كما تقدم لكن لم يعلم فيهما ولا غير ذلك

اي يفارق

فقد اوما بعده رد على ما روى عنه انه لم يزل ييل ظهر البراق الى البيت المقدس
 الا ان اراد انه لم يمش من الطريق شيئا فلما امره فعل ما امره به
 فنزل وصلى عليه ان جبريل الايامر الا ان اذن له من الله ثم بعد فراغ
 صلاة ركعت البراق بامر جبريل او جريا على العادة ولم يسأل جبريل
 عن شيء من ذلك قاذبا منه صلى الله عليه وسلم فتوهم جبريل ان
 سكونه لكونه عرف تلك الارض فاستقمه ليتحقق ما عنده
 فقال جبريل لانه امر بركابه لانك ولانه امن الوحي دون ميكائيل
 له صلى الله عليه وسلم ان تدري اين صليت اي هل تعرف اسم
 المكان الذي صليت فيه يا محمد فاجابه بعدم معرفة له حيث
 قال لا ادري فعلم جبريل ان سكونه من الادب فاخبره حيث
 قال له صليت يا محمد بطيبة اي في ارض طيبة المدينة المنورة
 وراد في جوابه بما يفيد حكمة الصلاة فيها من الاخبار بالغيب
 بقوله واليه المهاجرة يقع الجيم اي الهجرة منك ومن بيتك
 ولعله صلى الله عليه وسلم علم ذلك بقراءة الحال او بما كان وقع له
 عند الحقيقة ولعل السؤال والجواب وهو ساير لتزيت فانطلق

الذي امر به كد ص

الثالثة

الركب اي استمر البراق بهوي به صلى الله عليه وسلم كالرهي
الساري او الهلوي من علو الى سفلى لسرعة وفي حملة يضع
حافره حيث ادرك طرفه اعلام بان سيره على عطف واحد فلا
تكرار فيه ولما اوغلوا في السير نظر جبريل النبي صلى الله عليه
وسلم فقال جبريل له يا محمد انزل فصل هنا ففعل ثم ركب
ولم يسأل كما تقدم فقال له جبريل انذري يا محمد اين صليت
قال لا ادي قال صليت بمدين اسم قرية تلقا عذرة اي في أرض
قوم شعيب واظهر له حكمة صلاته بانها عند شجرة موسي
صلى الله عليه وسلم التي كلفه الله تعالى بسماع خطابه من جهتها
وكانت من العناب او العليق او العوسج ثم بعد صلته ركب
عليه ما رقا فانطلق البراق بهوي به كما تقدم ثم قال له جبريل
انزل يا محمد فصل هنا ففعل ثم ركب فقال له جبريل يا محمد
انذري اين صليت قال لا ادي قال صليت بطور سينا
اسم جبل ويقال له طور سينين كما في الآية الشريفة ومعناها
بلغة الحبشة المبارك وضم اليه في الآية القسم بالثين وهو اسم

جبل عليه دمشق وباليونان وهو اسم جبل عليه بيت المقدس وبين
له صلته فيه بانه حيث اي في المكان الذي كلم الله تعالى
فيه او عليه موسي صلى الله عليه وسلم للمناجات رات كثيرة
ولعل وجه تكرار الكلام لموسي للاشارة الى انه مع ذلك لم يصل
الي تلك المرتبة العلية ثم بعد ان ركب ساروا على ما
حتى بلغ اي البراق او السير وكل منهما او محمد لانها الركاب جبريل
لانه المتكلم او المذكور منهم وارضا مفعول بلغ لانها مهمة منكرو
او منصوبة بنزع الخافض فبذات اي ظهرت له صلى الله
عليه وسلم ولمن معه وحضن الروية لانه المقصود قصور
في تلك الأرض فقال له جبريل انزل يا محمد فصل ففعل
ثم ركب فانطلق البراق بهوي به وفي هذا دليل على ان
السؤال والجواب فيما سبق بعد الركوب كما مر في الاشارة
اليه فقال له جبريل بعد ركوبه وشرع في السير انك
اين صليت يا محمد قال لا ادي قال صليت ببيت لحم اسم
قرية تلقا بيت المقدس سميت بذلك لملاقاة محل منها لحم

عيسى وقت ولادته لعدم قابلية تلقاه المشار اليه بقوله حيث
ولد عيسى صلى الله عليه وسلم وفي كون هذا اخر مكان صلى الله
عليه وسلم اشارة الى كونه خليفة بعده اخر الزمان ولما فرغ النزول
والركوب خالف عالم الناقل الاسلوب فقال وبينما هو صلي
الله عليه وسلم يسير على ظهر الراق راكباً ومعه صاحباه اذ
راي مفاجاة بعينه عفريناً قويا مترداً من الجن يطلبه
صلى الله عليه وسلم بالسعي لشدة خلفه بشعلة من نار
في يده يريد ان يدرك النبي صلى الله عليه وسلم ليجرقه بها
وصار صلى الله عليه وسلم يلتفت اليه بالخوف ولا فرغ لانه
الامين المأمون بل على العادة البشرية او لتحقيق حبسه او ليعلم
حين بل انه لا يري من خلفه وقولهم يري من امامه اما على معنى
الكشف له او هو خاص بالصلاة واعرب من قال له عيان
خلف ظهره يري بها ما خلفه ولا تحجها الثياب وقيل غر ذلك
وصار صلى الله عليه وسلم كلما التفت اليه الى العفرين رآه
فقال له جبريل حين رآه اكثر الالتفات اليه الا ادات عرض

اي في المكان الذي
ولد فيه عيسى عليه
عليه السلام
صحيح

تفيد التلطف اعلمك يا محمد كلمات من الادعية تقولهن
لدفعه اذا قلتهن عليه طفيت شعلته التي في يده وانك
لفيه اي وقع على وجهه وفي رواية وخريف الخاء المعجمة و
تشديد الراء فيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل اطلب
ذلك فقال له جبريل قل يا محمد اعوذ اعتصم واخص بوجه
الله اي ذاته الكريم الذي لا يجوز ان ينسب اليه بخل وبكلمة
التامات من ان يعجزين نقص وهي القرآن او الاعد التي
من الكلمات وجملة لا يجاوزهن اي لا يعجزهن بالامتناع منهن
بريق الموحدة وتشديد الراء اي صالح ولا فاجر ضده صلة
الموصول وفيه ترجيح لاداة القرآن ومن متعلقة باعوذ شر
ما يترك من السماء اي من جهة العلو الى جهة الارض كالصواعق
ومن شر ما يعرج فيها اي يصعد من جهة السفلى اليها
ومن شر ما ذرا بفتح الذال المعجمة والراء المهملة واخره من
في الارض اي بطن فيها او مشي عليها ومن شر ما يخرج منها من
حيوان كالحيات وغيرها ومن شر قن الليل والنهار جمع قننة

يوجد في من مال او ولد او دين او دنيا ومن شرط وارث مع طار
اي واصل لي في شي من الليل والنهار الاطار قايطرق في شي
منها بخير واصل لي يارحمي فقال لهم صلي الله عليه وسلم فانك
العقريت لفيه وانطفت شعلته بما في تلك الاسماء من الاسماء
سائر الالهية وفي ذلك تعليم من جبريل لامته صلي الله عليه
وسلم وان كانت لا تخفي عليه ثم سار اي استمر سارا
حتى اتي اي اقبل فمعه علي قوم هو اسم للذكور اصاله ولعل
المراد هنا الا عمر فراعهم صلي الله عليه وسلم تمثيلا او حقيقة
اذ القدرة سالحة لجعل اللحظة الصغيرة كايام او اعوام في
يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وحالهم انهم يزرعون
في يوم حقيقة وكل ليلة كذلك اوفي كل وقت ويجصدون
ما زرعه في يوم او ليلة او وقت اخر بعد وانهم كلما حصده
من ذلك الزرع شياء عاد ذرعها كما كان فتنسية الزرع اليهم
في غير المرة الاولى مجاز ولم يذكر في رواية عن ذلك الزرع لان
المقصود تذكير الثواب واستثار بالزرع الي تجدد في اول كل

يوم

يوم وليله وبالحصاد الي رفع الملائكة له في محفهم في اخرها ويظهر من
الحصاد انه كالخطة ولما علم صلي الله عليه وسلم من جبريل انه يريد
اخباره بكما يقع اراحة من تعب السؤال وان له يطق ان يصبر
عن الاستخبار حتى يسأل جبريل ابتداء هو جبريل بالسؤال
عن احوال القوم فقال جبريل هؤلاء القوم المجاهدون في
سبيل الله اي طلبا لاعلاء كلمة دينه وحبها حقيقة او
بطة بقصدته تتجدد الحسنات كل وقت ما داموا كذلك وهذا
حقيقة الجواب ولعل جبريل اکتفي عنه بلازمه بقوله تضاعف
لهم الحسنات حتى تضاعف لى واحدة منها بسبع مائة ضعف الي
اضعاف كثيرة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وزاد
جبريل علي الجواب ما فيه تشبيه له فقال وما انفق من شي
فهو يخلفه عليهم باحسان منه وهو خير الرازقين واستمر
سائرا علي ما تقدم حتى وصل الي محل وجد اي شرفه راحة
طيبة تستلذها النفوس او صلها اليه من محلهما بياض لا
صل نحو سطر تقريبا فابتداء صلي الله عليه وسلم جبريل بالسؤال

اي طريقة

٣. هذا الحال الذي
لهم لا العقام جبريل
ويستل ان السؤال
من راند له مواع
الفقصة وهكذا
يقال فيها بان
وعدا لذلك
احاطه جبريل عن تمام
وطالهم
من الاموال البتة والله

علي ما تقدم فقال يا جبريل ما هذه الراجحة الطيبة فاجابه جبريل
 عنهما مع ذكر اصحابها الناضية عنهم فقال هذه راجحة ماشطة من
 المشط بفتح اوله وهو شريح الشعر المشط كما ياتي واصافها الي بنت
 فرعون لا فائدة تغيينها وقت الفعل وبيان سبب الراجحة وراجحة
 اولادها وراجحة زوجها الذين قتلهم فرعون لما كفر وابه واموا
 بالله تعالى وكان جبريل فهمم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه منسوق
 الي سبب ذلك فذكر له قصتهم المرتب عليها ما سيأتي بقوله بين
 في الماشطة مشط بفتح اوله وسكون ثانيه وضم ثالثه او بضم اوله
 وكسر ثالثه المشددة اي تشرح بنت فرعون في شعر راسها بمشط اذ سقط
 المشط بضم اوله وسكون ثانيه او ضم وكسر اوله ومع سكون ثانيه ويقال
 مشط بضمين مكسور فساكنه اي وقع من يدها الى الارض فقالت
 اي الماشطة بسم الله اخصن تعسن بفتح اوله مع ثانيه ويجوز كسر
 اي حجاب وخر فرعون واوكبه الله علي وجهه فقالت لها بنت فرعون
 حين سمعت ذلك منها استغفها ما اولك يا ماشطة رب تعبتني
 غير اي اي ولدي فرعون فقالت لها بنت فرعون من غير ان

الماشطة نعم سار
 غير انك بلا عور
 وارب ابيك فقال
 لها

لما عليها من حق البرية او نرضين يا ماشطة ان اذهب واخبر بذلك الذي تكلمت
 به اي فرعون فقالت لها الماشطة نعم ارضي بذلك فذهبت الي بنت
 اليها فرعون فاجرتة بما قالت الماشطة فدعي فرعون بها اي طلب
 احضارها باعوانه فاحضروها بين يديه فقال لها استغفها ما لك
 اي هل لك رب غيري فقالت الماشطة نعم لي رب غيرك بل انت
 لست يا وانما ربي وربك الله فلما سمع ذلك منها اشتد غيضا
 عليها وكان للمرأة الماشطة ابنا وزوج فارسل فرعون جماعة
 من اعوانه اليهم ليحضروهم اليه فاحضروهم معها بين يديه فراود
 وفي نسخة فراود المرأة وزوجها لانهما المتنوعان اي رد القول عليهما
 وطلب منهما ان يرجعا عن دينهما اي اعتقادهما ربوبية الله تعالى
 الي اعتقادهما ربوبيته هو فايها اي امتنع عن الرجوع المذكور
 فقال فرعون لها اني قاتلكما ان لم ترجعا فقالت له الماشطة
 بلسان الحال افعل ما تريد ولبسان فقال احسانا منك اي من
 احسانك الينا ان تجعلنا في بيت اي مدفن اي قبر واحد قد
 فتنافيه جميعا قال فرعون نعم افعل لك ذلك بكسر كاف اي الذي

ان قتلنا

سألتهم من دفتكم في قبر واحد بسبب ما لك علينا من الحق في نبوة
 نبينا وخذ منها فامر فرعون ان ياتوه ببقرة اي انا كبير من
 نحاس قد رجلي بقر او اسمه بقر او هو كناية عن سخنة من البقر
 وهو النوسع فانوه بها فاحيت بالنار بعد املاها بالما حتى صار
 ذلك لما يذبح اللحم سريعا اذا البقي فيه لشدة حرارته ثم امر فرعون
 بان تلقى في اولادها وزوجها فيها ليحترقا فاء لقوا بضم الهاء
 واحدا واحدا اي القوم واحد بعد واحد فالتقوا زوجها
 ثم ولد لها الكبير حتى بلغوا في الالف الى ولد صغير عمره سبعة اشهر
 رضيع يشرب لبن امه فانه لم يصل الى جلد الفظام فيهم اي اولاد
 دها اي في الثاني منهم فاخذها من الشفقة عليه لصغره ان غرست
 على موافقة فرعون فيما طلبه منها من الرجوع الى عبادته دون
 الله وان لا يلقي ولدها في النار فانطق الله وفي نسخة فنطق
 ذلك الرضيع لتمام سعادة امه فقال لها يا امه اي يا امي
 دعيهم يلقيوني في النار ثم فتي اري ربي بنفسك في النار ولا
 ولا تقاسني بتاخرى او تمنيني عن الالتقا فيها لاجلي فانك علي

الحق

الحق في الدين والاعتقاد فالقبت بعد القاء ذلك الولد في النار
 فصارت في زوجها واولادها في ما فأتوا جميعا قد دفنوا في بيت
 واحد فهذه الراية الطيبة الواصلة اليها من محل دفنهم ثم
 ذكر راوي القصة حلة استطرادية مناسبة ذكر الرضيع المذكور
 اما من كلامه صلى الله عليه وسلم حين ذكر الاسر للصالحية او في غير
 ذلك الوقت ويرشد الى هذا اختلاف الروايات في قدر عدد
 ففي الرواية المذكورة هنا انه قال وتكلم من الاولاد الصغار
 قبل اوان النطق اربعة وفي اخري ثلاثة وفي اخري اكثر
 من ذلك وفي اخري بلا عدد وفي اخري ذكر بعض وسكوت
 عن بعض قال الجلال السيوطي وحاصل ما ثبت في الروايات
 انهم عشرة وزاد بعضهم عليه كما سيأتي ونظير الجلال العشرة
 تكلم في المهد النبي محمد ونجي وعيسى والحليل ومريم
 وميرى جبرئيل ثم شافقوه ^{سفن} وطفل لذي الخدود يرويه مسلم
 وماشطة في عهد فرعون وفي زمن المهادي المبارك ^{طفلي} ثم
 وزاد بعضهم واحدا بقوله وطفل مر عليه في الامة التي
 وزاد بعضهم اشياء

تلك في المهد اي قبل اوان النطق عشرة

يقال لها توتي ولم تكلم

وتوح ببطرس الغار في يوم وضعه موسى من التوراة والنار تضرأ
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى احد الاربع المذكورين في ^{نقد}
الرواية بقوله هذا اي ابن الماشطة وقد علم عمره وكلامه
في الثاني فيها بقوله شاهد يوسف صلى الله عليه وسلم حين ^{اشهر}
روادته امرأة العزيز وقد ذكر الله كلامه في آية ان كان فيضه
الح والى الثالث فيها بقوله صاحب جرج واسمه جرجيس وكان
من خبر ما ذكره اهل الحديث والتفسير ان جرجيس كان من الجباة
في صومعة فجاءت اليه والدته وهو في صلاة فنادته من
خارج الصومعة يا جرج فقال يا رب اي وصلاتي فلم يجبها
واستمر في صلاته فانصرفت ثم جاءت من الغد وهو يصل
فنادته يا جرج فقال يا رب اي وصلاتي واقبل علي صلاة
فانصرفت ثم جاءت من الغد ايضا وهو يصلي فنادته يا جرج
فقال يا رب اي وصلاتي ودام في صلاته فقالت اللهم
لا تمته حتى ينظرني وجوه المؤمنين اي الزانيات ^{هت}
وفي الحديث لو كان جرج فقيها لقطع صلاته واجاب الله اي

لانه

لانه الواجب عندنا في صلاة النفل ان تذكر بنو اسرائيل في جرج
وكثرة عبادته وكان فيما بينهم امرأة بغية ما راها احد الا
افتت بها فقالت لهما ان شئتم فبنته لكم فجاءته وتعرضت له بما
تقد ر عليه فلم يلقها اليها فلما عجزت منه جادت الي راع ومكنت
من نفسها فحملت منه فلما ولدت قالت لهما اني من جرج فجاءوا
اليه فهدوا صومعته وجعلوا يربونه فقال لهما ما شادكم
فقالوا له قد زينت هذه المرأة وهذا الولد منك فقال لهما
قربوه مني ودعوني اصلي فكنوه من ذلك فصلي ثم لما انصرف
من صلاته جاء الي الولد وطحن بيده في بطنه وقال له من ابوك
يا غلام فقال له اي فلان الراعي ففعلوا ان المرأة قد كذبت
عليه فاقبلوا اليه بقبلون اعضاده ويعتذرون اليه وسالوه
ان يبينوا له صومعته من ذهب فقال ابنوها من طين كما
كانت ففعلوا وعاد الي عبادته حتى توفاه الله وكان ذلك
بدعوة امه والى الرابع بقوله عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم
ومن شأنه ما قصه الله علينا في كتابه في ساعة ولادته من قوله

لا تخزي واني عبد الله الايات والخامس من العشرة مريم ام عيسى
المذكور ومن شأنها ان امها حنة نذرت وهي حامل ان يكون
ما في بطنها خادما للبيت المقدس على اعتقاد انه ذكر لانه
الذي ينذر فلما وضعت رأتها انبي فلقيتها في خروفتها وار
سلمتها للمسجد واجرت ثمان مائة فلما وصلت اقترعوا على
من يكفلها فوفقت القرعة على زكريا وكانت خالته تحتها
فاخذها ووضعها في غرفة في المسجد وكان عمرها دون سنتين
ولم تطعم تندي ابدا وكان لا يصعد اليها غيره وصار اذا اتي
اليها يجدها عند عاكفة الشاة في الصيف وعكسه فسالها
بقوله اني لك هذا فاجابة فقالت هو من عند الله اي من
فضل الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب كما فضله الله
علينا في كتابه القديم والسادس من العشرة يحيى بن زكريا
المذكور وهو بن خالة زكريا عيسى كما مر في الاشارة اليه صلى
الله عليه وسلم ومن شأنه كان في غرفة وعمره ستة أشهر
فلما ولد عيسى قال يحيى اشهد انك عبد الله ورسوله فسمع

ابو شهادته فخرج مكرولا فلم ير عنده احدا فهو اكبر من عيسى
بما ذكر وقيل بثلاث سنين وقيل ولدا معا والسابع من العشرة
ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ومن شأنه ان خاله ولدته من
قايما على قدميه قايلا لا اله الا الله وحده لا شريك له الحمد لله الذي
هذا انا فبلغ صوته جميع الارض وسائر الحيوانات ونقل ان الله
بعث له حال ولادته ملكا يامر به عن الله ان يعرفه بقلبه ويذكره
بلسانه فقال قد فعلت والثامن من العشرة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ومن شأنه انه عطس حين ولدته فقال الحمد لله
فسمته الملائكة فرد عليهم ومنازعة الحافظ بن حجر في اسنا
رواية تهر الخديث لا تمنع من وقوعه والجلال ثقة مأمون
وذكر ان اول ما تكلم به الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان
الله بكرة واصيلا والتاسع من العشرة صاحب قصة الاخذ ود
ومن شأنه ما ذكره مسلم وغيره انه كان ملكا من الملوك كان
يتكلم له باخباره بالامور قبل وقوعها فقال الكاهن الملك
انظري غلاما حاد قافطنا اعلمه علمي هذا فاني اخاف ان اموت

فيقطع هذا العلم عنهم فنظر له غلاما حيا وصف وارسله اليه فصار
 الغلام يخلف اليه في كل يوم وكان في طريق الغلام راهب في صورة
 يتعبد فيها فصار الغلام كلما يمر عليه يسلمه عن عبوده فلم يزل
 به حتى اخبر عنه فاحضره وضربه فاجز الغلام الراهب بذلك فقال
 له اذا سالك اكا من قتل له كنت عند اعلي واذا سالك
 اهلك فقلت كنت عند الكاهن ثم مر الغلام يوما فرائ جماعة
 كثيرة من الناس قد حبستهم دابة قتل اسد وقتل حية فقال
 الغلام ان اعلم صدق الراهب والكاهن فاخذ الغلام حجرا
 وقال اللهم ان كان الراهب علي الحق فاقتل هذه الدابة
 ورمها بالحجر فقتلها ففرغ الناس اليه وقالوا قد برع في العلوم
 فاجز الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب قد صرت اكل
 مني ولكن مستبتي فاذا ابتليت فلا تذكرني وكان للغلام
 ثم جلس الملك وقد عي فقال للغلام يا بن احي ان ردت
 بصري الي فلک کذا فقال له يا عم لا اريد منك شيئا الا ان
 تؤمن بالذي رد عليك بصرک فقال نعم فدعا الله تعالى فرد

انه يعيد الله
 تعالى قصار
 بكت عند
 ويترك الكاهن
 فسلكي الكاهن
 للملك عن قتل

علمه بمره فاصبح جلسا للملك كما كان فقال له من رد عليك بصرک فقال
 الله تعالى فقال اولك رب غيري قال نعم واخبره بالغلام والراهب
 فامر فشرع عمل الغلام والراهب من رؤسهما الي اخرهما واربان
 يلقى الغلام من الجبل فذهب به جماعة ليلقوه منه فلما اطلقوا
 علي الجبل قال اللهم افيضهم فارخ الجبل فوقعوا جميعا فهلكوا
 ونجا هو فعلم الملك به فامر باغراقه في البحر فذهب به جماعة ليغرقوه
 فوقعوا في سفينة فقال اللهم افيضهم فانقلبت السفينة
 فغرقوا جميعا ونجا هو فقال للملك انك لن تقدر علي قتلي الا ان
 رفعتني علي رؤس الناس واخذ سهما من كنانتي هذه ورميتني
 به وانت تقول بسم الله يقتل الغلام ففعل واخذ
 سهما من كنانة الغلام ورماه به وقال بسم الله يقتل الغلام
 فوقع السهم في صدره فوضع يده عليه ومات فقال الناس
 انما رب هذا الغلام فاجز الملك بن الناس جميعا قد خا
 لفوك فحفر اخذ ودافي الارض والقي فيه الحطب والنار
 وجمع الناس وقال لهم من رجع عن دين الغلام تركناه

ومن لم يرجع القيناء في النار وصار يلقي الناس افواجا افواجا
وكان فيهم امرأة معها رضيع له سبعة اشهر فزعنت عليه فقال لها
يا امه لا تخزي فانك على الحق فقال الله قتل اصحابي لاخذ ودائما
وقد ذكر ان الغلام اخرج من بئر ومن الامام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه فاذا بيده علي صدغه فوق الضربة والله اعلم والعاشم
الياممتاسم مدينة معروفة باليمن ومن شأنه ما ورد ان امرأة
جاءت بولد يوم ولادته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه
صلى الله عليه وسلم في حجره ثم قال له من انا يا غلام فقال له انت
رسول الله حقا فطوبى لمن اطاعك وويل لمن خالفك فقال
صدقت بارك الله فيك فسمي مبارك اليامة والحادي عشر من
الامه ومن شأنه ان امرأة كانت جالسة بصغير في حجرها بعض
نديه فمر به رجل ذو هيئة حسنة وصفات جميلة راكب علي
دابة فارعة فقال اللهم اجعل ابني مثل هذا فترك الولد
نديه وانظر اليه وقال اللهم اجعلني مثله واقبل عني نديه
ثم مر عليها بشارية تفر بها الناس ويقولون انها زنت وسرفت

ولد

وفي

وفي بقول حبي الله ونعم الوكيل فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني
مثل هذه فترك الولد الرضاع وقال اللهم اجعلني مثله فبنا الله
عن ذلك فقال لها اما الراكب فانه من الجبارين واما هذه الجارية
فما زنت ولا سرفت وهم يكذبون عليها والثاني عشر نوح صلى الله عليه
وسلم ومن شأنه ان امه ولدته في غار خوفا عليه ثم ارادت تركه
والخروج عنه فحزنت عليه فقال لها يا امه لا تخافي علي ولا تخزي فانه
الله خلقتني وهو يحفظني هكذا ذكره والثالث عشر موسى صلى الله عليه
وسلم ومن شأنه ما قيل انه حال ولادته اسوي قائما وقال يا امه
لا تخافي ولا تخزي ان الله مضاوانها وضغته في تنور خوفا عليه
من فرعون وخرجت الحاجة فجاءت اخته فنجرت الثور لاجل
الحز ولم تعلم بان موسى فيه فجاها ما فلبس لبيت عليه حتى وصل
الى الثور ثم انصرف فجاءت امه فوجدت الثور مسجورا فنادت
يا حزنه قد احرقتم ولدي فنادي من داخل الثور يا امه لا تخافي
ولا تخزي ان ربي قد منع النار عني فذرت يدها فاحترقته
سالما والله تعالى اعلم واستمر النبي صلى الله عليه وسلم سايرا معه

صاحبا حتى ناتي على قوم على ما رُفِّعَ بضم الفوقية وسكون
 المهلة وفتح المعجمة ثم خاء معجمة اي تكسر وتغدغ روسهم من
 الملائكة بالجماعة او غيرها كلها رُفِّعَتْ وتم رُفِّعَتْ عادت سريعا
 ملتصبة صحيحة كما كانت قبل الرُفِّعِ واقاد بكلمة تكسر والذ لك بهم
 ولا يفتر من الفترة وفي المهلة اي لا يوزعونهم ذلك العمل شيئا
 من الزمان ليرتاحوا فيه فلما داهم صلى الله عليه وسلم بادربا
 لسؤال عنهم لما رُفِّعَ قال جبريل من هو لاري جبريل فاجابه
 عنهم وعن حالهم لانه المقصود حيث قال له هو لاري الذين
 تشاقل روسهم عن الصلاة الحسن المكتوبة بتركها كسلا او
 يتاخيرها عن وقتها لغير عذر او بعدم فعلها مجد كما قيل
 به ايضا وهذا من الاخبار بما سيكون وفيه علام بوجوبها
 ثم استمر سايرا حتى اتى على قوم كاهن وعراة وانما عليا قبا
 جمع قبل وهو الفرم وقاع جمع رفعة بقدر متر الفرم فقط
 وعلي ادبارهم جمع دبر وقاع كذلك يسبحون في الاودية
 كما تشرح الدواب الابل والغنم للرعي لكن ياكلون في عيهم

صوابه كما تقدم
 من كون الاء
 بالقدم تشيلا
 91

نبايتين خاصيتين احداهما يسمي الضريح بضاد معجمة مفتوحة فراء مهلة
 مكسورة فتحتية فعين مهلة نوع من الشجر الشايبك لا يطيق الورا
 اكله لخبثته والاخر يسمي الزقوم بفتح الزاي المعجمة وضم القاف
 المشددة من انواع الشجر شديد الحرارة فيوجد بهتامة وبياكلون
 ايضا شيئا ليس نبايا يسمي رُفِّعَتْ جهم براء مهلة مفتوحة
 قضاد معجمة ساكنة وفا هو جمرها او حجارتها وحجارتها عطف
 تفسير علي هذا وفي رواية له هو لاري ما تقدم ولما رُفِّعَ بادربا
 بسؤال جبريل عنهم على ما رُفِّعَ قال من هو لاري جبريل فاجبرهم
 عنهم بصفته فقال هو لاري الذين لا يودون زكاة اموالهم
 اي زكاتها لانها محل لعذاب وما ظلمهم الله شيئا لانه متعال عن
 الظلم علوا كبيرا وفي الحديث الحسن انه ينزل من السماء في كل
 يوم اثنتان وسبعون لعنة منها احدي وسبعون على مانع
 الزكاة وواحدة على اليهود ورواية علس عند الخطاء واذا ما
 صاحب المال الذي لا تؤذي زكاة استمرت الملائكة تكتب
 عليه اللعنات الى يوم القيمة وان وقع في يد من يركبه ثم استمر

في سيره حتى اتي على قوم بين ايديهم كفضيع بنون مفتوحة فضاء دمع
مكسورة فتحت ساكنة نجيم اي مستومن الطبخ طيب في طعمه و
ولونه في قدور الات الطبخ وبين ايديهم ايضا لحم في بلسر النون
فتحت ساكنة ثم فرغ اي غيز مطبوخ اوله بكل طبخه خبيث في طعمه
وربحه ولونه فجعلوا اي فغدوا ياكلون من اللحم الني الخبيث و
يدعون اي يتركون اللحم النضيج الطيب فلا ياكلون منه فبادر
لسوال جبريل لعجبه منهم فقال ما هذا الحال الذي للهؤلاء
يا جبريل فاجابه فقال هذا الرجل اي حال الرجل من رجال
امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيبة من زوجة او مملوكة
فيتترك المبيت مثلا عند ما كناية عن قضاء حاجة منها وباتي
امراة حرة او رفيقه خبيثة او زانية فبييت مثلا عندها
يزني بها حتى يصبح فيخرج من عندها والمرأة عطف على الرجل
اي حالها او باعتبار الشخص من نساء امتك تخرج من عند
زوجها او سيدها حلالا لطيبا اي تترك المبيت عنده فاتي
رجلا خبيثا زانيا فبييت مثلا معه في حالة الزنا حتى تصبح فتخرج

عنه وذكر مع في المرأة وعند في الرجل نقنن اولان المرأة اشدها
منه به ثم لم يزل سايرا حتى اتي اي مر على محاذة خشبة ذات
شعب وشوك ملقاة على جانب الطريق وحالها الذي
او مثل له لا يمر بها اي يمسيها ثوب على شخص او شيء عليه او
مطلقا الاخرقة او مرقنة او جرحته بشعبها وشوكها
فقال صلى الله عليه وسلم مبادر الجبريل ما هذا الحال الذي
لهذه الخبيثة يا جبريل فقال له جبريل جوابا هذا الحال مثل
بفتحتين او بلسر فسكون اي شبه حال اقوام جمع قوم على ما
اي ناس من جملة امتك يقعدون مثلا على جانب الطريق
يرصدون اي ينظرون من يمر اي الطريق وهو يدكرو
نث لاخذ ماله او اخافته او قتله ثم تلي جبريل اي قراديل
لما ذكره قول الله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
الاية ومنه المكس المشهور المجمع على تحريمه واستمر صلى الله عليه
وسلم في سره ومعه صاحبا حتى اري بعينه حقيقة او تحيلا
رجلا يسبح من السباحة وفي العوم وهو علم لا ينسي في نهري مجاز

لأنه الماء العذب أصاله من دم صورة الحرة أو حقيقة وفي حال سباحة
يلقى الحجارة بالناس للجهول أي يرمي غيره من الملائكة أو غيرهم بالحجارة
في فمه فيلتقمها ويأكلها وعكس ما ذكر بعيد فقال صلى الله عليه وسلم
يجزى سايلا له صباد والمأمر من هذا الرجل وبماذا استحق ذلك
ف قيل له فقال له جبريل جريا على ما سبق هذا الرجل أكل ببد الهرة
الربا المحرم واستحق ذلك بأكله له أي أخذه ثم لم يزل في سيره حتى أتى
على جبل في مكان قريب منه فراه قد جمع حزمة بكر الحاء المهمة
وساكن المعجزة أي جملة حطب كبيرة لا يستطيع بحسب العادة حملها
وهو مع ذلك يزيد عليها حطب آخر فقال صلى الله عليه وسلم يا جبريل
من هذا الرجل من أمته تكون عند أمانات الناس من الودائع
وغيرها لا يقدر على إياها إلا أهلها وهو يريد أن يتحمل عملها زيادة من
غيرها ولم يزل سيرا حتى أتى على قوم فراه حقيقة أو تمثيلا تقرض أي
تقطع السننم وشفاهم من أفواهم جمع لسان وشفه وهو شامل
لكل منهما أو بعضه بمقارضي جمع مقراض لانه تقطع بها الثياب من
حديد تعرف بالمقض كلما فرضت تلك اللسان والشفاه عادت

وما هذه الحال فقال
هذا الرجل صم

بإبدال ما قطع منها وبجوده مكانه كاملة كما كانت قبل القطع لا يفتر
عنهم ذلك القطع بأمرهم فيه شيئا من الزمان فقال صلى الله عليه وسلم
من هؤلاء يا جبريل وبماذا استحقوا هذا العذاب فقال له جبريل
هؤلاء خطباء الفتنة الذين يوقعون الناس وأنفسهم في الهلاك
بوعظهم وعينهم بقوله هؤلاء خطباء أمته أي علماء دعا ووعاظها
الذين يقولون للناس في التعليل والجواب وفي الوعظ وفي الإرواء
ما لا يفعلون ففعلهم يخالف لقولهم والقول باللسان والشفاه
لأنها خارج الحروف فخص العذاب بها ولم يزل في سيره حتى مر بقوام
لهم في أيديهم أظفار من نحاس حقيقة أو قوة يحسبون بضمهم
يجر صون بها وجوههم وصدورهم فتشيل دماؤها فقال صلى الله

عليه وسلم يا جبريل من هؤلاء الذين يحذبون أنفسهم وبماذا استحقوا ذلك
فقال له جبريل هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس بالغيبة والتمنية
ويقعون في أعراضهم بالشتن والسب وهو بفتح الهاء جمع عرض بكسر
العين محل الذم والمدح من الانسان وهو المراد هنا وهو أوفج العين
مقابل الطول وبضمها جانب الشيء كعرض السهم واستمر صلى الله عليه

خزق
وسلم سائر احتياقي اي مر علي حجر بضم الحيم وسكون الحاء المهملة اي خزق في الارض
مستدير و مرادفه الثقب بخلاف الشق فهو المستطيل و مرادفه السرب
بفتح اوليه و وصف الحجر بلفظ صغير بالنسبة الى الخارج منه بعد خروجه
منه وعند عوده اليه لانه يخرج اي يخرج وعبر بالمصراع نظر الحالة
الروية عند الخروج والخارج منه ثور بالمثلثة ذكر البقر مفعولة
عظيم في جمعه فلما خرج من الحجر جعل اي شرع بعد خروجه يريد
يطلب ان يرجع الي الدخول في ذلك الحجر من حيث خرج فلا
يستطيع الدخول فيه لضيقه فسال النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل فقال ما هذا الذي اراه من الحجر والثور يا جبريل فقال
فقال له جبريل هذا الرجل من اي شال الرجل من امتك يتكلم
من فم الكلمة العظيمة في ضفتها لكونها من سطح الله لغضبه
مننا ثم يندم ويتأسف عليها بنطقه بها فيريد ان يعيد
الي جو فده من حيث خرجت فلا يستطيع ردها لان الالفاظ
اعراض لا يتصور فيها رجوع فالكلمة مثال الثور والغنم مثال الحجر
وسميا هو صلى الله عليه وسلم يسير اذ تالكه المفاجاة دعاء صلي

الله عليه وسلم داع عن شماله اي ناداه بقوله يا محمد انظري من
النظر بالبصر او من الانتظار بالوقوف له وهو الاقرب واسألك
بجروم جواب الاسر ولم يذكر المسؤل لان المقصود فوجبه نظره اليه
او وقوفه له كما ياتي فلم يجبه صلى الله عليه وسلم بالبقات ولا وقوف
ولا كلام بتوفيق الله له او باشارة جبريل ثم سأل صلى الله
عليه وسلم جبريل عنه فقال ما هذا الداعي يا جبريل ولم يقل
من لعدم علمه بانه من العقلة واحتقار رآله فقال له جبريل
هذا داعي اليهود الذي يدعوا الناس الي دينهم او الي هوانهم
اما انك يا محمد لو اجبتة بشي صاغر لتهودت امتك يا نبيا
دين اليهود وفيما ذكر اشارة الي تعلق الحكم بالجواب فذكر السؤال
مغالطة كما مر الاشارة اليه وكذا يقال فيما ياتي وسيماعو
صلى الله عليه وسلم اذ نهاه داع اخر عن شماله ايضا يقول
يا محمد انظري اسألك فلم يجبه كما قبله ثم سأل جبريل عنه فقال
ما هذا يا جبريل فقال له جبريل هذا داعي النصارى كما تقدم
انك لو اجبتة لتفترت امتك علي ما تقدم وسيماعو صلى الله

عليه وسلم يسير بعد ذلك اذا هو بامرأة صورة قاجانة من جهة
امامه حائرة اي كاشفة ثلبوسها عن ذراعيها مثنى ذراع اي يديها
لتقنته بحسنها وتجذب الناس بها وعليها من كل نوع زينة خلقها
الله تعالى مما يتن من به الناس لتقنته بزيبتها فلما فاهتا نادته
فقلت له يا محمد انظري اي قف لي اسالك فهو من الانتظار
لا من النظر لانه راها وهي مقبلة عليه وما قيل انه التقى اليها
فراها وان جبريل اخبرها بما عليها غير انق مع ان التقائه اليها
من ابد لما ياتي والاعراض بعد الرواية اقوي منه بعد الخبر
فلم يلتفت اليها بعد سماع نديها بعيل بقلبه ولا التقا حجب
ولا بكلام بلسانه فسال جبريل عنها لعدم معرفتها فقال من
هذه المرأة يا جبريل لكونها على صورة العقلا فقال له هذه
المرأة هي الدنيا وفي رواية قال تلك لان الدنيا ما وراها
التقائه اما انك لو اجبتها بشئ مما سر لاختارت امتك الدنيا
بانتقالها بها على الاخرة بنزكها وبينما هو صلى الله عليه وسلم
يسير واذا هو بشئ صورة يدعوه حال كونه جالسا متخيلا

بعيدا

بعيدا عن محل المرور من الطريق يقول في نديها علم اي تعالى
يا محمد الي عندي ولم يقل كبره انظري لايها من انه مقعد ولم يقل
اسالك لايها من ارادة التبرك فاستشعر جبريل من النبي صلى الله
عليه وسلم الميل اليه لتبشيره فحتم وعجزه فقال له جبريل بل يسير يا محمد
ولا تغل اليه فلما سمع من جبريل ذلك ساله عنه فقال من هذا الشيخ
يا جبريل فقال له جبريل هذا عدو الله وعدوك ابليس لعنه الله
اراد ان يميل اليه وان الله قد عصمك منه ولم يقل جبريل اما
انك لو اجبته على نظير ما مر لالت امتك اليه لان ميل منه
واقع بالفعل ولما سار وبعد عنه فاذا هو بجوز صورة
جالسة على جانب الطريق يراها صلى الله عليه وسلم فقالت له
يا محمد انظري اي قف لي اسالك فليجها ولم يلتفت اليها
جبريل على العادة وخشية ان يكون في جوابها او ميله اليها محذور
مما مر سأل عنها جبريل فقال من هذه المرأة العجوز يا جبريل
فاجابه جبريل بما هو المقصود منها على اسلوب الحكيم بقوله انه
لم يبق من مدة عمر الدنيا الي قيام الساعة الا ما بقي اي بقدر

ما بقي من عمر هذه العجوز وهو شي يسير وهذا اخر ما رآه في طريقه
 وسار بعد ذلك حتى اتي اي وصل مدينة بيت المقدس الذي
 هو المسجد الاقصى دخلها من بابها لكونه راء مفتوحا تكرمة له و
 تشريفا لانه وقت غلق الابواب واليا في صفة للباب لكونه
 من جهة اليمن وفيه اشجار باليمن والبركة واستمر سيرا فيها
 حتى وصل المسجد ثم نزل على الباب عن البراق وربطه
 بالخوف ضياعه بل لافادة الاخذ بالحرمة في الامور كما قال ابن
 وجدته كذلك في سبعين كتابا من كتب الله القديمة فليس فيه
 ما ينافي التوكل لانه صلى الله عليه وسلم سيد المتوكلين ورطبه
 بزمامه او حجامه كما مرباب المسجد على العادة في الحلقة
 يسكنون اللام وفتحها لانها التي تربط بها الانبياء ودوابهم وفي
 رواية تربط به اي الباب بجازا او على رادة مغني الحلقة اي الشيء
 الذي يربطون دوابهم به اذا اراد دخول المسجد المذكور
 وليس فيه تعيين نوع تلك الدواب من انها هذه البراق او غيرها
 وفي رواية التي كانت تربط بها الانبياء فيكون هو الذي يركبونه

الحرام

كلمة

كلهم وفي رواية ان جبريل فك البراق من تلك الحلقة ودخل المسجد
 من الباب لكونه راء مفتوحا ايضا على نظير ما مر كما انه يقول ليس
 من مقامك ان يكون مركوبك خارج الباب ثم اتي جبريل به
 الي عند الصخرة الاليتة فوضع اصبعه في جانب منها فخرتها
 وفي نسخة فخرته وربط وفي نسخة وشك بها اي فيها البراق ثم
 ثم عاد جبريل الي النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل معه المسجد المذكور
 وسكت عنا وفيما ياتي عن ذكر ميكائيل ولعله انضم الي جملة
 الملائكة واسار الي تعيين ذلك الباب بقوله من باب غيل فيه
 الشمس والقمر اي يميلان اليه عند طلوعهما بظهره ورعا عليه
 او يميلان عنه عند زوالهما عن الاستنوا فيزول ضوءها
 عنه فهو على كل من جهة المشرق وهذا اقرب الي كلامه ثم
 بعد دخولها صلى هو وجبريل اي كل منهما وكفيعين ولم يعلم
 حقيقتها ولا ما قرا فيها ولا يميز لك وسياتي ولعله اشارة
 الي ما سيكون من فضيلة الصلاة فيه على غيره بخسامة صلاة
 وفي الحديث من صلى فيه خمس صلوات نافلة كل اربع ركعات

وهو واقف خارج الباب
 واخذ به بيده ثم دخل
 صلى الله عليه وسلم

ص

يقرا في الخس سورة الاخلاص عشرة آلاف مرة فقد اشترى نفسه من الله
فليس النار عليه سبيل وان الجنة تختلج الى بيت المقدس وان النبي علي
اساس قدس للملائكة فلما فرغ من صلاة تمها لم يلبث صلى الله عليه
وسلم بفتح الباب الا تمليك الا زمنا يسيرا حتى راي المسجد قد اجتمع
فيه ناس كثير من الانبياء وغيرهم من الاموات بارواهم واجسادهم
على الراج لان الانبياء احياء في قبورهم على الراج يصلون ويصومون
ويحجون قال بعضهم وينكحون فراجع ذلك كله زيادة في اجورهم
اذ لا تكليف بعد الموت ولا مانع من الحاق غيرهم بهم خصوصا
الشهداء وفي هذا الاجتماع كرامة له صلى الله عليه وسلم فتظيرهم
صلى الله عليه وسلم فعرف الانبياء من غيرهم بصفة تميزهم
او بالهام او قول او اشارة من جبريل وقوله ما بين قائم في الصلاة
ورأى وساجد فيها يحتل رجوعه الى الناس وهو اولي اوالي الانبياء
وفي هذه الصلاة ما من ثم قبل عروجه على الاصم المعتمد عند الجهور
اذن مؤذن هو جبريل كما ياتي واقامت الصلاة هم اذن على العادة
او غيره فلما سمع الناس ذلك قاموا على اقدامهم ينتظرون من يومهم

اي يصلي امامه فاحذره جبريل بيده صلى الله عليه وسلم فقد مته في الحراب
فصلي اماما بهم ركعتين قتل عما كان مفروضا عليه وقيل عما نافلة
وتخصيص الاذان والاقامة بالصلوات الخمس اطارى بعد الهجرة وقيل
المرايها ما يؤذن باقامة الناس الى الصلاة وعطف الاقامة على الاذان
تفسير ما قيل ان الصلاة صبح تلك الليلة افعشا وما ظاهرا لفساد
اما الثاني فلاها ركعتان واما الاول فلان اول صلاة وجبت من
الخنس كانت الظهر بمكة ولان وقت الصبح لم يكن وجد بل لم يكن
شي من الصلوات لانها قبل العروج كما مر ولان صلاة الانبياء
معه تدل على انها مشروعة لهم وانهم يتبعوه في ذلك الامر الله بانها
من ادركه منهم ولم يرد نوع فرائد فيها ثم رايت في كتاب ترجمة
القران ان قرا فيها سورتي الاخلاص فراجعه وروي عن كعب
الاحبار انه قال فاذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء الى
السموات مع الاذان او قبله او بعده وقبل الصلاة ويؤيد الاول
ما ذكره بقوله وحشر اي جمع له صلى الله عليه وسلم في ذلك المسجد
وذلك الوقت لجميع المسلمين والانبياء والملائكة وغيرهم كما مر على الصفة

السابقة بدليل رواية وحشر آدم من دونه فضلي بهم ركعتين وزاد
الله في سعة السجدة حتى وسعهم فلما انصرف اي سلم من الصلاة
المذكورة قال له جبريل ادخلا للسرور عليه باعلامه بما لم يخط به
رويته السابقة انذري بفترة الاستغفار اي اعرف او تعلم
يا محمد من صلي خلفك في هذه الصلاة قال لا ادري فقال له
قد صلي خلفك في هذه الصلاة كل بني بعثه الله اي وحي اليه المراد
ما يشمل بعثه الي نفسه لان كل بني مبعوث الي نفسه بشرع يعمل
به وسكت عن غير الانبياء لانهم تبع لهم فوافقوا رعي الا حظ
والاشرف ثم بعد فراقه من كلامه مع جبريل اقبل على الانبياء
واقبلوا عليه وشرع المفقود منهم في الشاء علي الله تعالى حتى اثني كل منهم
علي ربه عز وجل بشاء جميل علي قدره كقول ابراهيم الحمد لله الذي
اتخذني خليلا الي اخر ما قال فلما فرغوا من ثنائهم وصو صلي الله سابع
قال لهم مخاطبا كلهم اثني علي ربه واناس علي ربي ابي اريد ان
اثني مثلكم فكانهم قالوا بلسان الحال او القال افعل ثم لمجد الرب
شرع صلي الله عليه وسلم في الشاء علي ربه يقول الحمد لله الذي اسكنني

ركعتين بهم

رحمة العالمين هو جمع او اسم جمع لعالم بفتح اللام وهو اسم لما سوى الله تعالى
من المخلوقات فهو بمعنى علم او علمه منزوه هو شامل للجاد ولا يمتنع دخوله تحت
رحمة كما في حديث حنين الجذع حيث حنين العشار والناس يسمعون
حتى صمى صلي الله عليه وسلم وضمن له ان يكون في الجنة فسكن وكافي
حديث عجمي حري الي الله تعالى فقال الهدي وسبيدي عبدتك كذا وكذا
سنة ثم جعلتني في اس كنيف فقال او ما ترضي ان عدلت بك
عن مجالس القضاة وعطف كافة علي رحمة لتاكيدا لعموم في الرسا
الشاملة للاناس والجن والملائكة والحيوان والجماد لانه مرسل للجمع
عند الجمهور من اهل السنة لانه ما خوذ من كفاية الثوب المحيطة
به وللناس الذين هم الانس متعلق بما بعده المعطوف علي رحمة
ايضا لافادة انهم المقصودون بالبشارة والندارة او متعلق بكافة
وذكرهم للتغليب وخصوا بالذكر لما ذكر المشارة اليه بقوله ببشارة
للمؤمنين بالثواب والجنة لان البشارة للجزا السار ونذير للكافرين
بالعذاب والنار لان الانذار التحذير وانزل عطف علي رسل علي
بضمير المتكلم القران وفي نسخة الفرقان مع جبريل والمراد غالبه فلامه

كل شيء صحيح
 للجنس او اخبار عما وجد وعما سيجد ووصفه بالانزال باعتبار
 المال وكذا وصفه بقوله فيه تبيان في الازل او فيما يزال وبيان
 وايضا لكل شيء مما كان او يكون ما فرضنا في الكتاب من شيء وجعل
 اي حكم وقد ربي الازل واصير فيما يزال امي التي امتت به او الاعم
 خيرا كل واشرف امة اخرجت اي ظهرت في الوجود للناس اي نعم
 وجعل امي به من الاظهر في محل الاضمار في هذا او ما بعد
 لدفع توهم عود الضمير للناس وسطا خيارا فيهم وفيما ذكر ايما
 الي تساوي بقية الامر في الشرف وظاهر ان موطن كل امة اشرف
 من كفارها وجعل امي ايضا عند الاولون في ابتداء تقدير
 الخلق وهم الاحرور في الوجود وشرح لي صدي بالنبوة و
 غيرها ووضع اي حط عني وزري بعصمته من ان يقع منه وزر
 وهو المراد من قول الله ليغفر لك الله الية ورفع لي ذكوري فلا يذكر
 الله في موضع الاو يد كراسمه معه كالاذان والخطبة وجعلني
 فاتحا للانبيا والجميع الخلق او لكل خير وخاتما بفتح التاء وكسر
 الحاء ذكر وروي انه صلى الله عليه وسلم لما خلق ونفخ في الروح

مكتوبا



مكتوبا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب من
 محمد هذا فقال له هذا ولد من اولادك لولاه ما خلقتك وفي رواية
 لولاه ما خلقت خلقا فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من الشاء الصفي ذلك
 قال ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم للانبيا به هذا المذكور فظنكم
 محمد اي زاد في الفضل عليكم ولما قاموا للاضراف اخذ النبي صلى
 الله عليه وسلم من العطش متعلق بما قبله او بما بعده اشد
 ما اخذه اي اقوي ما يكون من العطش فعلم جبريل بذلك
 بقوله او باعلام الله او بقرينة حاله واذن الله ان يسقيه
 من انهار الجنة او ينزل ماء على الفور جبريل باناء مملوء من
 لانها مباحة اذ ذاك اولها من طر الجنة واناء مملوء من لبن ليختار ايها
 يشرب منه فاختر اللبن وشرب منه ورد الباقي لجبريل واذا بهما
 يقول له يا جبريل لو شربت جميع اللبن ما دخل احد من امتك النار
 فقال يا جبريل ارددته الي فقال يبيها تفضي الامر بما جف به
 القلم واستصوب جبريل شربه من اللبن فقال له بعد ضرب
 كتفه كافي رواية قد اخترت القطرة اي ما تقوم ونشده به

لجبريل

للثقة الأصلية حين الرضا ان به يفت لحما وعظمها وبقية اجرامها
 او الفطرة الاستقامة او الفطرة الاسلام ولذلك فسر صلى الله عليه وسلم
 به لمن شربه في النوم لما فيه من الاستماع والسهولة واللذة ولذلك لا
 يعرض به شارب ابدأ وقيل اختاره لانه ما لوفه في صغره قال بعضهم
 ولا حاجة الى شيء من ذلك ويكفي في علة ترك الحر قول جرير بن ولو
 شرب الحر لعوت امتك من الغواية بفتح العين المعجمة التي هي ضد
 الرشاد اي خرجت امتك عن اتباعك ولم يتبعك منهم الا قليل
 ولا حاجة لقول بعضهم انما ترك مع انها مباحة اذا كان اشارة الى
 خرمها في المال او انها تشبه خمر الدنيا مع انه يقتضي المباح اذا كان على
 صورة الحرام ولا قائل به نعم قالوا لو صور شارب الماء بين عينيه
 انه حرم شربه او الزوج حال وطبه زوجته انها اجنبية يزني بها او نحو
 ذلك ففيه اربعة اقوال الاباحة ابقاء اصله ولا عجز بذلك
 التحيل وهو الاقرب وعليه الجمهور والندب لما فيه من صون ^{نفسه}
 عن الزنا وفيه حديث اذا راي احدكم امرأة فاعجبتة فلما
 لعله فان معها مثل الذي معها والكراهة والحرة نظرا

٤٨
 لقدده واما حرمة تعاطي المباح اذا وجدت فيه عيبية المحرم كادارة
 القهوة على عينة ادارة الخمر والحرة من حيث الهبة فقط وفي رواية
 ثانية ان الائمة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثة
 اوان الثالثة منها فيه ماء وان جرير بن ذكر له حكمة
 تركه الشرب منه حيث قال له لو شربت الماء لغرفت استك
 اي عذلت كلها او غابها بالفرق في الماء وفي رواية ثالثة
 ان الائمة التي عرضت عليه كان في الثالثة منها غسل يد
 الماء ولعل حكمة تركه لفضيلة اللبن عليه على لا صح وفي اللين
 استغناء عن الطعام خصوصا في حال الصغر وفي رواية
 رابعة ان الائمة كانت اربعة في كل انا منها فروع من الائمة
 المذكورة وسياتي بيان اصلها وفي الرواية الثالثة المذكورة
 زيادة وهي انه صلى الله عليه وسلم راي بعينه الحور العين جمع
 حوراء وعينا الياسر لوانهن وسعه اعينهن وفي الحديث
 انهن خلقت من الزعفران او من نسيج الملكة او من قطرات
 تقطر من جناح جرير بن حسن يستقطن بعد خروج من بعض

الانهار وكان محل دويته لهم عن يسار الصخرة اما باب
حين نزلت الملائكة نزلت اليه في ذلك المحل وهو في الجنة كرامة له وخرقا للعا
ولابعد انهم صلوا وفي تلك الرواية صلى الله عليه وسلم قد سلم عليهم وامن
خلفه واما باب
كشف له عنهن حتى راعهن
قد رددت عليه السلام وانه سألهن عن اثينا فاجبته
عنهما بما تقربه العيون بفتح القوية والقاف اي بما تشرق
النفوس وتفرح وفي رواية فاجبته بما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي رواية ايضا انه
قال لهم لمن انتم فقلن له نحن الخيرات الحسان نساء تقوى
بضم النون والقاف المشددة اي خلصوا من الذنوب فلم
يدروا منها اي لم يبق عليهم درر منها واقا فام يظعنوا
وخلدوا فلم يموتوا وفي رواية ان رويته لهن كانت بسؤاله
بان سال ربه ان يرهن له فقال له جبريل النقت يا محمد
فالنقت فراعن في ذلك المحل ثم للترتيب المخرجين الاشراج
والمعراج بلا مهله واخذ بعضهم من تقديم الاسراع الى المعراج
ان الارض افضل من السماء وهو ما عليه الجمهور لان افضل
الخلق وهم الانبياء خلقوا منها ودفعوا فيها وان كل بقعة

نبيا

نبيا من افضل من العرش والكرسي وافضل طبقات الارض اعلا
ها لما ذكرنا لانها محل انتفاع العالم ويظهر تساوي ما تحتها
في الفضيلة وافضل السموات سماء الدنيا وقال بن عباس
افضلها التي سقفها عرش الرحمن وهو الكرسي لقربها من العرش
ولان جميع النجوم المنتقع بها مثبتة فيها غير السبعة السيارة
ويظهر مما ذكرنا ان كل سماء افضل مما تحتها الى سماء الدنيا
فليراجع فالمراد من الترتيب انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم
مما يتعلق بالاسراي وببيت المقدس التي بضم الهاء وكسر
الفوقية مبني للمفعول اي اتاه جبريل بالمعراج تشريفا
وتعظيما اذ كان يمكنه الصعود يدونه وهو بكسر الميم لغة
السلم وجمعه معارج ومعارج وقيل مفرد الاول معراج بكسر
الميم ومفرد الثاني معراج بفتحها وفتح الراء فيها ما خوذ
من الخروج اي الصعود فنصبه له جبريل اعلاه الى فوق
السموات واسفله على الصخرة لانها افضل ما في المسجد
من الجنة وهي المكان القريب في اية يوم ينادي المنادي من

(يقول)
 مكان قريب والمناجى اسرافيل حين ينفخ في الصور ايتها العظام
 النخرة والجلود المتفرقة والاستعاد المتقطعة ان الله يامر
 ان تجتمع الى الحساب والمعراج المذكور وهذا هو الذي مره الخضر
 عند خروج روحه وتخرج بضم الراء من باب نصر اذا ارتفع
 على استقامه وبفتحها اذا ارتفع مع اعوجاج والمناصب هنا
 الاول اي تصعد عليه ارواح المؤمنين من بني ادم فهو لجسد
 نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وادوار المؤمنين عامة قال
 بعضهم ومعارج الاجساد شبة معراج ادم الى الجنة وادريس
 الى السماء الرايعة وابراهيم الى ملكوت السموات وموسى
 الى الطور وعيسى الى سما الدنيا ومحمد صلى الله عليه وسلم
 الى ما ياتي فلما رآه صلى الله عليه وسلم تعجب من حسنه واجبرنا
 انه لم ير الخلايق باعينها احسن منه لو نظر اليه وانه له
 مراق متعددة يقال لها معراج وقال بعضهم وفي كل معراج
 مائة درجة وهي المراد بالمرقاة فيما ياتي وفيه نظرا لما ياتي بعد
 ومراقبه مختلفة لانها مرقاة بفتح الميم من الرقي وبكسر اسم

التي واحدة من مراقبه من ذهب وخوقها مرقاة من فضة وهكذا
 وهكذا واحد حائيه يا قوتة نورا واخر زرد تخضرا وهو من حنة
 الفردوس ومنه اي مرصع باللؤلؤ وغيره من معادن الجنة
 وعن عيينه ملائكة وعن يساره ملائكة تقطعها المطلوب
 الملك العظم وكل مرقاة منه مسيرة خمسمائة عام قدر ما بين السما
 والارض فخمسة عشر مراق وبكى عشرة معارج كما ياتي ومثل تلك المدة
 قدر ثمانية كل سما فقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
 انذرون كبريين السماء والارض فقالوا الله ورسوله اعلم فقال
 بينهما خمسمائة سنة وبين كل سما الى سما اى بين اولهما واخرهما
 خمسمائة سنة وكفى بكسر الكاف وفتح المثلثة عطف تفسير لما بين اى
 عطف كل سما خمسمائة ووقف السماء السابعة بحرين اعلاه واسفله
 خمسمائة سنة ووقف ذلك ثمانية اوعال جمع وعل بفتح الواو وكسر
 المهملة كبير الخزان ويقال له فيس الجبل ما بين ركنين واظلا فمن
 خمسمائة سنة ووقف ذلك العرش بين اعلاه واسفله خمسمائة سنة
 ووقف ذلك كله الله تعالى عزه ومملكه وسلطانه لكن هذه الازوال

نضع روايتها عند اهل السنة ولم يقل بها علما للصحة ولم يوجد
ما يدل عليها في المعارج الاية ثم لما نصب جبريل المعراج اشار للنبي صلى
الله عليه وسلم ان يصعد عليه فصرح بكسر العين وفي رواية
فخرج بفتح او لم يصعد عليه وسلم وجبريل ليس عن وتركا
الراح مربوطا بالصخرة الى عود عاليركه صلى الله عليه وسلم في رجوعه
بعد نزوله الى مكة وما قيل انه صعد عليه او انه كان يصعد الى
كل سما في خطوة لانه يضع حافره عند منتهى طرفه كما هو منظور
كل سماء من الاخرى خيال باطل ووجه فاسد لوجوه منها الفا
المعراج من اصله وعدم فائدة نصبه ومنها انه يلزم انه يصعد من
الارض الى فوق السماء السابعة في خطوة واحدة انه يرى الجحوم
وهي في الكرسي فوقها ومنها ان الصعود الى العلو فيلزم ميل
راكها الى ورايه وقد مر ما يوجب عدم ميله فان قيل فطول حبله
هنا كما يلزم ان يكون طولها خمسين عاما او الف عام او اكثر
من ذلك وهو خروج عن القول وتجاوز الى حد غير المعقول ومما
للموجود المنقول وبفرض طولها كذلك يلزم ان يكون بداهة

٩
معلقين في الهوي من غير قرار انهما فيما بين السماء والارض ومنها ان
ابواب السماء معلقة وعند صعوده منها بعد فتحها فتصير قوائم
كلها معلقة في الهوي ومنها ابطال ما سياتي من قزع جبريل
ابواب السماء وجواب البوابين له ومنها ابطال مراجعته
صلى الله عليه وسلم بين موسى وربه ومنها انه لا يليق من اعظم
المناجيات انه لا يقف في حضرة ربه راكبا ومنها غرض لكما يدرك
الفهم السليم والعقل المستقيم ولما صعد على المرقاة الاولى
الخارقة للبحر الذي بين السماء والارض المسخى بالكفوف الذي
جميع بحار الدنيا بالنسبة اليه كقطره من البحر المحيط وقيل انه
من الرمل وهذا ابلغ من انفلاق البحر لموسى صلى الله عليه
وسلم فارتفعت بهما المرقاة صاعدة فتبعتهما الصخرة
ايضا صاعدة فقال لها جبريل فقي فوفقت محلها وهي
كذلك الى يوم القيمة وكان النساء اذا دخلن تحتها يفرغن
منها ويستقطن الحوامل فبني تحتها جدار قصير لدفع ذلك واستمر
في صعودها حتى انتهى كل منهما او النبي صلى الله عليه وسلم لانه

المقصود وجعل تابع له الى باب السماء التي قيل انها كلها من
 ذهب ومغايبتها من النور ومفايتها اسم الله الاعظم ولعل
 هذا الباب ليس من ابواب بني ادم التي هي بعد دم لان لكل منهم
 بابا لرزقه وعمله وقيل لكل منهم بابان واحد لرزقه وواحد
 لعمله وقيل لكل منهم ابواب بعدد اعماله كالصلاة والصوم
 والصدقة وغيرها والدنيا وصف للسماء الاولى لدنوها
 اي قربها من الارض وفي قوله ان ذلك الباب يقال له
 باب الحفظة نظر الاقتضايه ان ذلك الباب لجميع حفظة
 بني ادم وصريح ما ذكر قبله يخالفه الا ان يقال ان المراد بهم
 حفظة لما يصعد من الاسفل وينزل من الاعلى من غير
 ابواب بني ادم كما حوت الاشارة اليه وبذلك علم ان هو الذي
 الحفظة الذين يكتبون اعمال كل انسان في كل يوم وليلة ويصعد
 بها من بابه وينزلون برزقه منه او من باب اخر على ما روي في
 الحديث ان مداد ريق الانسان وقلمه لسانه لم يرد في
 خير ولا اثم تعيين ما يكتبون عليه قال ابن عباس رضي الله

ان

ان الله تعالى جعل على العباد حفظة لكل انسان حافظين
 وجعل للحفظة خزانا للحفظة تنسخ من الخزان ما يقع
 العبد كل يوم قبل وقوعه وتنزل به فلا يزيد عليه ولا ينقص
 عنه واذا فني الاجل والرزق وجاءت الحفظة تطلب من
 الخزان ذلك قالوا لهم لا نجد لصاحبكم عندنا شيئا
 فنرجع الحفظة فتجد قد مات فيصعد ان الى السماء
 فيقول ان ربا وكلنا بعدكم كالمومن نلت عمله وقد
 قبضته اليك فتاذن لنا ان نسكن في السماء فيقول
 ان سماي مملوء بملايكتي يسبحوني ولكن قوما على قري
 عبيد وسجود هلالا واكبرا واكتبنا العبد في ذلك الى يوم
 القيمة وروي ابن الجوزي انه يقول لما الكافر قوما على
 قرن والعناء الى يوم القيمة وعلي هذا فذكر المومن فيما
 تقدم ليس قيدا قال ابن عباس فهمد اعلم ملكا العبد
 بموته قبل علم عمله به ويعلم ان بعلمه قبل وقوعه قال
 الله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ولم يقل ما كنتم
 لان المضارع للاستقبال وح ففائدة ملازمته انه لانه
 ربما لا يقع منه بعض ما كتباه عليه وكتابته له ثانيا لدفع

فيقول ان اباؤنا لنا ان
 نسكن في الارض فيقول
 ان ارضي مملوءة بخلقي

فوقهم نسيان منها وتكون شهادتهما عليه عن مشاهدته ولا
علمها به من الحزنة من علم اليقين ومشاهدته تعالى من عيني اليقين
وكتابتها له من حق اليقين ولا علمها به من الحزان اخبار
ورويتها له مشاهدة وكتابتها لاثبات لما علمه تنبيه
ذكر الائمة ان السماء الدنيا من موج مكفوف اي ممنوع من
التبدد وانها اشده بياضا من اللبن وانما اخضرت من
خضرة جبل قاف لما قيل انه من زمردة خضراء او من
شجرة تحت الارض وان السماء الثانية من مرمره تبيضا
والسما الثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة
من فضة والسادسة من ذهب والسابعة
من ياقوتة حمراء وقيل غير ذلك واما الارض ويقال له
السماء الثامنة من ياقوتة بيضا واما العرش ويقال
له السماء التاسعة والفلك العظيم والاطلس من ياقوتة
خضراء وقيل حمراء وقيل غير ذلك وقال كعب الاحبار
خلق الله العرش من جوهر خضراء الف الف وسمايه
الف الف في كل راس الف الف وسمايه الف الف وجهه
في كل وجه الف الف وسمايه الف الف لغتي في رواية

سائر كلام الف الف

نعم الله تعالى بملك الخلق

الذكر
ان باب الحفظة عليه اي عنده قريب منه من عند اسفله
ملك يقال له ائمه اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا
اي خازنها او امين على الاعمال الصاعدة اليها او قريب منها
وهو سبيل الهوي مقيم في ذلك المحل دائما لم يصعد
السماء الدنيا بالدخول فيها قط لم يدر ولم يهبط الى الارض
قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فبهبط مع ملائكة
يكلمه تعظيما له صلى الله عليه وسلم وبين يديه اي في خده
سبعون الفا من جنده مع كل ملك من هؤلاء الخلد
مائة الف ملك فتنبيه (ايحفي ما في الاستشنا بقوله الا
يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم من النظر اذ يبعد
كل البعد عدم نزوله مع جميع الملائكة للصلاة معه
صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس ولم يتقدم نزوله
صريحا وصمنا من المعلوم ان الاستشنا من يهبط سما
يقع على العروج وموت النبي اذ اذاك لم يوجد ولم يصح
كونه من كلام الصحابة بعد موته صلى الله عليه وسلم
لتوفقه على وجهي وقد انقطع عبوته ولا يصح كونه كجبريل
لذلك وما قيل انه من اخباره صلى الله عليه وسلم بالغيب

٢٢

من كلامه صلى الله عليه
وسلم لا يقطع
الاحاديث بمقايمة
والامن كلام خلد

ينو عنه اللغظ والمعنى فتأمل ثم لما جاوز النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل ذلك الملك وجنوده ووصلا إلى باب السماء الدنيا فوجدوها مغلقة ولم تفتح له صلى الله عليه وسلم على نظر ما تقدم له في ابواب المدينة لئلا ينوهم فها هماد ايماء مفتوحة لا لاجله ولقوا ما سياتي من انه بعثته معلومة عند اصل السماء ومعه باسمه وتعليمه وطلبه للحضرة الملقبة بنبوة وغير ذلك مما علم مما ياتي فتبين ان الحق ان السماء شفاقة لا تمنع من رؤيتها ما وراها وان كانت من اجوام كثيفة كما في قول بعضهم انها لا تمنع من الدخول فيها لانها كالما للسمك واسما وقع في هذا منعها من ذلك لاظهار تلك الامور له صلى الله عليه وسلم صحيح لكن لا حاجة اليه نعم في غلقها وابوابها من باب ما تقدم من نصب جبريل المعراج من الارض الى فوق سدة المشي وكونها مغلقة تعليم او انه مفصلة درجاة او اي ينصب له في كل سماء معراج بعد مجاوزة المعراج اخذوا جبريل نصبها كلها دفعة ثم عاد الى الارض ثم اغلقت الابواب بعيد

سدة

مشددة البعد فليراجع وح فاستفتح جبريل اي طلب بقرعة الباب كما في رواية ان يفتح له الابواب باب السماء قيل اي قال له البواب من هذا الطارق او الفارح فاجابه بان قال هذا الطارق جبريل مقتضرا على سمع لانه ليس في الملكة مسمى به غيره ولم يقل انا لانه ضمير مبهم ولذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم على قايله حين استاذن عليه وقيل وله امين قال انا ابليس فتشقي وقالها فوعون فتعس ولم يقل ونحمد لانه غير طارق ولا مخاطب ولما احس البواب شخص مع جبريل بروية لكون السماء شفاقة كما من او زيادة نور معه او بغير ذلك وليس للمعهود بالصعود والهبوط الاجر بل كان حق العبارة سالة البواب عنه كما حكاه صاحب الفضة بقوله ولعل هذا من سبق القلم في قلنا مل جبريل ووجهه سالك البواب عنه بقوله قيل اي قال الخازن فقد استعمل قيل فها وفيما ياتي موضع قال سوا الا وجوابا ومقول الثقل فها ومن معك يا جبريل فاجابه حيث قال معي محمد ولم يذكره بكينته مثلا لان الاسم ارفع منها ولم يقل احد

او وجهه في نسخة

الذي هو مشهور به عند اهل السما، ليظهر له صلى الله عليه وسلم انه معروف بالاسم الامر وانما لم يبادر الخازن بالفتح حين سمع اسم جنزبل المعهود للصعود وحين سمع اسم محمد اراحته له من وقفة الانتظار لاجل اعلامه صلى الله عليه وسلم عاين كره الخازن ولادخال السرور عليه وتوجيهه وقا هيله وغير ذلك قيل اي قال الخازن سائلا من جنزبل وقد ارسل وفي رواية اوقد بالاستفهام بعث اليه وفي رواية ارسل اليه قال نعم ارسل اليه للحضور للحضرة القدسية لا البعث للخلق وللرسالة لهم لانه معلوم عند قتل ذلك كغيرهم خلافا لمن زعمه ولذلك قيل اي قال الخازن قبل فتح الباب تعظيما له وتشريفا لعلمه بتعظيم طالبه وتجيلا لمسيرته وليس ذلك من اقتباس الملك كما قيل مرجعا من الرحب وهو السعة في التعظيم هنا او رحب الله بك وهو بفتح الميم مصدر بمعنى الرحب بضم الراء منصوب بجد وفي وجوبه وقيل واو لم تكلم به سيفا ذي يزر وصر به عابد الي النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم

ليس

ليس مخاطبا وقد تكون الغيبة اولى في التفخيم من الخطاب واسلا اي اتيته اهلا فلا تستوحش من التاهيل لذلك المقام حيا ه الله اي طال حياته او الكرماء غاية الاكرام من آخ متعلق بمرحبا وما بعده لاقادة النقط والرفق او من حيث الايمان واتباع الامر وكذا الخليفة لله تعالى عبادته فعم الامم ونعم الخليفة فهو ونعم المحي الذي جاء فحيه وفيه الاكتفا بالصلة عن الموصول سأ جاده المخصوص بالمدح لمجد وفي وهو المستك المخرجه بنعم وفاعلها ففتح بالبناء للمفعول او الفاعل اي فتح الخازن لهما باب السما من جنزبل سئيد ان من الله فيه لان جبريل معهود بالصعود وهو لا يكذب في خبر عن محمد اولاهم لما علموا بطلب محمد من الله لم يحتاجوا الاذن فلما خلفوا من الباب ودخلوها فاذا فيها في الواقع ادم ابو البشر بجسده وروحه كما رو كذا بقتة الانبياء ولا من ياتي في انهم صلوا خلفه في بيت المقدس ورويته لهم في السموات قيل لانهم علموا بعروجه فسبقوا الي تلك الاماكن وقيل لانها مكان اقامتهم فعادوا اليها

ويحمل ان جاده موصرا
فلا وصل جاده ونعم
الحج محسنه فالحج
بالفتح

وقيل ان اراما له باذن الله لم يبق في ذلك وسياتي انه راي جميع
 الانبياء وانما وقع السؤال والجواب مع افراد مخصوصين
 في حال مناسبات تقع لهم في حجرة مدة اقامته بالمدينة
 كما قيل ان ملاي نبييا في نومه حصل له بعض ما حصل
 لذلك النبي الذي رآه في مناسبات رويته لادم في
 السماء الارضي لانه ابوه الاول فبانى به عند صعود
 للار الا على ومنها رويته في صورته الاصلية ومنها
 رويته لذريته ابيه الذي هو منهم ومنها الاشارة الى
 حاله تقع له عند حجرة من تشييد الدين واتخاذ الارض
 نضار وتزويج اهلها وانتشار امر في جميع الارض
 كما وقع لابنه دم بعد سقوطه فاما رويته في صورة
 ادم فاشارة اليها بقوله كهيته اي راي محمد صلى
 الله عليه وسلم اباه ادم على هيته يوم خلقه الله
 تعالى على باب الجنة وبعد دخولها من البياض والحسن
 والنضارة والبهجة التي ربما حصل فيها تغيير بعد نزوله
 الى الارض وراه ايضا على صورة البدية التي صور
 الله عليها من طين الارض المعجون بماء الجنة او بماء الارض

صورة الله
 عليها

المخلقة

المخلقة

الطعم واللون او غير ذلك ويحي في الطول مستور ذراعا وفي
 العرض عشرة اذرع او سبعة اذرع كما في الحديث قيل والمراد
 به ذراع نفسه وقيل ذراع غيره وهو الوجه ولا يلزم قصر
 ذراعه جدا بالنسبة لطوله فراجعه وقيل ضمير صورته
 عايد الى الله تعالى اي على تصويره له لان الله خلقه بيد
 كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم خلق الله بيده
 الثلاثة وقال لسائر الانبياء كوني فكانت القلم
 وادم والفردوس واما رويته لذريته فاشارة اليها
 بقوله تعرض عليه ارواح ذريته حقيقة او تمثيلا لندارتها
 او مع حاملها لما ورد ان حامل ارواح المؤمنين ملك يقا
 له روميايل وحامل ارواح الكفار ملك يقال له روم
 وهذا العرض في وقت موتهم فاذا عرضت عليه ارواح
 الانبياء اي نسهم ونفوسهم وكذا بقية ذرية الو
 ميين يقول ادم عند رويتها كل منها قد روي طيبة
 وهذا نفس طيبة حسنة حسا ومعني اجعلوها
 امر لمن له ولاية ذلك في المكان الا يبق بها من عليين الذي
 هو اسم اعلى الجنة او لمكان فيها اوي نفسها لان مقر الارواح

٥٦

فيها مختلف كاعلام الانبياء ودونه الاوليا وهكذا وقيل
 اسم لوح من زبرجد متعلق بالعرش مكتوب فيه
 اعمالهم وقيل اسم السماء السابعة واذا عرضت عليه
 ارواح ذريته الكفان ونفوسهم يقول عند
 رؤيته كل منها هذه روح خبيثة وهذه نفوس خبيثة
 حسا ومعنى ذلك اجعلوها في سبعين لآلة اسم
 لاسفل جهنم او لكان فيها اولها لان ارواحهم فيها
 متفانية او لصخرة تحت الارض السابعة وأشار
 الي روية جملة الارواح بعد استقرارها في اماكنها
 حالا وما لا يقوله وراي صلى الله عليه وسلم ادم عن
 جهة يمينه ادم اسودة جمع سواد كازمنة جمع زمان اي
 حلة اشخاص كانهم من كثرتهم سود وعن يمينه ايضا
 باب فيه تلك الاسودة ويخرج منه ريح طيبة مستلقة
 وعن شماله ايضا اسودة وباب فيه تلك الاسودة
 ويخرج منه ريح خبيثة تكثرها النفوس فاذا نظر
 ادم قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة يمينه
 ينقسم واستبشش اي حصل له سرور واذا نظر قبل

شماله

حزن بفتح الحاء وكسر الزاي المعجمة اي غم وبكي من شدة حزنه
 وسلم النبي صلى الله عليه وسلم لانه القادم عليه اي على ادم
 فرد ادم السلام ورواية عكسه مقلوبة ثم بعد رد السلام
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالابن افتخار بهذا النبوة
 ان كان عرفه والافضو على عادة الناس في الشفقة والحنو
 ولان جميع من بعد من اولاده ووصف ادم للنبي النبي كبقية
 الانبياء بلفظ الصالح لانه القيام بحقوق الله وحقوق
 عباده فلذلك اخير علي غيره كالصادق مثله وعطف
 النبي صلى الله عليه وسلم ان كان عرفه ظاهرا والافضل انه لا
 يصل الي ذلك المحل الا الانبياء والصالح نعمت له على ما مر
 ولان كمال كل شخص بقدر ما زال عنه من الفساد فهو
 في الانبياء اكمل ثم الامثل فالامثل والصالح الاول من
 حيث النبوة والثاني من حيث النبوة ووصف للملائكة
 والانبياء له بصفة امر اتقاني بالمهام من الله تعالى ثم
 لما لم يعرف صلى الله عليه وسلم الشخص الذي رآه وسلم
 عليه من هو ولفظ النبوة ليس معين له لما مر ولم يعرف
 تلك الاسودة المذكورة ولا تلك الابواب ولم يتمكن من سؤال

الصالح

واحدة

جبريل عنها قبل السلام شرع بعده في السؤال عنها فقال
صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا الرجل وما هذه الاسودة
وما هذه الابواب عنده فاجابه فقال له هذا الرجل ابوك
ادم وهذه الاسودة التي رايتهما تسمى بفتح او له جمع نمة
وعني في الاصل الروح وتطلق على الانسان وعين ارادة
هنا بتشكيل الروح بصورته اي اشخاص بنية مثلت له صور
الموجود منهم ومن لم يوجد الي يوم القيامة من مسلم وغيره
فاهل اليمن منهم اهل الجنة في الحال او المال واهل الشمال
منهم اهل النار كذلك فاذا نظر عن جهة يمينه وراي اهل
الجنة ضحك سرورا برويتهم واذا نظر عن شماله وراي
اهل النار بكى حزنا عليهم وهذا الذي عن يمينه باب الجنة
كشف له عنه فراه وان كان فوق السموات السبع والريح
الخارجة منه ريح الجنة واذا راي من يدخله اي الداخل
فيه من ذرية بكي ضحك واستبشرويتهم فيه والباب
الذي عن شماله باب جهنم والريح الخارج منه ريح جهنم
مثل له ذلك وان كانت جهنم تحت الارض السابعة فاذا
نظر من يدخله من ذرية بكي وحزن عليهم تنبىة قال

الباب

اي

ابن القيم ورد في الحديث ان الارواح خلقت قبل الاجساد بالف
عام قال ولعل المعنى ان جملة الارواح خلقت قبل الاجساد
بذلك المقدار وهو جسد ادم وليس المراد جملة الاجساد
ولا كل جسد روح وجسد ما للقطع بتيقه انتهى وقال
بعضهم ويحتمل ان الله صور الاجساد جملة كما صور الارواح
وكان بين التصويرين ذلك المقدار انتهى والروح حادثة
مخلوقة اجماعا خلافا لبعض الزنادقة وانها بقيت بعد
فناء الجسد خلافا لبعض الفلاسفة وبعضهم اجمع
الجواب عنها نطق الجانية صلى الله عليه وسلم مامورا بعد
الجواب عنها واجيب بان عدم ذكرها كان من علامة
نبوته عند اليهود والاولى الكلام فيها وعليه فقبل في جسم
لطيف به حياة البدن عادة وهو سار في البدن كسر
الماء في العود الاخضر قابل لاوصاف الكمال ومسكنها
الدماغ او القلب ولها بعد مفارقة البدن بالموت
اربعة حالات احدها ارواح الانبياء فتصوّر على مثل صورهم
في الجنة تاكل وتشرب وتستمع وتاوي ليلك اي في راحة
مقدار الليل الي قناديل من ذهب تحت العرش ثانيا ارواح الشهداء

٥٨

واحواف طيور خضر وبيض في الجنة تاكل وتشرب وتستم
وتأوى كما مر وعلقت الي يوم القيامة وفي رواية عن بعضهم
انها تجتمع عند باب الجنة على نهر يقال له بارق ويايتها
رزقها عنده ثالثها ارواح المؤمنين فمن لم يبلغ منهم في الجنة
قطعا وفيه بلغ خلاف والاصح ان ارواح غير العصاة
منهم في الجنة ايضا وعلى كل فقتل انها على صفة طيور
لا تاكل ولا تشرب ولا تستقم ولكنها تنظر فيها رابعها
ارواح العصاة معلقة في الهوي بين السماء والارض
وقيل منهم من هو في طير خضر او يبيض على نهر في الجنة
او في السماء السابعة او في سماء الدنيا واما ارواح الكفار
ففي النار في اجواف طيور سود في اليم العذاب تاكل
من النار وتشرب من النار وما في الي حجر جمع حجرة
اي بيوت في النار وكون الارواح في اجواف الطيور
لا يمنع من كونها ارواحا باجسادها كما في الاجنة
في البطون ولا يمنع من كونها تجول في الجنة وخارجها
ثم نفوذ ولا يمنع ان تسع الحواصل لها فلا يقال
الما في سجي وعطف النفس على الروح في كلام ادم

السابق

السابق يقتضي ترادفهما وهو الصحيح وقيل النفس معني قام
بالجسم قابل للاوصاف الرديية ولذلك كانت النفس ما يشاء عنها
القيام والقعود والسمع والبصر والشهوة والبطش ونحوها
ومسكنها البطن وهي ثلاثة اقسام طمينة وهي المطيعة
ولوامة وهي التي اذا اطيعت عصت وعكسه وامارة
تأمر بالسوء دائما وهي تقارق الجسد في النوم لكن مع
شعاع متصل به فري الرويا واذا عادت بعد اليقظة
لخرب الروح بما وادنا فتخرب القلب فيذكر تلك المراتب
واذا اراد الله تعالى الموت قبضها بمنع عودها الي الجسد
فتنبعها الروح قال بعضهم للنفس اربع دوائر كل دار
اوسع مما قبلها ولها في كل دار معان وحلم غير ما من
في الاخرى احدها بطن امه ثانيا دار الدنيا ثالثها
دار البرزخ رابعها دار الجنة او النار والنفس تارة تبارك
لسود كما مر والروح تنفهاها وتغلب احلامها الاخرى بقوة
طاعة العبد او عصيانا وقد تطلق النفس على الجسد
بروحه والروح جسم لا عرض عليها اجماع الصحابة كما تقدم
بدليل انه يشبهها عنها العفاف والحلم والسخا والوفاء

والتي وتدبير الامور ومعرفة الحق والباطل وتوصف بالقبض
والنوتي والامساك والارسال والرضا والاكل والشرب
والنطق والمعرفة والافكار وهذه كلها اعراض وقيام
العرض مثله متفق علي فساد في حديث الحاكم ان اول
المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم صلى الله عليه
وسلم وسارة حتى يردوا الي اباهم يوم القيمة وان في الجنة
شجرة يقال لها طوي فيها ضرع كابر از البقر يشرب منها
من مات رضيعا وان السقط في نهر في الجنة يتقلب
حتى تقوم الساعة فيبعث ابن اربعين سنة وياوي الي
ابويه وقيل فيهم من هو في كفالة جبريل او غيره من الملائكة
والله اعلم بحقيقة ذلك كله ثم بعد فراغه صلى الله عليه
وسلم من السؤال والجواب عن آدم ومفارقة له متي
هبطه مصغره مائة مائة من اي قليلا فوجد اكل
ووجد اكل بالمد والاضافة الي الربا ووجد الزنا وغيرهم مما تقدم
والاضافة الي في الاسرار علي حالة تشيعة في جهنم بنحو ما تقدم
اموال التباي واشنع اي اقع وفي الرواية راي يطوف اكلة الربا كالمثار
بغير صق صق وراي الخمازين تقطع لحومهم من جنوبهم

ويطعمونها

ويطعمونها وراي الزواني متعلقات بشبه من بضم المثلثة
والدال جمع ثدي ولا يضر وصف بعضهم هنا يعني ما تقدم
ولعل تخصيص هؤلاء بالذكر لفتح خصا لهم عن غيرهم
وبذلك علم رد بعضهم ان ما هنا اعم مما تقدم وحكمة
روية النبي صلى الله عليه وسلم لادم في السماء الاولى لانه
ابوه الاول فيا نسبه عند صعوده الى الملأ الاعلى ومنها
حكمة روية في صورته الاصلية ومنها روية لذرية ابيه الذي هو
منهم ومنها الانتشار الي حالة تقع له عند حجرته من تشييد
الدين ولخاذا الانصار وانتشارا في جميع الارض كما
وقع لادم بعد هبوطه وانه صلى الله عليه وسلم بعد
معاجبه تغلب عليه اعداؤه واخرجوه من وطنه وماله
ووقع له من المشقة والحزن ما لا مزية عليه وكان عاقبة
امره ان عاد اليه رغا عليهم وهذا تشبيه بما وقع لادم صلى
الله عليه وسلم لما اخرجوه عدوه ابليس من الجنة محل طنه
وما لوفد وحل امن الله وجواره وحصل له من الحزن وال
ما لا مزيد عليه حتي قيل ان بعض السادة الصوفية راي
ادم صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له انت ابا البشر

ان

حرم الله وجوار بيته ومن

وتنكي على مفارقة دار فاجابه بقوله
 شغفت ^{بالحاج} ابدار الفتى على الجار الي لا على قرية الدار
 وكان عاتبة ارجع فابردة كان وزينة الجنة في الجنة مايتا
 الى وطنه وما لفته ^{في} الف درهم وثمانماية درهم فتيبة دخوله صلى الله
 عليه وسلم في السموات ودورانه فيها ورويته للانبيا
 فيها فيه معارضة الحديث اطت السما وحق لها ان
 تيط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجدا وركع
 الا ان يقال ان الله وسع له فيها ما يحتاج اليه ونحو ذلك
 فليتنامل ثم صعد صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل
 على رفعة المهرج الثانية وارفعت بها الى السماء
 الثانية وتقدم انها من مرة بيضا فاستفتح الى ان
 قال فلما خلصا من بابها ودخل فيها فاذا فيها وفي نسخة
 فاذا هو صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بابني الخالة
 جالتي على سريين من يافوت وعذا هو الاربع عند
 الجمهور وقيل يوسف لان امهاتهما اختان ولذلك
 لا يقال ابنة عمه ويقال ابنة عم ولا يقال ابنة خاله لانه
 ذلك ومن صورته ان تين ربع كل من رحلي اخت الاخر

فولداها

فولداها ابنا خال واسم ام يحيى شعاع وقيل اشعاع بنت
 عمران وام عيسى مريم بنت عمران وكان عمرها حين حملت
 به خمس عشرة سنة وقيل ام عيسى بنت خالة يحيى وتقدي
 عيسى بامرهم لانه مرسل الي يحيى وقيل ان يحيى كان
 وهو في بطن امه يكلم عيسى ويرد عليه السلام ورو
 الي عيسى بحسده وروحه اتقا قال انه رفع حيا وهو
 ابن ثلاث وثلاثين سنة قال الحلال السبوطي ومدة
 اقامته في السماء ليست من عمره فهو كحيوة الارواح ^{الحيا}
 فيها الماكل ولا مشرب وقيل قوته التسييح مثل الملائكة
 وقيل قوته من ثمار الجنة فعلى هذا يكون في الجنة
 ولا مانع منه لان في الجنة لا تفسد الملائكة فلا يخاف
 الا جماع لانه لا احد قبل موته واما رويته الي يحيى ^{بكرها}
 صلى الله عليه وسلم فهي بحسده وروحه علي الاصح لقوله
 شبيهه احد عما بصاحبه ظاهرا وشياهما وشعورهما
 نصا فليس جسد ^{يحيى} روحا ابنا خاليا عن الملبس والشعر
 ومعهما نفر من قوتهم اي مع كل منهما نفر من قوته
 يعلمهم ما ارسل به اليهم وهذا صريح في انهم باجسادهم

وارواحهم وحيث ثبت ذلك هنا لزم ثبوت في ذلك
 سائر الانبياء واممهم وافرد عيسى بوصفه الذي تعرفه
 امته صلى الله عليه وسلم عند نزوله في آخر الزمان
 فذلك قال واذ بعيسى جعد في جسمه لقوته
 مربع في قامته بين الطول والقصر ولونه الى ما بين
 الحرة والبياض سبط بفتح اوليه او كثر ثانياه او سكونه
 وبكسر اوله وسكون ثانياه الشعر ابي مسبوط شعر الرأس
 من غير جعوده فيه علي خلاف عادة العرب بخلاف العجم
 واشتار الي قوة حمرة لونه علي بياضه بقوله كانا خرج
 في ذلك الوقت من ديماس بكسر الدال المهملة اوله
 وقد تفتح ثم تحتية سالته بمبدلة من ميم لانه من الد
 وهو النقطية كليل داس وجمعه دماس وهو الحام
 يستد يد الميم قال القرطبي الحام والطاحون والزجاج
 والصابون من صناعة الحجر وقرب لهم معرفة عيسى
 بقوله شبيه بعروة الثقفي الذي يعرفونه فلما دني
 صلى الله عليه وسلم منهما سلم عليهما فردا عليه اي رد كل
 منهما عليه ثم قالوا اي كل منهما له مرحبا بالآخر في النبوة

الابوة من ادم و ابراهيم الصالح والنبى الصالح لمعرفتهما ودعيا
 وفي نسخة ودعوا علي الاصل له صلى الله عليه وسلم بخيرهما
 ومن مناسبات روية لها في هذه السما التنبيه علي حاله
 له في ثاني سبي الهجرة فان اليهود عادوه وادوه وطموا بالقاء
 صخرة عليه ولجزه الله بذلك ونجاه الله منهم كما وقع مثل ذلك
 لعيسى فرفعه الله الله اليه في ذلك المحل او غيره وانهم انفقوا
 علي امرهم منهم فسمته صلى الله عليه وسلم في ذراع الشاة وصا
 رت تلك الاكلة تعاود حتى مات منها باخسان عند موته
 انها قطعت ابره بفتح الحفرة والمها بينهما موحده سالته اسم
 عرق يسرع الموت بقطعه كما وقع ليحيى انهم ارثوا امرأة ثعلبية
 او لست عليه حتى قتلوه ومنها انه صلى الله عليه وسلم في غزوة
 بدر الوسطى وهي العظمى طلب من الانصار ان ينصروه
 فاجابوا كما وقع لعيسى ان طلب من الجواريين ان ينصروه
 فاجابوه ومنها وان لم يختص بخصوص تلك السماء ان عيسى
 سينزل خليفة عنه صلى الله عليه وسلم فلما راي خليفة الله
 في السماء الاولى ناسب ان يري خليفة نفسه عقبه في
 الثانية ومنها ان عيسى رفع جسده حيا ففي روية له

سبادة اعلام له بان يري الاحياء كالاموات وبانه يشارك
 غير في الرفع حيا وزاد عليه الى اعلى مقام وناسب
 رويته مع يحيى لما بينهما من النسب كما مر ثم صعد
 صلى الله عليه وسلم وجعل على الرقاة الثالثة وارفعنا
 بها الى السما الثالثة وتقدم انهما من حديث فاستفتح
 لي ان قال فاذا هو يوسف بتلك السيرة على الامح
 وقيل يعيسى ويحيى ومعه نفر من قومه يعلمهم ما
 اوتي اليه فسلم صلى الله عليه وسلم لانه القادم عليه فلما
 فرده يوسف السلام الى ان قال فاذا هو اي يوسف قد
 اعطي ينظر الحسن قتل لانه ورثه من جدته سارة اي
 ان حسنه مثل حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
 اراد ولا اشكال خلا فالمن زعمه كما قال صاحب البردة
 فجوه الحسن فيه غير منقسم وفي رواية واذا هو احسن ما
 بمعني من اوفيه تغليب غير العاقل الاكثر ويؤشد الى الاول
 ما ياتي ويلزمه الثاني لان الاحسن من الاحسن يلزم كونه
 احسن مطلقا وجملة خلق الله صلة ما اوصفتها نعم لا دخل
 فيه محمد صلى الله عليه وسلم لان المنكلم لا يدخل في عموم كلامه

نصف

وفي رواية قد فضل للناس اي زاد عليهم من الانس والحسن
 اي فيه وقرب الروية اليها يكونه كالقمر في الاضياء والنور في
 حاله كماله ليلة البدر وهي ليلة اربعة عشر من كل شهر اي فضل
 القمر في تلك الليلة على سائر بقية الكواكب ولذلك حصل لمن
 رآه الدهشة والفتنة وانما لم يحصل ثلثها في رويته فحرم صلى
 الله عليه وسلم مع زيادة حسنه عليه لان جلالة حجب عناجاله
 فاطلقنا رويته ولما لم يلزم من ذلك معرفته له سال جبريل
 عنه حيث قال له من هذا الذي اعطى ذلك الحسن ومثل
 ان سوا له ليقرير معرفته او لا استكمال حسنه او اعلاما
 لنا وان كان قد عرفه فاجابه جبريل حيث قال له هذا
 الذي سالت عنه اخوك تاركيد لما علم مما سبق في ترجيبه
 له بقوله بالاخ الصالح او احدهما للنسب والاخري للثقة
 او النبوة ويوسف بدل من الاخ لانه ابن يعقوب بن اسحاق
 بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام فظا اهر مما تقر به الحسن
 في وصفه بما ذكر نقص من حسن بقبية الانبياء لانهم اكمل
 اكمل الخلق خلقا وخلقوا جمالا وحسنا وان تفاوتوا
 في الكمال ذلك فيوسف احسنهم ونبيينا احسن منه كما علم

اعتقاد القصور عن ادراك تمام حسنة ذلوا ظهور للبشر
لما اطاعوا النظر اليه وما وقع من تشبيهه بالقراد النجوم و
غيرها من التقريبات لما اطاعوا العقول لنا ونظرنا ومن منا
سبب لقيه صلى الله عليه وسلم يوسف هنا وقوع حاله
صلى الله عليه وسلم في ثالث سبي الهرة في غزوة احد حيث
وقع في حفرة حفره حاله ابو عامر الفاسق فجاهد علي كرم
وجهه حيث لم يسجد لصنم قط واخذ بيده واحتضنه
طالحة وقعد تحته ورفعته حيي خالص من الحفرة وا
ستقذاه منها فهو كنظير القاء يوسف في الحب واستقله
منه علي يد من شاء الله وما ذكره بعضهم في المناسبة ان
قريشنا عزموا علي قتله واخرجوه واختفاهم في الغار
وكان عاقبة امر ايتار عليهم ورجوعهم اليه فهو نظير اخراج
اخوة يوسف له وعزمهم علي قتله والقا به في الحب وكان
عاقبة امر ايتار عليهم ورجوعهم اليه صحيح في ذاته لا الحضور
تلك السنة المذكورة فتأمل ثم صعد صلى الله عليه وسلم
وجلس علي المرقاة الرابعة وانفتحت به بقا الي السما

المسلمون عليه ثم ظهر
انه حي سليم كما وقع
ليوسف حين اتيه
مؤنه وتاسف عليه

الرابعة وقد مر انهما من نحاس فاستفتح الي ان قال فاذا هو
بادريس علي الاصح وقيل هارون وقد خضر بانه رفعه الله
علي يد الموكل بحمل فلان الشمس كان صديقا له لانه ساله ان
يدعوله بان يحفف عنه ثقل حمله فدعاه ادريس فاجاب وقيل
علي يد ملك المغرب وقيل علي يد غيره لان ادريس ساله
ان يرفعه معه الي تلك السادة التي سماها ملكا الله ملكا
عليما لرفعه اليها حيا ولم يقع لغيره في علي من مكان عيسى
وقيل المراد به الجنة لان تلك الملك استاذن ربه في رفعه لسؤاله
فيه فاذن الله له فلما وصل اليها سالت ان يدخل الجنة فاخرجه
انه لا يدخلها الا من يموت فطلب الموت هناك وكان
قد اذن ملك الموت في قبض روحه هناك ثم طلب
ان يري النار فراها ثم طلب ان يري الجنة فراها فطلب
دخولها فدخلها ثم قيل له اخرج فقال ما انا بخارج منها
لاي قد دقت الموت وعرضت علي النار وقد قال الله
تعالى في الجنة وما هم منها يخرجين فاذا الله اخرجوه
فيها وقيل في فضته غير ذلك ووصف المكان بالعلو
لانما في ان غيره اعلا منه فلا حاجة لما اطالب به بعضهم

هنا ولما دخل صلى الله عليه وسلم في السماء راى ادرسي فلم
عليه وعرفه لانه لم يسيل عنه فرد ادرسي السلام ثم قال
مرحبا بالاخ تالطا او في النبوة وفي رواية بالابن الصالح
وهو اولي لان ادرسي جد نوح ومن مناسبات لقته
هنا انه صلى الله عليه وسلم لما قوي الاسلام وانتشر في السنة
الرابعة كما قاله بعضهم وذكر بن حجر عن اهل السير انه
انما كتب للملوك في السنة السادسة يدعوهم الى الاسلام
ويخوفهم حتى قال قال يوسف بن لما راى ما حصل لقيس
المدعو بهر قل بكسر ففتح فسكون او بكسرتين بينهما ساكون وهو
ملك الروم من القوف حين جاءه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد نفاك امر بفتح الفزة وكسر الميم اي قوي وزنا
ومعني واشتد امر بفتح الفزة وسكون الميم اي حال ابر
كشنة حتى خافه ملوك بني الاصفر فنهزم من امن به واتبعه
كالنجاشي وملك عمان ومنهم من لم يؤمن به ولكن هادبه
اي صالحه على ترك القتال او اهدى كالمفوقس وهو قتل
من عصاه فاظفروه الله به ككسري وهذه الحالة ادرسي فانه
كتب الى ملوك رمنه يدعوهم الى التوحيد وقاتل ثي وابل

اليه

والمؤمن

ومنها انه اول من كتب لاهل الدنيا ومحمد اول من كتب عنه لاهل
الدنيا وهذا قريب مما قبله وذكر بعضهم منها مشار كنية في رفعه
الي تلك السماء احيى صحيح في ذاته لكن لا خصوصية فيه تنبيه
قال الامام النووي رحمه الله اختلفوا في نسبة صلى الله
عليه وسلم الى ابي كشته فقيل لانه كنية ابيه من الرضاغة
وقيل كنية احد اجداده وقيل كنية رجل كان يعبد الشري
العبور ولم يوافق قومه عليها فنسبته فثبت ابيه لانه لم يوافق
على معبوده عز وجل وكانوا يدكرونها احتقارا له صلى الله
عليه وسلم كما مر ثم صعد صلى الله عليه وسلم ومعه خنزل
على المرقاة الخامسة وارتفعت بهما الى السماء الخامسة وفتحا
انها من فضة فاستفتح الي ان قال فاذا هو بهارون علي
الاصح وقيل يا ادرسي وقيل بموسى ووصفه صلى الله
عليه وسلم بصفة غريبة لا توجد في غيره بقوله ونصف
حيته ولعله الاعلى لما سياتي ولعله اكثر من النصف قد
كوه تقريبا اخذ اعمالي وكذا انصف حية سودا
ولعله الاسفل لما قيل ان بقاء السواد بسبب قبض موسى
لها حين غضب والهي الالواح كما فضل الله في كتابه العزيز

٧٥

ثم ذكر طولها تكاد انما تضرب اي يقرب ان فضل الى سترته من
طولها حال جلوسه لانه رآه كذلك ولعله ليس فيدا وراي انه
حواله قوم وفي رواية روى اسم لما دون العشرة او الاربعين
والقوم اعلم من بني اسرائيل المرسل اليهم وهو اسم اسم عمري في بغا
عبد الله وهو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وهو يقص
عليهم اي يذكر لهم اخبار الامم السابقة ووقايهم فلما
قرب منه سلم عليه سلام النجدة فودعها روت السلام عليه
جوابه ولما لم يعرفه صلى الله عليه وسلم سال عنه جبريل فقال
له من هذا يا جبريل فقال له جبريل هذا الرجل المحب
بمحدثين اسم المفعول اي الذي اتى الله محبته في قلوب
قومه وقدم وصفه اعقما مابه زيادة على الجواب وانشار
الى الجواب بقوله هذا هارون بن عمران اخوة موسى
صلى الله عليه وسلم ومن مناسبات لقائه له في هذه السماء
وقوع حاله خامسة له صلى الله عليه وسلم هي انزلها
ذهب الى بني النضير ليستعين بهم في دية قتيلين كما عهدوا
اليه بذلك فاظهر واللة كرامته واجلاله واجلسوه تحت
حايطة وتواعدوا على ان يلقوا عليه رحي ليقتلوه فاجره

بذلك جبريل فقام من مكانه ليوسفهم انه يقضي حاجة فجا الى المدينة
وعزم على قتالهم فاجتمعوا مع بني قريظة وغيرهم واظهروا عداوة
ونقضوا العهد واستضعفوا المسلمين وعربوا له الاحزاب
فامكنه الله منهم وقتل بني قريظة شر قتله بتحكم سعد بن معاذ
فهم ذلك الحالة نظير ما وقع لهارون مع بني اسرائيل لما اتوا
موسى معهم وذهب موسى للمناجاة فانهم تفرقوا عليه وارادوا
كيدته وقتله واستضعفوه ونقضوا العهد وعبدوا العمل
فلم يقبل الله تعالى منهم توبة الا بالقتل فقتل منهم في ساعة واحدة
حالة سبعون الفا ومنها ان هارون كان محببا في قومه
اليهود كما كان محمد محببا في قومه قريش لكن هذه التي
بعد حاجيجان في ذاتها ولا تعلق لهما بالسنة الخامسة
مثلا ومنها ان هارون قد وصفه الله في القرآن بقضا
اللسان وقد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم من الفضاحة
ما هو ابلغ واعظم لانه اوضح الفصحاء مطلقا وكانت فضاحة
هارون بالعبرانية وفضاحة محمد بالعربية وهي اوضح السنة
ثم سعد صلى الله عليه وسلم وجبريل على المرقاة السادسة

ولم تقف بهما الى السماء السادسة وتقدم انهما من ذهب
 فاستفتح اليان قال ففتح لهما باب السما فلما دخل فيها
 راي النبي صلى الله عليه وسلم فيها جميع الانبياء واكثرهم عن
 وشماله في رؤس او في نواحيها بدول في فيها جعل اي قصبا
 وفي نسخة يمشي بالنبي اي عليه قريانه ومعه الرهط واصله
 مادون العشرة كما تقدم الشامل للواحد ولعله المراد هنا
 لئلا يتكرر مع ما بعده من قومه ويمر على جماعة النبيين
 ومعهم الرهط من قومه ويمر بالنبي المنفرد ومعه القوم
 من اتباعه ويمر على جماعة النبيين وليس معهم احد ولم
 يسأل عن احد منهم ولعل عدم سؤاله لمعرفته بهم
 بدليل وصفهم بالنبوة ثم مر بسواد عظيم اي جماعة
 كثيرة وهي التي بعد السواد فلم يعرفهم فقال
 عنهم فقال من هذا الجمع العظيم الذي كالسواد لكثرة
 يا جبريل فاجابه عنه فقال له هذا موسى وسياق
 وسياق ضبطة ومعه قومه فاستعظمهم صلى الله
 عليه وسلم في نفسه وظن انهم اكثر من امته وحصل

المنفرد

في

في نفسه شي فكان جبريل ففهم ذلك بفراسة سوا له عنهم دون
 غيرهم ففتح عليه من الاسف بقلة اتباعه فادان يدفع ذلك
 عنه فقال مستدركا لما فهمه ولكن ارفع راسك يا محمد
 الى جهة العلو وانظر فرفع راسه ونظر فاذا هو بسواد عظيم
 اي جمع كثير قد سد الحق لو كان والمراد نواحي السماء من
 الجانب ومن الجانب اي من جميع الجوانب فقبل اي قال
 له جبريل قبل سؤاله مبادرة لزوال ما خطر له فوالله
 الذين تراهم امثلك اراهم نسهم كما مر وسوي اي غيروا
 زيادة عليهم سبعون الفايد خلون الجنة يعرج حساب
 وفي رواية انه استراد ربه فاعطاه مع كل واحد من السبعين
 الفاسبعين الفا فاطمان خا طره حينئذ وازداد سرورا
 ولا يخفى ان الامة تشمل الذكور والاناث والقوم مع موسى
 خاص بالذكر فلعل فيه تغليباً فلما خلاصا اي محمدا وجبريل
 عما حافيه من السوال والجواب وغرهما ولما استتر عنهما السوال
 المذكور فاذا هو موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم واسم
 معرب واصله ماوسا اي ماوشجر لانه وجد بينهما عند
 قصر فرعون لما القته امه في اليم وكان اسم عصا زائدة

ولقد رَجَلٌ بَدَلٌ مِنْهُ وَادَمٌ بِالْمَدِّ صِفَةُ لِرَجُلٍ اَيُّ لَوْنِهِ اِلَى الدُّمَةِ
 اَيُّ لَوْنِهِ قَوِيٌّ طَوَالَ عَطْفٍ عَلَى اَدَمَ بِضَمِّ الطَّاءِ خَفِيفًا شَاقِقًا
 فِي الطَّوْلِ فَإِنَّ طَالَ جَدًّا شَدَّ ذَا الْوَاوِ وَكَبَّرَ الطَّاءُ جَمْعَ
 طَوِيلٍ وَبَفَتْهَا الرِّمَسُ الطَّوِيلُ كَأَنَّهُ فِي طَوْلِهِ مِنْ عَمَلَةِ رَجَالٍ
 شَنْوَةٌ بَفَتْهُ الشَّيْءُ الْمَجْمُوعُ وَضَمُّ النُّونِ وَوَاوٍ سَاكِنَةٌ تَبَعْدُهَا
 هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ هَا اسْمُ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ تَنْسَبُ إِلَى جَدِّهَا
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ قُضْرَةَ بْنِ الْأَزْدِ
 الْهَمَزَةُ وَاسْكُونُ الزَّيَّاءِ الْمَجْمُوعُ وَآخِرُهُ دَالٌ مَعْمَلَةٌ وَلَقِبَتْ شَنْوَةٌ
 لِنَسَائِكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ أَوْ تَقَرُّزُهُ بَيْنَ بَقَافٍ وَكُلٌّ مِنْ
 مَجْمُوعَيْنِ اَيُّ بَعْدَهُ مِنَ الْأَدْنَى وَأُطْلِقَتْهَا لِأَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ
 بِالطَّوْلِ عِنْدَ هَمٍّ وَكَثِيرِ الشَّعْرِ عَطْفٌ عَلَى اَدَمَ وَقُوَّةٌ كَذَلِكَ
 حَتَّى لَوْ كَانَ عَلَيْهِ فَيَصَاتُ لَفَقْدَ شَعْرِهِ دُونَ مَا اَيُّ لَحْرِقَتُمَا
 وَخَرَجَ مِنْهَا الْقُوَّةُ وَلَمْ يَسَالِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ عَرَفَهُ
 مَعْقُومُهُ كَمَا رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ سَلَامٌ عَلَيْهِ
 أَنَّهُ قَادِمٌ فَرَدَّ مُوسَى عَلَيْهِ اَيُّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامَ
 حَوَالَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَرَجِبًا إِلَى ثُمَّ لَمَّا بَعَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلِيلًا حَبِيبٌ يَسْمَعُهُ أَرَادَ



٧٧
 اراد ان يسلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال برغم الناس وهو في
 الاصل بطيئة الكذب وليس مرادنا بل المراد يقول او يظن
 الناس هم ينو اسرا بيل كما ياتي ابي اكرم على الله ابي عنده
 من محمد هذا وليس كما زعموا بل هو اكرم على الله مني وفي
 رواية فلما جاوزته النبي صلى الله عليه وسلم بها تقدم لي
 ابي موسى ولم يبك في مواجهة النبي صلى الله عليه وسلم
 خشية من حصول تغرله صلى الله عليه وسلم مع ان بكاءه
 زيادة في شروده صلى الله عليه وسلم بدليل قيل ابي
 قال الله له كما قاله بن ابي حمزة بدليل ما ياتي ما يبيك مع
 قال ابي وفي رواية قال يا رب ابي علي ما فات امتي من الدنيا
 كما قدر في الارز وعلى ما فاتني من الثواب بقلة ايمان
 جميعهم وعدم اتباعهم لي مع كبري لان ثواب كل نبي يزيد
 بكثرة اتباعه وان غلاما في غاية قوته وشدة فقيه
 ايضا لنبينا حيث لم يصل اليه من الشيخوخة ولذلك ثم
 لفظ الغلام على الشاب فقد قال الامام علي رضي الله عنه
 المرء صبي الى اثني عشر سنة ثم غلام الى اربع وعشرين سنة
 ثم حدث الى ست وثلاثين سنة ثم شاب الى ثمان واربعين

سنة ثم كهل الى ستين سنة ثم شيخ الى ثمانين سنة ثم بعد
 ذلك حرم وخوف انتهى وجملة تعنى من بعدى صفة
 غلاما وجران جملة يدخل الجنة من امته اكثر من يدخل الجنة
 من امته وعلماهم بكثرتهم لانهم اخرا الامر فيطول زمن وجود
 الى قيام الساعة او يكونوا راضين عند روية النبي لهما فيما
 مر او يقول جبريل بسماعه لا وبغير ذلك وجملة زعم غير
 استقام او معه كما في رواية يحتمل ان يكون من جملة
 جوابه لله وعدل الى الجنة تادبا ويحتمل خلافه
 اي يظن او يقول بنو اسرائيل اني اكرم بني ادم على الله
 وكيف يكون ذلك وهذا رجل من بني ادم خلفني
 اي جاء بعدى لانه ليس خليفة عنه في دنيا فبقية
 امته له باقية وانا في اخري فتبعية امي قد انقضت
 واتباعه اكثر من اتباني فلوانه كانت كرامته في نفسه
 من غير اتباع لم ابال بضم الهزة اي لم اتاسف ولم ابل
 ولكن كرامته زائدة على نفسه لكونه معه امته التابعون
 له وهم اكثر من امي فتوابه اكثر من ثوابي فظهر ان
 تاسفه وبكائه ليس حسدا فحاشاه من ذلك خلافا لما
 زعمه من لا يحشتم من قلة الادب وكثرة التور فان مقام

من يهودون الانبياء منزله عن الحسد في الدنيا فضلا عن
 الآخرة فكيف بالانبياء الذين يحب اعتقاد انهم معصومون
 من الذنوب مطلقا ومن سفاسف الامور المباحة قبل النبوة
 فضلا عما بعد ها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ومن مناسبات رويته لموسى في هذه السماء وقوع حالة
 سادسة له صلى الله عليه وسلم لانه احرم وهو اصحابه بالعمرة
 في تلك السنة عند ارادة دخوله الى مكة لاقامة الدين
 واحياء سنة ابيد ابراهيم فصد المشركون عن دخولها
 ومنعوه فلم يدخلها وتخلل في الحديثية وكان عاقبة من
 ان دخلها عام الفتح فها علمهم فهو نظير ما وقع لموسى
 عند ارادة دخول بيت المقدس لاقامة الدين والشرع
 واحياء بيت الله ومنعه الجبابرة منه فها علمهم
 عاقبة امره ان دخلها فها علمهم ومنها روية كرامته
 على امة موسى التي هي اكثر الامم ومنها تسليته صلى الله
 عليه وسلم عما وقع له من قريش في تلك السنة من المعالجة
 والتعب الذي لا مزيد عليه كما وقع لموسى مع بني اسرائيل
 المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ورحم الله اخي موسى

فقد اودى بالكثير من هذا فقصير ومنها حصول الشفقة
منه على هذه الامة بتقليل الصلاة المشار اليه بقوله صلى
الله عليه وسلم ونعم الصاحب كان لكم لكن هذه من حيث
لقيه لموسي لا يقيد كونه في تلك السما ثم صعد صلى
الله عليه وسلم وجعل على الرقاة السابعة وارفعت
بها الى السما السابعة وتقدم انهما من يا قوتة حمرا
فاستفتح الي ان قال فاذا صوب ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم وفي رواية وهو رجل اشعث اي شعر لحية
فيه سواد وبياض وقيل حرة وبياض وقيل هو اول من
اشعث على وجه الارض وفي رواية وهو جالس كاسن الجبل
وفي رواية لم ارا شبه بصاحبكم منه ولا اشبه به من ضام
يعني نفسه وفي رواية وهو جالس على كرسي من زبرجد
احضر عند باب الجنة من خارجها اي على محاذاة لانها
اعلى منه او قريبا منه بدليل مسندك ما ينصب حال وبها
لرفع جبرئيل وفي اي ملصقا ظهر الى البيت المعمور
وسيا في ضبطه ومعة نقرأ اي عند ابراهيم نقرأ اي
جماعة من قومه فسلم النبي صلى الله عليه وسلم عليه

كما في غيره فرد ابراهيم صلى الله عليه وسلم عليه السلام جوابا له
وقال له مرحبا بالابن الصالح لانه بن اسماعيل بن ابراهيم
وليس من ذرية اسماعيل بنى غيره وجميع الانبياء من ذرية
اسحاق اخيه قال بعضهم لستم انفراد صلى الله عليه وسلم
في جميع اموره ثم شرع ابراهيم يدكر للنبي صلى الله عليه
وسلم ما فيه ارشاد امته بما ينفعها في الآخرة فاقبل عليه
ثم قال له يا بني انك ملاق ربك في بقعة الليلة وان
امتك اخرا الامم واضعفيها فان استطعت ان تكون
حاجتك في امتك فافعل فلما كان في الحضر القدسية
قال يا رب انك قد عذبت قوما بالحجارة وقوما بالخنق
وقوما بالمسخ فما انت فاعل يا ممتي فقال انزل عليهم
الرحمة وابدل سيئاتهم حسنات ومن دعا في منهم
اجنبته ومن سألني منهم اعطيته ومن توكل على
كفيته واستر على العصاة في الدنيا واشغلك
فيهم في الآخرة ولولا ان الحبيب يحب معانته حبيبه
لما حاسبتهم وانا لهم ما علمتوا وانا لهم اذا ما نوا وانا
لهم في القبور ويوم النشور ثم قال ابراهيم صلى

عليه وسلم يا محمد مر فعمل امرائك فلتكث من غراس الجنة فان
تزينتها اي رضعها طيبة لا يجيب غراسها وفي رواية وانها
قيعان اي واسعة مستوية فارغة من الغراس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لابرارهم وما غراس الجنة يا ايها
له غراسها الاحول والاقوة الا بالله يفرس لقايلها بكل من
منع فيها وفي رواية ان ابراهيم قال له يا محمد امرائك
منى السلام واخرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء
اي حلوة الماء وان غراسها بحسن كلام يفرس يفرس لقايلها
تكل كلمة منها تنجز في الجنة زاد في رواية اصلها من الذهب
واعلاها من الجوهر مكللة بالدر والياقوت عمارها
كذي الابرار الذين من الزبد واحلي من العسل كلما اخت
منها ثمرة عاد مكانها مثلها او خير منها وفي رواية مثلا
وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله ابر
والاحول والاقوة الا بالله وهي الباقيات الصالحات
في القرآن عند بن عباس وجماعة ويجوز البداهة ناي
منها فائدة روي عن بن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشي الى

غريمه

الارض ونون البحار
بحقه يوديه اليه صلت عليه دواب البحار اي جيتانها وغرس
له بكل خطوة شجرة في الجنة وغفر له بها ذنب وما من غريم يلو
غريمه اي عا طله ويسوف به وهو قادر الا كنت الله عليه في
كل وقت اثما وفي رواية انه كان عنده اي قريبا منه ابراهيم
حالة خطابه للنبي صلى الله عليه وسلم قوم بالتغلبيل على حقيقة
راهم صلى الله عليه وسلم وظاهر ما ياتي انهم من امته وهم جلوس
في اجوفهم كالقرا طيس جمع قرطاس بتثليث القاف اي
في الورق البياض وعنده ايضا قوم في الواهم شئ
في مغير لياضهم كسواد مثلا والمراد بالواجوه الذوات
وعبر عنها بالواجوه لكونها المربية فقام هو لاد الذين
في الواهم الشئ فدخلوا نهر صورة فاعطسوا فيه ثم خرجوا
منه وقد خرج اي زال من الواهم شئ من المغير لها
وبقي منه شئ ثم دخلوا نهر اخر غير الاول فاعطسوا
فيه ايضا فخرجوا وقد خلص من غير الواهم شئ ايضا
وبقي منه شئ دون الاول ثم دخلوا نهر ثالثا فاعطسوا
فيه فخرجوا وقد خلصت الواهم من جميع ذلك المغير
ولم يبق منه شئ فصارت مثل الواهم اصحابهم في باض
القرا طيس فجاءوا وجلسوا عند اصحابهم قريبا من ابراهيم

صلى الله عليه وسلم ولما لم يعرف صلى الله عليه وسلم هؤلاء
 القوم ولا تلك الانهار سال جبريل عنهم فقال له يا جبريل
 من هؤلاء القوم البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في
 الوانهم شتى وملهذه الانهار التي دخلوها واغتسلوا
 فيها فقال له جبريل اما هؤلاء القوم البيض الوجوه
 فهم قوم لم يلبسوا بخيطوا ايمانهم بظلم اي بمعصية فلم
 يفعلوا واما هؤلاء القوم الذين في الوانهم شتى فهم
 قوم خلطوا اعمالا صالحا واخرسيا وقد وفقهم
 الله للتوبة فتابوا من ذلك العمل السيئ فتاب الله
 عليهم بقبول توبتهم فائدة تسيل ابوالقاسم
 الحكيم هل توبة العاصي افضل ام اسلام الكافر فقال
 توبة العاصي افضل لانه انتقل من درجة العارف
 الي درجة الجيب والكافر انتقل من درجة لا جني
 الي درجة القريب واما هذه الانهار التي مثلت
 لك في الروية فاولها عفو الله وفي نسخة ^{رحمة الله}
 والثاني منها نعمة الله علي خلقه والثالث منها سقا
 رهم شرابا طهورا ي صاروا من اهل ذلك السقي
 الطهور بمجي الطاهر ثم بعد ذلك صورت

لما راح امته في مكان وقيل له من جهة السماء ومن جبريل
 او غيرهما هذا مكانك ومكان امك فتظروهم فاذا راي
 اي تلك الصور قد انقسمت شطرين وفي رواية فاذا راي
 شطرين اي قسمين احدهما شطر عليهم ثياب بيض كا
 لقراطيس وثانيها شطر عليهم ثياب رمي بضم الراء
 المهمل وسكون الميم اي مغيرة تكون الرماد ثم مشى بعد
 رويهم حتى دخل البيت المعمر بكثرة الملائكة وسيا
 ويقال له الضراح بضم الضاء المعجمة وغلط من اعلمها ويسمي
 الضريح ايضا ومعناها البعيد اي عن الارض وما قيل انه
 اللعبة ورفعت عند غرق الارض من الطوفان الى ذلك الحبل
 فيرستقيم بل خيال ما اطل لما ثبت بالمضي الصريح او الاجا
 علي ان الطوفان لم يعمل علي البيت بل صار في هواء السماء
 والماء حوله ولان البيت بناء الملائكة بامر الله كما في الخبر
 انهم لما قالوا ربهم اجعل فيها من يفسد فيها الآية خافوا
 من عتاب ربهم عليهم فصاروا يطوفون حول العرش يستن
 ضونه فامرهم بنيايه وان يطوفوا به قيل وهو من القيق
 ولما دخله صلى الله عليه وسلم دخل معه الذين عليهم

الثياب البيض وحب الخضوع الذين عليهم الثياب لمد
 اي منعوا من الدخول معه لا لكفرهم بدليل وهم علي غير
 هو الاسلام ولما دخله فضلى هو ومن معه من المؤمنين
 فيه تحية او غيرها ولما فرغ من صلواته فيه اجزه الله تعالى
 بحاله في جميع الدهر واد تقيلا او حقيقة اذا القدر تضا
 لك فاجزه عن ذلك فقال واذا هو اي البيت المذكور
 يدخله في كل يوم من ايام الدنيا سبعون الف ملك
 يسبحون ويقدسون ويصلون وفي رواية انهم يطو
 فون به وعلي كل يفارقونه ولا يعودون اليه الي يوم
 القيمة وفي رواية ان الله يامرهم ان يقفوا بين السما
 والارض يدكرون الله الي يوم القيمة ودوي ان الله
 يولي عليهم ملكا يقف بهم موقفا من السما يسبحون الله الي يوم
 القيمة قال بعضهم وهذا من خصوص البيت المعمور
 ورده بعضهم بانه قد روي ان بيت المقدس يدخله كل يوم
 سبعون الف ملك يسبحون ويصلون ويكبرون ويحمدون
 ويخبرون منه ولا يعودون اليه الي يوم القيمة فليراجع
 ان موزن البيت المعمور اسرافيل واذا اذن سمعه جميع الخلق

٧٢
 الا للجن والانس وان امامه ميكائيل فيصلي بملائكة السما
 اي بمن يصلي منهم فلا تقارض بان منهم من موقام لا يركع ولا
 يسجد وساجدا يرفع وفي رواية ان الله يامر بنصب منبر علي
 باب البيت المعمور في يوم الجمعة ويجزوا للملائكة الكروبي
 ويوزن لهم جزيل ويصلي بهم ميكائيل اماما واذا فرغوا
 من صلاتهم يقول جزيل اللهم اجعل ثواب اذابي للمؤمنين
 من امة محمد وتقول الملائكة ميكائيل اللهم اجعل ثواب
 امامتي للائمة من امة محمد وتقول الملائكة اللهم اجعل ثواب
 صلاتنا للمصلين من امة محمد فيقول الله افسخون علي
 وانا اولى بالجوهر والدم اشهدكم اني قد غفرت لمومي
 امة محمد ثم تفرق قوت الي الجمعة الاخرى وهكذا وفي رواية
 انهم اذا فرغوا من الصلاة يوم الله عليهم ملكا فيامرهم
 ان يقفوا موقفا يسبحون الله فيه الي يوم القيمة وفي رواية
 ان في السما عن يمين العرش نهر من نور يسمى الحيوان مثل
 السموات السبع والارضين السبع والبحار السبع وان
 جبريل ينغمس فيه كل يوم عند السحر اي في وقتة ثم يخرج

منه ويتنفس فيقع منه سبعون الف قطرة فيخلق الله
من كل قطرة ملكا وعم الذين يدخلون البيت المعمور
وفي رواية ان الله يخلق من كل قطرة كذا وكذا الف منهم وفي
رواية ان جبريل ينحس فيه في كل يوم ثلاثمائة وستين مرة
يا حنيفة قطرات لا تنحصر فيخلق الله من كل قطرة ملكا على
صورة جبريل يسبحون الله الي يوم القيمة ويقال لهم الرو
حانيون تنبيهه قال بعضهم يؤخذ من هذه الروايات
مع ما ورد من الملائكة الموكلين بكل قطرة من البحار وال
الانهار والسحاب والامطار والاوراق والنبات والاذواق
وحفظ اولاد ادم ونصوير الارحام وكتابة الناس في
البحر والمنتظرين للصلاة ومع الملائكة المخلوقين من
كل تسبيحة من الملائكة وغير ذلك اذ الملائكة اكثر المخلو
قين لانهم لم يعلم من يتجدد من جنسه في كل وقت اكثر
منهم وقد رايت عن بعض المؤلفين ما قصه ان جميع الجن
ات البر والبحر بجميع انواعها واصنافها قد رعت الملائكة
التي في سماء الدنيا وانهم عشر ملائكة السماء الثانية وهذا
الي الكرسي والعرش وقد يعارض بما نقل عن السادة
الصوفية وغيرهم من ان كل انسان يتنفس نفسا معتدلا

فقد على ما نقل عن السادة
الصوفية فانه غريب

في كل يوم وليلة مائة الف نفس واربعة وعشرون الف نفس
وفي كل نفس منها يموت الف ويولد الف وتخل الامهات بالف
ومما نقل في بعض التواريخ ان في كل ساعة ستمائة
الف امرأة تخلق وستمائة الف تضع وستمائة الف مولود
يولد وستمائة الف ذليل يغير وعكسه وستمائة الف عتيق من النار
انتي فليراجع وتيا مل قال بعضهم وجميع الملائكة خلقت من النور
وايوصفون بذكورة ولا انوثة والموت جابر عليهم ولكن لا يقع
الا عند الفتنة كما سيأتي وقال الراغب والملائكة على كثرتهم وا
خلافهم ثلاثة اضراب احدها ماله تدبير الاجرام العلوية ومنهم
الرؤس الاربعه وروح القدس وملك الجنة وملك النار ومنهم
المقربون الذين يخلقون من تسبيح اسرافيل ومنهم الكروبيون
بفتح الكاف وتشديد الراء وقد تخفف وعم الذين من دموع
ميكائيل وقيل الكروبيون ملائكة العذاب لانهم من الكرب
وهو الشدة والروحانيون يفتح الراملة لكة الرحمة لانهم من الروح
اي شمس البرح ثابته ماله تدبير الاركان الهوائية كالرعد والسحاب
وخواصها تالها ماله تدبير الاجرام السفلية كالخضرة والمعقبات
والموكلين بالجنة وخوصا زاد بعضهم ضربا رابعا وهو من شغل

٧٣

التبيح والاذكار والقيام والركوع والسجود وكحوها قال
 بعضهم وافضل الملائكة جبريل ثم اسرافيل وقيل عكسه ثم
 ميكائيل ثم ملك الموت وقال الفخر الرازي افضل الملائكة
 مطلقا حملة العرش والحافظون به ثم جبريل ثم اسرافيل ثم ميكا
 ييل ثم ملك الموت ثم ملائكة الجنة والنار قال الغزالي قرب
 العباد الى الله وعلوهم درجة اسرافيل ثم بقية الملائكة ثم
 الانبياء ثم العلماء العاملون ثم السلاطين العادلون ثم
 الصالحون انتهى وانت خير بانه لا يلزم من القرب التفضيل
 فالوجه تقديم جبريل على اسرافيل وجميع الملائكة لانهم
 لا تكتب اعمالهم لانهم الكتاب ولا يحاسبون لانهم الحساب
 ولا توزن اعمالهم لانهم لا سياآت لهم وصم كني ادم في الموت
 بنفخة الصعق وفي الحيوة بنفخة البعث وقيامهم للعالين
 وحشرهم وشمول شفاعته صلى الله عليه وسلم لهم ودخولهم
 الجنة وتنجيمهم فيها بما شأ الله ورويتهم لهم وشفاعتهم فخصا
 بنى ادم نعم حملة العرش والملائكة الاربعة يموتون بعد
 النفخة الاولى لاهما ويحيون قبل النفخة الثانية واما تكليمهم
 وثوابهم ومقرراتهم فيها خلاف مذکور في محله واما

محل البيت المعنى فقد مر انه في السماء السابعة تحت الجنة
 على الاصح وانه بهذا الكلمة اي في مقابلتها من جهة اعلاهما
 بحيث لو خراى سقط منه حجر حقيقة او فرضا لم يزل عليها
 وقيل انه خامس عشر خمسة عشر بيتا سبعة منها في السموات
 السبع وهو اعلاهما وسبعة منها في الارضين السبع والكعبة
 في وسطها لو سقط الاعلى منها لسقط على جميعها ولو سقط
 واحد منها لسقط على ما تحته منها وان كل بيت منها له مصالون
 وطائفون ومنجذون كاللجنة المشرقة ثم بعد ذلك
 خرج هو صلى الله عليه وسلم ومن معه من البيت المعمور
 وفي رواية انه عرضت عليه الائمة الثلاثة او الاربعة
 المتقدمة لعطشته او تعظيما له ولييان اصابت في
 اختياره كما مر ولذلك اختار منها اللين كما تقدم دون
 غيره فصوب جبريل فعله ايضا وعله بما تقدم وقال
 له قولا اكثر فاسد ممام وهو هذه الفطرة التي
 عليها انت وامتك كما تقدم ومن مناسبات لفنه لا ترا
 في هذه السما وقوع حالة سابعته صلى الله عليه وسلم
 في السنة السابعة وهي انه صلى الله عليه وسلم وصل الى البيت

الحرام في تلك السنة ودخل هو واصحابه فيه لعمرة القضية
واقام شعائر ابراهيم واحيا سنته التي كانت لها علة
امانتها ومنها ايناسه بالابوة الثانية عند دخوله الى
الحضر العلية كما انش بالابوة الاولى عند دخوله الى العوالم
العلوية ومنها اعلامة صلى الله عليه وسلم لا يعود الى الحرم
بعد خروجه كما ان الملائكة التي تخرج من البيت المعمور
لا تغود اليه لكن هذه لا تغلق لها بروية ابراهيم صلى
الله عليه وسلم تنبيه قد علم مما رآه صلى الله عليه وسلم
راي جميع الملائكة او غابهم واغما وقعت الاسئلة
والاجوبة جماعة منهم لنا سببان مرت الاشارة اليها اي
الي بعضها فسقط قول بعضهم لم يبر نوحا مع انه
من اولي الغرم علي ما قيل وان كان مرجوحا ولا حاجة
الي جوابه بان هذه ليلة رحمة فلا يناسب رويته فيها
لانه دعي علي قومه بالهلاك علي انه ليس في المعراج ما يشتر
بانه يري جميع الانبياء بل والبعض منهم ولا انه يسأل منهم
ولا عنهم فتأمل والله اعلم ثم رفع صلى الله عليه وسلم
وجيرل معه بالمرقاة الثانية الى الكرسي وهو من لؤلؤة

الانبياء

بيضا

بيضا ولي يقل عنا فاستفتح ولعله لان الكرسي وان كان
كغيره لكنه ليس له باب ولبواب وغاية ارتفاعهما الى مقادير
فروع سدرة واحدة السدر وهو شجر البق وحضت
غيرها من الاشجار وان كان افضل منها لان افضلها
النخل ثم العنب للون ان في السدرة اوصاف ثلاثة
مناسبة لاوصاف الائمة التي هي القول والنية
والعمل فطعم ثمرة الذي كالنية لانه كامن فيه وريحه
الطيب كالقول لتعديده الي الغير وظلمها المديد كالعمل
لظهوره بالمشاهدة وما قيل ان بعض العرب قال للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله ان الله ذكر في القرآن شجرة تود
صاحبها بشوكها وهي السدرة فاجاب عنه صلى الله عليه وسلم
بقوله له اما سمعت لقوله تعالى وسدر مخضود اي لا شوكه
وان الله تعالى جعل مكان كل شوكه ثمرة وتقدّم في اضافتها
الي المنتهي اقوال منها ما اشار اليه بقوله واليه ينتهي ما يعرج
اي يصعد من جهة الارض اي السفلي فيقبض منها
اي يعرب علمه ويصعد ويخفي عن الصاعد به وغر او يقف
الصاعد به عندها فلا يتعداها الى العلوية واليه ينتهي ايضا
ما يهبط اي ينزل من جهة فوقها اي علوها الى الاسفل فيقبض

سما

منها اي يتلقاه المتزل عليه بظهوره له فياخذ من وحى و
 غيره والى هذا اشار بعضهم بقوله في منتهي علم غير الله
 وجودا وعدما وقيل لان ايمان بني آدم او كل حيوان
 مكتوبة على اوراقها فاذا انتهى عمر صاحب تلك الورقة
 المكتوب عليها اسمه سقطت على جهة ملك الموت
 فيقبض روح صاحبها ولما كانت لها اوصاف تخالف
 شجر السدر المعروف محلا وذاقا وخرق وورقا استار اليها
 بقوله فقال واذا اتى اي السدرة شجرة لها ساق هو
 اصلها الاتي ولها فروع فوق السماء السابعة في جوف
 السماء الثامنة المسماة بالكرسي التي جميع اجرام النجوم
 مشتتة فيها ماعدا السبعة السيارة وروية اهل الارض
 لها تكون السماء شفافة ولذلك نسبت زيتتها الى سما
 الدنيا مجازا بحسب الروية بقوله تعالى ولقد رينا السماء
 الدنيا بمصابيح واذا هي بخنج من اصلها الذي هو في
 السماء السابعة مغروس في تراب وبي جرم السما
 معلق في الهوى او نازل الى الارض انها اربعة باعتبار
 من كل منها او ايلها ويتفرع منها انهار اخري كالريان والسنيم والسيليل
 والزيجيل والبيدخ بموحدة ودال مهلة مفتوحة حتم

تحتية

تحتية ساكنة واخرها معجزة وهو الذي بينت عليه الجواني
 الحسن وقيل وصول تلك الانهار الاربعة الى الشجرة يخرج
 من قبة خضر من التوحيد وتر على ارض من الذهب في الجنة
 وخروجها من اصل الشجرة الملاصق للجنة بمعنى سرورها من
 جوانبها ومن تحتها ومن داخلها فهو كاللوة لها وانتهى بها
 في التزول الى جبل القمر يفتح من نسبة الى الكوكب المعروف
 بعضهم لانه لا يطلع على ذلك الجبل ابدا يخرج عن خط الاستوا
 وفيه نظرا وبضم فسكون وبضمين نسبة الى القمر في البحر
 المعروف لانها خارجة منه ولا يعلم كيفية وصولها اليه وقيل
 انها وها الى تحت صحرة بيت المقدس والى تحت اصلها بناء
 على انه في الارض كما مر وعلى كل تمر تحت الارض الى الجبل المذكور
 وعلى ذلك حمل الروايات المختلفة واذا خرجت من الجبل جرت
 فيما بين المشرق والمغرب الا ينيل مصر فيبين الجنوب والشمال
 وفي استنهارها اشارة الى ما يصل اليه من امته فاذا انهارت
 الاربعة بلفظ الجمع باعتبار ما ينشأ عنه والا فهو نهر واحد
 من ماء غير اسم بعد الحزة اي غير متغير طعما اولونا وورعا مادام
 في الجنة واذا شرب منه اعلمها خرج على اجسادهم عرقا كالسك

٧٦

بالله الجنة القوي الراجحة الطيبة واما بالمهمة فهو الراجحة
 الخبيثة ومثله جميع مشروبهم وما كحلهم وهذا نهر سيجان في
 الارض وثانيها نهران من لبن ليم تغر طعنه ولا لون ولا ريح
 مادام في الجنة واقتصر على الطعم لانه لا يظهر في الاسبق
 وعند نهر جحان في الارض على الاظهر الرابع فيها والاول بارها
 المصيبة والثاني بارض اذنه قال النووي وعما غير
 ويحوي خلافا للقاضي وعما يارض خراسان وثالثها نهران
 من حر لذه للشاربين مادام في الجنة وعند نهر القواف
 في الارض ورابعها نهران من عسل كعسل النحل لانه لا يرد
 عند الاطلاق مصفى من شحمه وغيره مادام في الجنة
 وعند نهر مصروي تجري في الجنة مكفوفة بلا اخذ ودو
 ينقلب الماء منها الى الماء اذا خرجت منها وتزول خصوصياتها
 وتقدم الفضل بينها ويسير مرفوع عطفا على يخرج خرمن
 في بعد جزاي يجري الراكب على الجواد المضى في شدة حره
 في ظلها سبعين عاما لا يقطعها فهي اكثر من ذلك عالة
 يعلمه الا الله تعالى وعند اليعارض ما في شجرة طوبى ان
 كانت غيرها كما هو ظاهر وجملة اذ انبقتها عطف على اذاي

غير

اي

اي واذا انشأ السدرة بفتح النون وكسر الموحدة على الاضمح جمع بقية
 كذلك مثل عم قلاك جمع قله بالضم ما يقوله اي بحله البعير
 واضيفت الى البحر بفتح اويليه بلد قريظة من المدينة المشرفة
 ولا تعرف لان المخاطبين يعرفونها والقلة منها تسع مائة
 وطل بغدادية وفي رواية كلها نزلت منها ثمرة للاكل عدا وكما
 نها مثلها او اعلانها او مثلاها وجملة اذ اورقها عطف على
 اي ايضا اي ورق السدرة في الاستدارة كما اذا ان القيلة
 عبد الحمزة جمع اذن القيلة بكسر الفاء وفتح التختين جمع قيل
 وجمع قيلة اقبال وفيقول وفي السعة والكبر فكاد تقرب
 الورقة الواحدة منها ان تغطي اي تستر هذه طالامة
 الحديث لو انضمت الي بعضها والمراد اما كنها والمراد بها امة
 الدعوة او مطلقا وهو الانسب بما بعده بمعنى لو نشرت
 فوقها كالخيمة فهو مسا ولما في الرواية الاخرى واذا الورقة
 منها تنظر الخلق اي المخلوقات وزاد في هذه الرواية
 على كل ورقة من اوراقها ملك يسبح الله تعالى والقافي
 وعشيتها اي السدرة لا فائدة سرعة تغيرها مع دوام النظر
 اليها اي نزل على اعصابها وفروعها الوان مختلفة لا ي

م قريظة ونصف من قريظة
 الحجان والقريظة تسع
 مائة وطل بغدادية
 قاله تسع مائة
 وحسن رطلا بعد اذ

بالبناء للمفعول او الفاعل لا يعلم احد غير الله ولا يعلم الناظر اليها ما ياتي
 اي ما حقيقته وما نوعها من جلالها وعظمتها فلما غشيها من
 امر الله النازل بها ما غشيها من تلك الالوان او الاعمال لئلا تكرر
 تغيرت جميعها او غشاها ^{تغيرت جميعها او غشاها} وهو معنى ما في الرواية الاخرى تحولت اي فصار تباينها
 وورعها ونماها ^{ورعها ونماها} او غيرها ما ياتي فاستطيع احد عند ذلك ان ينفذها
 هيبة الاشجار رولا وزوجا او غيرها ما ياتي فاستطيع احد عند ذلك ان ينفذها
 اي لا يقدر احد ان يستقصي صفها من حسناتها ومما نزل فيها
 على اغصانها واوراقها فراش يقع الفان من ذهب اي على صورة
 الذهب ولونه او حقيقته ولا مانع من قوة الطيران فيه
 وجملة اذ هو ينظر في اصلها اربعة انهار عطف على ذاتها
 فهذا هو ما سبق مع زيادة فلا تكرر لان هذه الانهار الاربعة
 منها نهران باطنان لا يبرزان من اصلها بعد وصولها
 اليه بل يخفيات فيه قال بن حجر ولعلها افضل من الظل
 لان الباطن افضل من وما نزلت طاهرات بارزان
 منه الى خارج عنه فقال صلى الله عليه وسلم ما عند الانهار
 يا جبريل لانه لم ير فيها فاجابه فقال له اما النهران الباطنان
 فهما نهران في الجنة لا يخرجان منها وهما السلسبيل والنجيل
 او الكوث واما الظاهرات فالنيل والفرات وفي رواية ان

جبريل

جبريل يحملها على جناحه ويودعهما بطن الارض والجبال وانها برقت
 عند رفع القرآن وتقدم ان سبحان وصحان جارجان الجنة
 من اصل السدرة وسكونه عنهما هنا لا ياتي قال بعضهم
 وليس في الدنيا من أطول من نيل ^{نيل} مراده نصير في الاسلام وشهد
 في الودية واربعة اشهر في الخراب فتامل وفي رواية انه صلى
 الله عليه وسلم رأى جبريل بعد سؤاله المذكور تحول عند
 السدرة عن صورته البشرية الى صورته الاصلية مع زيادة
 ولم يصل له غشية كما تقدم لانه رآه هنا وله ستاية جناح
 كل جناح منها قد سد قدر الافق لو كان اذا لا افق هناك
 ولعل الاجنحة كانت مترادفة فوق بعضها ويحتمل انها
 منسورة كلها لانتساع المحل هناك ولعل حكمة كونها ستاية
 جناح ان ادم عجن طينته من ستين نوعا من الارض الحسنة
 بعشر امثالها فهي ستاية كاملة واما تحول جبريل الى تلك
 الصورة صار يتنثر من اجنحة كلهما التها وتل الى الامور
 المهولة العظيمة والدر والياقوت وغيرها مما لا يعلم الا
 الله ثم لا يخفى ما في كلامنا من ناقلة لقصة من عدم الترتيب
 للطبع فلا بد من التاويل فيه بما يورده الى المناسب كما بطالع

٧٨

الفهم السليم والطبع المستقيم ثم اخذ اي سارا وشرعا
 يطلع علي ظهر من الكون الذي هو من حصايصه ليحصل
 له السرور وروبوته وسوفي داخل الجنة وسياجي ذكره وبقته
 فمضى حتى دخل الجنة التي في ضمن سماء الكرسي فوق السموات
 السبع ودخوله لها مخصوصية له بدخوله حيا وليس ذلك
 لغيره كذا قالوه لكن ذكر الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 انه صلى الله عليه وسلم اخبر ان رجلا يقال له شريك يدخل الجنة
 وهو حي وقد وقع ذلك في بيت المقدس الا ان يقال ان ذلك
 ضامع وروايه فيها وروية بجميع ما فيها فيكون اخباره لا منه
 مستفادة وليسهل عليه تخط المشافي التي يحصل له لعلمه
 بهذه اماله وعاقبته فلما دخلها ودار في انواعها الثانية
 لان الجنة اسم عام وانما تقيد باعتبار اوصافها فاعلا
 وافضلها الجنة عدن وهي مقر الانبياء والشهداء والصفوة
 ثم الجنة الفردوس معي البستان وقيل عكسه ورجحه بعضهم
 لما مر ان الله خلقها بيده ثم الجنة الخلد ثم الجنة النعيم
 ثم الجنة السلام ثم الجنة الماوي وجنة الجلال وجنة المقام
 والقرار وفي رواية ان الجنة عدن من قصب الجنة مشرفة علي

قصب على انواع الجنات
 الثمانية

جميع

جميع الجنات وجنة الفردوس من الذهب وجنة الخلد من المرحان
 وجنة النعيم من الفضة وجنة الماوي من البروج والارض
 وجنة السلام من الياقوت الاحمر وجنة الجلال من اللؤلؤ
 الابيض وجنة المقام والقرار من المسك والافرو وجيل الجنات
 باعتبار من يدخلها ثلاثة اقسام احدها جنة الاعمال
 وهي التي ينالها الناس باعمالهم فحاصلها من فريضة ولا نافلة
 ولا فعل خير ولا ترك حرام الا وله جنة مخصوصة ونيمة خاص
 ثانيا جنة الميراث وهي التي يورثها المومنون من الكفار
 ثالثا جنة يدخلها الاطفال واعل الفترات ومن لم يبلغ
 دعوة الرسالات ولم ينظر فيها فاذا فيها جنازة اللؤلؤ
 اي قبابه بحجم فنون مفتوحتين فمجموعة مكسورة بعد
 الالف فذالك معجزة ورواية جبايك بمهمة مفتوحة فتكون
 فتمت بعد الالف فلام تصحيف وفي رواية انه راي فيها
 مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر من
 النعيم المقيم والخيرو العليم والكرم الجسيم وفي الخبر الحسن ان
 في الجنة غرافيم يظاهرها من باطنها وياطينها من ظاهرها

وفيها من النعيم واللذات والشرى ما لا عين رأت ولا أدب سمعت
ولا خطر الخ فقلنا لمن هذه الغزى يا رسول الله فقال لمن ابتغى
السلام واطعم الطعام واطاب كلامه وادام الصيام وصلي
بالليل ولتاس نيام فقلنا ومن يطيق ذلك يا رسول الله
قال امي نطيع ذلك وسأحدثكم عنه فمن لقي اخاه فسلم
عليه ورد عليه فقد قضى السلام ومن اطعم اهله وماله
حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد اطاب الكلام ومن صام
رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد دام الصيام ومن صلي
العشاء والفجر في جماعة فقد صلي والناس نيام ويعني بالناس
اليهود والنصارى ولما وصل الى الجنة راي علي بابها
اي فوكة او مصراع منه وهو الاقرب ويظهر من قوله مكتوب
ان كل باب مكتوب عليه ما يخصه من الاعمال ففي الاخبار
ان الباب الاول للصلاة والثاني للصيام ويقال له الريان
والثالث للحج والرابع للزكاة والخامس للجهاد والسادس للامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والسابع لتترك الشهوات والثامن
للمصبر على البليات قال بعضهم ولعل هذه الاصول وادخلها

ابواب اخرى كباب مفرج الصبيان وكل عمل مما ذكر شامل للواجب
والمندوب منه فيظهر ان في الباب الذي هو الرابع اذ الصدقة
للمدونة تناسب الزكاة وكونها بعشر مثاليها ليس مختصا
بها الا من كل حنة كذلك ولعل تخصيص ذكرها لقوله
والقرض ثمانية عشر لانه مختص بذلك ولهذا سأل صلى الله
عليه وسلم جبريل عنه لاعلامنا به فقال يا جبريل ما بالي
سبب او شان القرض فضل من الصدقة فقال له جبريل
يعلم سابق او وحي معللا لفضله لان السائل في الصدقة
مسأل الناس ليعطوه وليس محتاجا بل عنده ما يلفيه
لازما او غالبا وان المستقرض طالب للقرض من الناس
لا يستقرض منهم دايما او في الاكثر الامم اجل حاجة اليه
ومخالفة شيخنا الرمي لقول جبريل المذكور وتقرير النبي صلى
الله عليه وسلم له بتفضيل الصدقة على القرض غير مستقيم
وتحليله بان احاديث الصدقة اكثر وعدم القرض لها
لايساوي سد الحاجة وتفرج الكربة المنصوص على الخت
عليه والتاكيد فيه والوعد الجزيل عليه وحكمة كون القرض ثمانية
عشر ان الدرهم المعطي له بدل في الزمة وعما اصلان وكل

واحد بعشرة فتما عشرون فالمقرض يرجع في الاصل وهو اثنان
 فتبقى المضاعفة لانها محض فضل الله ولما دخل صلى الله عليه
 وسلم من باب الجنة فاذا هو بانهار صادقة في اول الجنة
 لما مر بها خارجة من جدارها الى اصل السدرة التي هي
 خارجة عن الجدار ولاصقة له ولعله راحا دفعة واحدة
 وقدم منها ما يليه ثم يليه وهكذا او قدم اللبن كونه افضل
 او كونه مختاره ومحبو به بقوله بانهار من لبن لم يتغير طعمه ^{بها}
 وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
 عما تقدم وسكت عن انهار لما لكونها لم تتغير عن اصلها
 بعد خروجها من الجنة او للعلم بها او للاستغناء عنها
 بذكر الكوثر فيما سياتي ولما صرف بصره عن الانهار الى
 غيرها فاول ما رآه بعد الرمان فقال واذا رما
 على اشجار علي المقدار كالدلاجع ولو المراد به الكبير ^{سب}
 ما قاله في رواية اخري واذا فيها رمان كانه جلود
 الابل المقتبة اي التي عليها اقتباها لدفع نومها اذ
 حقيقة الجلود وتماز عطف علي رمان راح معه وقد
 مه لانه مطعوم او اراحا كالرمان المذكور في حجة يخرج منها

وذكر

اي

اي تلك لثان لباس اهل الجنة برويته لذلك وبتمثله له
 او يوحى او باخبار جبريل ان كان معه فاذا اراد احد منهم
 لباسا من اي نوع كان نزلت اليه واشتقت وخرج منها ما را
 ثم قلتيم وتعود الى مكانها ولما راى اشجارها راى عليها
 اطيارها فاخرج عنها فقال واذا ابصرها كالخافي جمع
 بخفي نوع من الابل اي كقدرها في عظم ابدانها فقال
 ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لتأمة في اكل منها
 فقال له اكلتها بفتح اوليه جمع اكل بالمد كخادم واخدمه
 اي من ياكل منها انعم منها اي وجود اللذة في اكلها اعظم
 من وجودها في لمسها والمراد التمتع فيها وذكر الاكل لانه
 يلزمه دخول الجنة وان لم يوجد ولا يتألف فيه قوله واني
 لا رجوان تاكل منها يا ابا بكر منها ورجاوه صلى الله عليه
 وسلم محقق لا يتخلف وسار فيها حتى راى نهر الكوثر الذي
 خص به كحمار فليس خارجا عن الجنة خلا قال من زعمه وعمقه ^{سبعون}
 الف فرسخ يجري على رضراض من الياقوت والزبرجد لا اخذ
 وعلى حافته اي جانبيه قباب الدر اي اللؤلؤ والكباب
 المحرف ويقال له الجنابذ كما تقدم واينته من الذهب

١١

والفضة وطينه من المسك لا ذفر بالذالك المعجزة وانقرق
منه صلى الله عليه وسلم وشرب وقال انه احلى من العسل
وعلم بهذا انه غير حوضه الذي هو قبل الجنة وبعد النار
على ابرج قاله الحافظ بن حجر يدل ان ميزابا في الكوثر
ينصب منه الماء في الحوض من اعلى الجنة ثم لما خرج
من الجنة عرضت عليه النار ليكون اخبار لآفته عما
فيها عن معانية ولري ما اعد الله فيها لاعدائه وليلا
يفزع منها حين تزف يوم القيمة ويفزع منها الانبياء
ويقول كل منهم نفسي نفسي ويقول هو انا لها انا لها
ويقوم للشفاعة العظمى التي هي للمقام المحمود وظا
لفظا العرض انه لم يدخلها وشوكتك وانما فتح له باب
منها وان كانت تحت الارض لسفلى او كشفته عنها
او مثلت له ولما نظر اليها فاذا فيها غضب الله على عذ
وزجره لهم ونقمتهم وقال لو طرح فيها الحجارة
والحديد لاكلتها لشدة تبا وقوتها واذا فيها قوم ياكلون
الحيف بكسر الجيم وفتح الختية جمع حيفه وهي اللحم التي
المتن فسال عنهم فقال من هؤلاء يا جبريل فقال

٨٢
اجبريل هؤلاء الذين ياكلون ملحوم الناس بالقيمة والقيمة
وسواله عنهم الخالفة حالهم في الاسر وليس سال عن غيرهم
لعدم ذلك وكونه ليرى غيرهم بعيد وراي ما كان في النار
واقفا على بابها او في اذلا سلاطة لها عليه فاذا هو رجل غا
اي عبي صورة رجل البشاشة في وجهه بل فيه صورة الغضب
فلذلك قال حتى يعرف الغضب على وجهه فبدأ هو اياك
بالسلام على النبي صلى الله عليه وسلم لينزل ما عنده من
الوحشة الناشئة عن عبوسه وظهور الغضب عليه
ولذلك قيل لوراه النبي صلى الله عليه وسلم على صورته
التي يراء عليها اهل النار لما استطلع النظر اليه فرد النبي
صلى الله عليه وسلم السلام عليه وفي رواية ان الذي
بدأ بالسلام هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو المناسب لما
مضي ولما ياتي في عبوطه من التفرج به والفرق بان الوحشة
في الصعود دون الهبوط وغير ذلك لا يفيد ثم اعلقت
النار دونه اي عجبت عن رويته تنبيه يوحى من ربه
صلى الله عليه وسلم للجنة والنار انها موجودان الان في الدنيا
وهو الذي يجب اعتقاده حلا فالمتفرقة فيهم الله

ومن مناسبات هذا المعراج الثامن فتح مكة في العام الثامن
الذي اليها منتهى الانبياء فقام في الاطراف بالبيت فيها وغلبهم
اعام بها حتى ماتت والها منتهى المتعبدين من الاولياء والها
منتهى الحجاج والمعتمرين ومنتهى التجار والمسافرين ومنها منتهى
الارض وهي ام القرى وانه غشيها من حند الله يوم الفتح
ما لا يعلمه الا الله وانها حست في ذلك اليوم بظهور
شأنها وشان الايمان وظهور اهله واقامه شعائره
الدين بما لا يستطيع فتحها به وانه تساقطت عن البيت الا
صنام كتساقط الجراد عن السدرة فنهى كسرة المنتهى
ابتداء او انتهائا وشاننا وحالا ثم رفع صلى الله عليه
وسلم على لمرة التاسعة من المعراج وقيل بلا رقاة
وهو اقرب لانه في داخل الكرسي فتكون ذاك بمعنى عن
اولي فوق سدة المنتهى وفوق المستوي الا في
والفا في فغشيته سحابة فيها من كل لون لا فادة انه
استمر سرعة بحر مقارفة على المستوي لدخوله في العرش
ولذلك خفي عن جبريل وغيره فاما خراي وقف جبريل عن
الصعود معه الى ما تحت السحابة فنهى رواية انه صلى

اسم عليه وسلم قال لجبريل لما تاخر في هذا المقام بترك الخليل
خليله فقال له جبريل هذا مقامي ولو جاوزته لاحرقني
النور فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل ولك حاجة عندك
فقال له سل الله ان ياذني ان ابسط جناحي على المصراط
لا تمك حتى تجوز عليه فلما وقف صلى الله عليه وسلم في مقام
الخطاب قال الله له اين حاجة جبريل يا محمد فقال
يا رب انت اعلم فقال قد اجبته ولكن لمن احبك وصحبك
وهو من عطف الخاص والواو بمعنى او ولما وقف جبريل
بزع بفتح الزاي المعجمة والحجم المتقيلة اي ادخل جبريل محمدا
في النور وقال ما انت وراك وفي رواية انه صلى الله عليه
وسلم قال لما زحني في النور اخبرني سبعون الف حجاب
لا يشبه حجاب منها حجابا اخر كلما وصلت الى حجاب نادى
الملك الموكل به من وركبه من هذا فقال محمد فيقول
الملك الله اكبر ثم يفتح لي ويميلي في اسرع وقت الى حجاب
اعلى منه وبين كل حجابين خمسمائة عام لكن ضعف الحجاب
جميع روايات الحجابات الاحجاب النور وهو السحابة
المذكورة وبديل لضعفها تاخير جبريل انه كان اولي



بالصعود من غير ما هو معلوم تنبيه قال بعضهم جميع الحجج
للمذكورة وغيرها انما هو كحجب الخلق عن الخالق اذ لا يحجب شي
وانما الخلق هم المحجوبون عن الله لكن بحجابات مختلفة والملائكة
محجوبون بالعظمة والجلال وغيرهم بانواع مختلفة كالجب
بالعلم عن المعالم والفهم عن المفهم والسبب عن السبب
وبالمالك وبالبنين وبالشهووات المباحة او المحرمة وبالمعاني
وهكذا والله اعلم ثم لما فارق اعلى السدرة وهذا
محل استغشاية السجاية فهو موضع من تقديم فقوله
عرج بمعنى وصل المستوي بفتح الواو مقصورا واصله
المكان المستوي والمراد به به هنا وصوله الى محل سمع
فيه بآذنيه صريفا بفتح الصاد وكسر الراء المهملة
وسكون التثنية واخره فا اي صوت حركة الاقلام
التي لا يعلم مما هي ولا كيفها الا الله تعالى وكذا كيفية
جوانها على المكتوب وكيفية المكتوب عليه من صحف الله
يكلمه المنسوخ فيها الاقذار والافقيصة وتبديل الامور القابلة
للحس والاثبات المنقولة من اللوح المحفوظ الذي فيه علم
الله وادام الكتاب الغيبي لتقديم الذي لا خوف فيه ولا امانة

حيث

حيث لا لوح ولا قلم لانه غني عن الكتابة والصحف وانما ذلك
لاظهار غيبه لمن شاء من ملائكة او خلقه وجريا على ما هو
المعهود في عبادته من الشهادات وكما ان الاحكام والسجلات
والعقل لا يحيل ذلك فوجب الايمان به كما هو من عباد اهل
الجنة خلا فالمن انكره من المقرلة قال بن القيم وحيلة
الاقلام اشاعت قلمها اولها واعلاها قلم القدرة الذي
يقادير قدرت به الاشياء الى قيام الساعة قال بعضهم وهو
القلم الذي اقسام الله به في القرآن ثانيا قلم الوحي ثالثا
قلم التوقيع عن الله ورشوله رابعا قلم طب الابدان
خامسا قلم توقيع الملوك ونوابهم لسياسة الممالك
سادسا قلم الارزاق وضبط الاموال ومقاديرها
بالحساب سابعها قلم تنفيذ الاحكام والقضايا والحقوق
ثامنها قلم الشهادات لحفظ الحقوق ونحوها فاسمها
قلم وحي المنام لتبديل الروايات عن قلم تاريخ العالم وقايعه
خادي عشرها قلم اللغة وتفاصيلها ثاني عشرها القلم المانع
للرد على المبطلين ودفع شبهة المخرفين والله اعلم وقال
بعضهم من الاقلام اربعة فقط قلم الالوان وقلم الملائكة

١٢

لحفظه وقلم المقادير وقلم يكتب به الناس وهذا الخضا
لما ذكر قبله مع زيادة القلم الرابع هنا لان ليس من الاقلام
الملائكة ثم في حال دخوله صلى الله عليه وسلم في العرش
راي رجلا اما حقيقة وهو مستثنى مما لا يحاور المستوي
او صورة رجل وليس حقيقة او المراد الذي غيب في تلك
الحضرة ومعنى كون الرجل مغيبا في نور العرش انه
مغسوس فيه ثم لما استغرب صلى الله عليه وسلم وجود
ذلك الرجل في ذلك المحل الذي لم يصل اليه نبي ولا ملك
اخذ يسأل عنه من الله او من ثنا الله ان يحيبه
فقال علي سبيل التخييل من هذا الرجل املكه هو
همزة الاستفهام على القاعدة الواحدة بعد من قد
على النبي لان الملائكة اكثر وجودا في تلك المحل فقيل
في جوابه لا فقال اني هو همزة الاستفهام الواجب
تكرارها في مثل ذلك فقيل لا ولم يزد علي هذا من
لانه يفرض الوصول لا يصل اليه غيرهما فوجه الاستفهام
العام فقال من هذا فقيل في جوابه هذا رجل كان في
الدنيا حال من اسم كان وخبرها جملة لسانه طيب

ذكر الله او بالعكس او الظرف خبرها والجملة صفة لرجل ومعنى
طوبى لسانه بالذكر اشتغاله به في جميع اوقاته وقلبه معاني
بالمساجد لحافظة على الصلوات فيها ولم يستسب لوالده
بفتح الدال او كسر هاء فقط اي في مدة عمره لم يعنى لم يفعل
مع احد شيئا يتسبب عنه شتم لاحد اصوله وفي رواية انه
لما وصل الي ذلك المحل حصل له وحشة فسمع صوتا
اصوت ابي بكر يقول قف يا محمد فان ربك يصلي قال
فجئت من سبق ابي بكر الي ذلك المحل ومن صلاة ربي
فسأله تعالى حال الخطاب عن ذلك فقال لما كان
ابو بكر صاحبك وتانس به خلقت ملكا يناديك بصوت
صوتك ليروا عنك الاحاش واما صلاتي فهي قولي
ان الله وملائكته يصلون على النبي الية وفي رواية قال
قال لما وصلت الي المستوي سمعت مناديا يقول قدما
يا اكرم الخلق قد نوت حتى بلغت امام العرش فسمعت
النداء ايضا ادن يا محمد قد نوت حتى وصلت الي العرش
فرايت امر عظيم لا مثاله الا لس ثم قطر على منه قطرة
فما خطات في فوقفت علي لساني فلم ارا حلي منها ولم

يَذِقُ أَحَدٌ مِثْلَهَا فَأَوْثَقِي اللَّهَ بِهَا عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عَلَيَّ
عَالِمًا شَيْئًا فَعَلِمَ أَمْرِي بِكَلِمَةٍ عِلْمَ خَيْرِي فِيهِ وَعِلْمَ أَمْرِي أَنْ أَلْبَسَ
الْإِمَامَ فَمَنْعَتِ النَّدَا حَتَّى رُبِّكَ يَا مُحَمَّدٌ فَقُلْتَ الْقِيَامَاتِ
الْمُبَارَكَاتِ الصَّلَوَاتِ الطَّيِّبَاتِ لِلَّهِ تَعَالَى فَقَالَ اللَّهُ سَلَامًا
عَلَيْكَ بِهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقُلْتَ السَّلَامُ عَلَيْنَا
وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ هَذَا كَلِمَةً كَانَتْ
فِي بَيْتٍ لِلْفَقْدَسِ وَالْقَائِلُ جَبْرِيلُ وَزَادَ جَبْرِيلُ فَقَالَ فِي
فِي آخِرِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ مَنَاسِبَاتِ هَذَا الْمَعْرَاجِ النَّاسِعُ مَا دَخَلَ
لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّنَةِ النَّاسِعَةِ لِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ
غَزْوَةُ تَبُوكَ وَتَجَمُّزَ لَهَا بِجَيْشٍ وَلَمْ يَقْعُ لَهُ قَبْلَهُ مِثْلُهُ لَعَنُوا
ثَلَاثِينَ الْقَوْلَ لَمْ يَورِهَا بِلِ الْعِلْمِ النَّاسُ بِهَا لِيَأْخُذُوا
أَعْيُنَهُمْ لِبَعْدِ الْمَشَقَّةِ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْجِدِّ وَالْاجْتِهَادِ
انْفُسُخَ عَزْمُهُ عَنِ الْقِتَالِ وَالْجِهَادِ وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ
وَجَمَعَ الصَّحَابَةَ مَعَهُ بِالْوَقَارِ وَالْكِبَرِيَّةِ وَلَمْ يَقْعُ قَرِيبًا
فَقَالَ وَالْجِهَادُ وَالْإِنزَالُ الْمَاجِرِيُّ بِهِ الْقَلَمُ فِي الْأَرْكَانِ
فَتَوَحَّشَ الشَّامُ لِمَنْ يَكُنْ وَصَلَ ثُمَّ رَفَعَ وَفِي سَلْخَةٍ عَزَمَ عَلَيْهِ

من المعراج أو بلا مرقاة وهو الأقرب لأن المعراج من الجنة وهذا
فوقها إلى ما فوق العرش إلى الحضرة القدسية والمقامات
العلوية وتحل اجتماع الأجباب وسماع لذيذ الخطاب ورفع
الستر والحجاب بينه وبين رب الأرباب فَرَأَى صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى رُؤْيَا تَلِيْقُ بِجَنَابِهِ
بِعَيْنِي رَأْسَهُ بِقُوَّةِ أَوْدَعَهَا اللَّهُ فَمَهْمَا فَلَا يَنَالُ فِي مَا قِيلَ
أَنَّ الْقَائِلَ لَا يُورِي الْبَاقِي وَهَذَا يَقُولُ الصَّيْحُ الْمَشْهُورُ
الَّذِي عَلَيْهِ أَكْبَرُ الْحَقِّقِينَ وَالْمُجْمُورِ خُصُوصًا بِهِ هَذَا الْفَرْدُ
لِلْحُصُورِ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الشِّفَاعَةِ الْعَظِيمَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَفِيهَا الْقِيَامُ مِنْ يَدِي رَبِّهِ بِالسَّلَامَةِ فَقِي هَذِهِ الرُّؤْيَا
مُتَرْتِّبًا لِذَلِكَ وَأَزَالَةُ الْخَشْيَةِ الدِّيمِيَّةِ هُنَا لَكَ وَلِذَلِكَ
لَمْ تَقْعُ لَيْفُهُ عَلَى التَّعْجِيمِ وَأَنَّ سَائِلَهَا مَنْ سَيِّدُ الْكَلِمِ وَمَنْ
أَدْعَايَا يَقْظَةٍ فَهَوْضُهَا فَاجْرِبْ بَلْ قَالَ صَاحِبُ الْأَوْفَاءِ
وغيره أنه مراقب الدم كافر وكذا من ادعى أنه كمال شفا
كما ذكره من حَقَّقَ الْحَقَّ لِقَةِ لِإِجْمَاعِ جُمْهُورِ الْأَكْبَابِ لِأَنَّ شَيْئًا
مَنْعَ مِنْهُ الْأَنْبِيَاءُ كَيْفَ يَنَالُهُ الْأَصَاغِرُ وَلَا يَجُوزُ وَفَوْقَهَا
يَقْظَةُ فِي الدُّنْيَا شَرَعًا لِأَنَّ الْقَائِلَ لَا يَقْدِرُ عَلَى رُؤْيَا

كما ولا مانع من حوازه عقلا ولا من سواها كما وقع من موسى
 صلى الله عليه وسلم اذ الجوز سوال الحال عقلا مطلقا في
 عادة الامن بني قطعا ومن ولي على الاصح واما رويته تعالى
 في الدنيا ما فاجازة مطلقا شرعا وعقلا ووقوعا ولو
 بحسب وروح وتختلف بحسب حال الراي كما وقع لكثير من كبار
 الائمة المعبرين والكبار المجتهدين واما رويته تعالى في
 الآخرة فواقعة لكل مؤمن ومؤمنة وكذا الحسن والملائكة
 كما قاله غير واحد من اكابر الائمة ويختلف بحسب الاحوال
 والافاق فيقتل تقع لهم في كل عيد وقيل في كل جمعة
 وقيل في كل يوم واما ببقية الحيوانات فلا يرونها ابدان
 رويته الا انبياء لمن يعرف صفاتهم نقطة ونما لان الشياطين
 لا يمتثل لهم وولي على حسب حال الراي فآية لا تصور
 الشيطان بصورة ملك ولا نبي ولا شمس ولا قمر ولا نجوم
 في مواضعها ولا سحب ولا ممطر ولا تنورة ولا اجنيل
 ونحوها ويجوز ان يرى المؤمنون الملائكة في الدنيا والآخرة
 قطعا ويجوز لهم روية الحسن في الآخرة على الاصح وفي
 رويته لهم في الدنيا الخلاف في تفسيره انه يراد به وقيله

الدنيا ما فاجازة مطلقا
 شرعا وعقلا ووقوعا
 ولو بحسب وروح وتختلف
 بحسب حال الراي
 كما وقع لكثير من اكابر
 المعبرين والاكابر المجتهدين
 واما رويته صح

ومن انكر رويته صلى الله عليه وسلم لربه بعين راسه وقال
 انما رايه بعين خلقت في قلبه او راي نور فقط لم يستند في
 منعه الي حديث حسن ولا صحيح ولا الي نص صريح وانما
 اخذ بطوا من النصوص المملكتة التاويل وبديل على بعد كلامه
 انه صلى الله عليه وسلم لما راي ربه روية لم تقع لغيره
 واشتد سروره وفرحه بحصولها زاد تواضعه لربه
 وشكره بقوله فخراي نزل بسرعة مع بقاء احساسه
 وعقله الوافر سا حدا سجد وخشعة والكرام وشكر علي
 ذلك الانعام واحتياج سجود الشكر الي نية وسلام امر
 طاري مع انه غير مجمع عليه فسقط ما قبل اند غير جاز
 لغيره ولما سجد كله ربه عز وجل عند ذلك السجود
 اي فيه فقال له يا محمد فقال وهو ساجد حوا بالنداء
 ربه ليبيك يا رب اي اجابة بعد اجابة ونعم بعد نعم
 فقال له ربه ارفع راسك كما في رواية اي من السجود
 وسئل ما شئت من انعطه اي نعطه وتنا له مناقا
 اي ذكر صلى الله عليه وسلم ولعله بعد رفع راسه
 امتثالا لامر بل وبعد قيامه المناسب للمقام كلما

لربه متغنيا السواله بقوله انك يارب قد اتخذت
 ابراهيم خليلا زادني هذه الرواية واعطيته ملكا عظيما
 ولعلمها سرت الي الراوي مما بعد ها لانه لم يعهد له
 ذلك دعلي وجودها فلعل المراد بها ملكوت السموات
 والارض كما في الآية الشريفة وكلمت يارب موسى تكليما
 بسماعه كلامه من غير مشافهة ولا رؤية بل من جهة
 الشجر او من فاتها اذا الصحيح ان الكلام لا يستلزم عقلا
 ولا ادراكا او من وراء حجاب واعطيت يارب داود
 ملكا عظيما بالنسبة لغير ابنه او المراد به ما عطفه
 عليه تقيرا له بقوله والنت يارب له الحريد
 اي جعلته ليना معه كالبحرين يقتله باصبعه
 ويعمل منه دوج القتال ونحوها وسخرت يارب له
 الجمال سبع معه حيث سمع وكذا الطير واعطيت
 يارب سليمان ابنه ملكا عظيما شاملا لجميع الدنيا
 ومشاركة ذي القرنين المؤمنين وغرود وشك ان
 عاد الكافرين له في ذلك لا تمنع من عظمه اذ لم يرد
 به الخصوصية او المراد به الخصوصية مع انضمامها لما

بعد ها

بعد ها بقوله وسخرت له اي سليمان الخ وسياقي وقد الجني
 لحقايم وقوتهم وسبقهم في الخلق ولذلك عطف الانس عليهم لما
 يرتهم لهم وانما عطف الشياطين عليهم ايضا لرفع قوتهم
 عدم ارادتهم فلهو من عطف الخاص لانهم من الجن او نوع مخصوص
 واخرهم لطرو ذلك الوصف لهم يعملون له ما يشاء كما
 في الآية الشريفة وسخرت له ايضا الرياح بحملها ما يشاء
 وكانت تحمل بساطه الي حيث شاء وكانت سعة بساطه
 في فرسخ تسجده له الجن من ذهب وابرسم اي حديد وكان اذا
 جلس عليه على كرسية في غر وقت الحكم يجلس الانس قريبا منه على
 كراسي للذهب وتلقفهم الجن على كراسي الفضة واذا
 جلس عليه للحكم يجلس معه الف من اشراق بني اسرائيل على
 كراسي للذهب عن يمينه والف من اشراق الجن على كراسي
 الفضة عن يساره واعطيته اي سليمان ملكا لا ينبغي
 لاحد من بعده كما سالك وهذا صريح في انه غير الملك
 السابق وصرح الآية الشريفة انه تسخير الرياح والشياطين
 فقط لانه لم يعطه احد ولم يسا له غيره فذكرها قبل
 هذا في غير محله وعلت يارب عيسى التوراة التي اوتيت

٢٨

عليه منه ثامنها ان يحصر على اقامة فرايضه وان يتفرغ
اليه بنوافله بقدر طاقتة فاسمعها ان يسرعها سمع
من غير من ثناء عليه او تقرب اليه وجهاد في سبيله سر
وعلائية ما لا اولد اعاشرها انه اذا سمع من احد
ذكر الله اعانه بما حكى عنه او عرف منه سرا وعلا
وعنه المعاني كلها موجوده فيه صلى الله عليه وسلم
واما محبة الله للعبد فتؤخذ باعتبار غايتها
من اللطف والرفق والقبول ونحوها وهذه الحلال
تية من كلام الله وتقدم شرحها في كلام النبي
صلى الله عليه وسلم وهي وارسلناك للناس
كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك
ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكر
وجعلت امتك خيلامة اخرجت للناس وجعلت
امتك وسطا وجعلت امتك هم الاولون والا
اخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة
والاصلاة حتى يشهدوا وانك عبيدي
ورسولي وجملة جعلت لي اخرها زائدة علي

ما تقدم

9
علي ما تقدم اي قدرت في الازل من امتك اقواما جمع قوم اي
جماعة ولوانا قلوبهم لتجلبهم جمع انجيل من مقابلة الخيل
اي واعظهم ونابهم وامرهم بمداينة اسم فاعل كالذي قبله
في قلوبهم اذ قرأهم محفوظ في قلوبهم وجعلت لك اول النبيين
خلق ابقع الله العجبة تقديرا واخرهم بعثنا اي وجود املا
وجعلت لك اول من يقضي له بانه لا يسبقه احد يوم القيمة
بدخول الجنة او غيره واعطيتك اخبار الان الائمة مدينة
وسبحا من المغاني سورة الفاتحة تكرر في الصلاة لم
اعطها نبيا قبلك ومعلوم انه لا نبى بعده واعطيتك
خواتيم سورة البقرة من غفرانك الى اخرها وقيل من ان
الرسول الى اخرها من كن تحت العرش ليعطيها نبيا
قبلك وفي نسخة عن رواية اخري واعطيتك ثمانية
اسهم جمع سهم اي فضائل او شعاير واصل السهم الحظ
والنصيب وهذا وما بعده اخبار عما سيقع الاسلام
الذي هو المقصود من شرعه ولم يسم به غير دينه
والهجرة من مكة الى المدينة في حقته ومن غير المدينة
الهجرة في حق غيره في زمنه ومن بلاد الكفر الى بلاد الاسلام

بعده واما الهجرة من بلد فخر فيها المعاصي الى بلد غير مافنية
 وقيل واجبة والصدقة المفروضة لمناسبة الساق
 او الايام وصوم رمضان الختص بهذه الامة والامر بالمعروف
 بما يوافق الشرع والنهي عن المنكر المحال له وفي رواية
 وصجلك فافتح لكل خير وللانبياء اول الخلق وخاتما
 للانبياء كما تقدم او بما ذكر وفي رواية واعطيتك
 لواء الحمد بكسر اللام وفتح الواو محمد ودة قادم ومن
 دونه تحت لوائك يوم القيمة قالوا وطول ذلك
 اللواء مائة الف سنة وعرضه كذلك مكتوب
 عليه ثلاثة اسطر اولها بسم الله الرحمن الرحيم
 وثانيها الحمد لله رب العالمين وثالثها لا اله الا
 الله محمد رسول الله وسنانه باقوتة حمراء فضة
 فضة بيضا وزجه بالزاي المعجمة المضمومة والهم
 اي حربة درة خضر اوله ثلاث ذوايب من نور
 واحدة في المشرق واحدة في المغرب واحدة
 بينهما وهذا الذي اعطيه افضل مما اعطى الانبياء
 مع زيادة عليهم صلى الله عليه وسلم وتعلم
 اجعير ومن مناسبات هذا المبراج العاشر وجود

حالة

حاله حصلت له في السنة العاشرة من اجتماع لقار اليك
 الشريف ومع اللعنة المنيفة ووقوف عرفة واحمال الدنيا
 واتمام النعمة على المسلمين مع اجتماع لقار ريبا لبيت وتمام النعمة
 بالانتقال من دار الفنا الى دار البقا وخرج الروح
 الكريمة الى المقعد الصدوق والى الموعد الحق والى
 الوسيلة التي هي اعلا درجة في الجنة ولما راي النبي
 صلى الله عليه وسلم ملائكة السماء في حال صعوده
 ما بين قائم في العبادة لا يركع ولا يسجد وراكع لا
 يقوم ولا يسجد وساجد لا يقوم ولا يركع وغير ذلك
 من العبادات اشتاقت نفسه على ما هو المقدر
 في الارز ان يكون له ولائته مثلها جميعا وعلم الله
 ذلك من قبله واعطاه مثل ما طلب وزيادة كالقرا
 لوجوبها في صلاة بل في ركعة واحدة وكان ايقاع
 ما جمعت فيه تلك في تلك الحفرة العلية المطهرة
 دالة على عظم فضلها وكانت في وقت المناجاة
 لان فاعلمها ينال ربه وهو مقبل عليه ما لم يرض
 عنه بقلبه بالتفاته الى غيره وبطل عبادة غيره

وكانت في حالة طهارة تريد بها باطننا وظاهرا فطلب
فيها طهارة القلب من الشوائب وغل وطهارة البدن
من الخدش الأكبر والأصغر وكان فيها رفع اليدين
امتناعا لمحل طلبها وكان فيها التكبير المناسب لمقام
مريدها وطلبها وكان فيها التحيات الجامعة لسائر
تحيات الملوك من رعيهم لان تحية العرب بالسلام
وتحية الكاسرة بالسجود وتحية الفرس بوضع اليد على
الارض وتحية الحيشة بوضع اليدين على الصدر وتحية
الروم بتكليس الراس وتحية النوبة برفع الاصبع مع
الدعاء وغير ذلك قال الفقهاء وكانت تلك الصلوات
معروفة للانبيا مفرقة بينهم فقد قيل كانت الصبح
لادم والظهر لداود والعصر لابنه سليمان والمغرب
ليعقوب والعشاء ليونس وعن بعضهم ما فيه
مخالفة لذلك ولم يعول عليه واكرم الله هذه الامة
وفيهما بجعلها لهم بحسب اخوة الامر ولا يخفى ان هذا
مخالفة لما بعده بقوله فقال له في حالة خطابه
من جملة كلامه لما قيل ان عايشة قالت يا رسول

الله كمرجوي بينك وبين الله من كلمة فقال امتناعا عن كلمة
كلها او غاليا في شأن امتي ومنها قوله تعالى واني بما لي مع
العطية والكبريا يوم خلقت السموات والارض ابي قدرت بما
في الارز واجدتها بما في الخارج قد فرضت ابي قدرت على الاول
او كتبت في اللوح المحفوظ على الثاني عليك يا محمد وبها نسخ
ما قيل انه كان عليه قتل لك وهو ركعتان بالغداة وركعتان
بالعشي لانه لم يكن في ام الكتاب وعلى امتك العقلا من الناس
اتفاقا ومن الجح على الاصح من انهم مكلفون بما كلفنا به و
قيل بغيره وقيل لا تكليف عليهم وفي رواية فرضت عليك لم
يذكر الامة وفي رواية على امتك وسكت عنه ويلزم من احدها
الاخر فليس وبيان الرواية الاولى لان ما طلب من نبي فهو مطلوب
من امته وعكسه الاما دل دليل على خصوصيته به او بهم وانفقت
الروايات على فرضها خبيرين صلاة في كل يوم وليلة ودفع
بقوله فقم بها اي فافعلها انت وامتك عدم التلازم
بين الفرض بمعنى التقدير والفعل اوله لا يلزم من الوجوب
الفعل لانه يذكر للتقوية بخلاف الامر لان الاصل فيه الوجوب
او هو التاكيد وفي رواية واعطى رسول الله صلى الله عليه

الصلوات الخمس بحسب آخرة الأرض وأعطى خواتيم سورة البقرة
على ما تقدم وعرف لمن لا يشرك بالله من أمته بأن لم يكن كغير
المفجئات بضم الميم وسكون القاف وكسر الحاء المهملة أي الملقين
صاحبها في النار من اقترحت أو وقع فيه أي الذنوب الموصلة
للعذاب أن الله لا يغفر إلى يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فلا حاجة لما قيل معنى الغفران عدم الخلود
في النار إلا أن يقال هذا ناظر لما فرغ في الشرح من أن
الكبار لا يغفر بعدد الشرك بل لا بد من التوبة بشروطها
وهو ظاهر نعم أن أريد بعدم الشرك عدم ارتكاب الكبائر
فإن الغفران ظاهر أن تحتسبوا كبار ما تهون عنه تكفر
عنكم سيئاتكم ثم لما فرغ صلى الله عليه من المناجات مع ربه
وآذنه في الصلوة ووصل إلى المحل الذي غشيت فيه
السحابة أولا أنجلت عنه السحابة المسماة بالرفوف الأنف
وبحجاب لنور كحار وبذلك علم أنه ليس هناك بساط يد
عليه وأما ما نقل عن بعض القضاة من الشرح أنه
هناك بساط فأنه كان في رجليه فغل وأنه أراد
خلعه فناداه ربه لا تخلعه بقولهم واسل بساط فبهم

نعله

نعله ناداه لا تخلع دوس وامش به فلم يثبت في جرحه
ولا ضعيف وحاشا سيد المناولين وأمام المتقنين
ورس الكاملين أن يصعد للحضرة القدسية المطهرة
الراضية لمخاطبة رب البرية بفعل في رجليه ففتح الله قايله
ما أحراه على الكذب والباطل بما لا يحزن نفسه إلى
الارازل بحضرة الأكابر والأماثل ولما أنجلت عنه السحابة
لحق جبريل بيده لأنه كان واقفا في محل تأخر عنه ينظر
وتزل به هابطا قائم أي مر به على أبيه إبراهيم في
السعاء السابقة كما تقدم فلم يفعل إبراهيم له صلى
الله عليه وسلم شيئا مما يتعلق بأمر الصلاة أو غيرها
معارضة لما حله له خليله لأن مقام الحلة التسليم
والرضا به بل أنه يتلذذ بفعل ما يشوق عليه ثم
فارق واستمر هابطا إلى السماء السادسة حتى أتى
عليه موسى أي وصل إليه وحلة قال صلى الله عليه وسلم
لأصحابه بعد مضي المراح حين قص عليهم ما وقع له ونعم
الصاحب موسى موسى كان الكرم في وقت التحقير
لسفقتة عليهم معترضة قيل وحلة شفاعته موسى

لهذه الامة انه راي في التوراة اوصاف محمد لامة من الامم
فصار عند كل وصف يسأل الله ان تكون هي امته
فتقول الله له هي امه احد فسال ربه ان يجعله منهم
وقيل ليحصل له اجر الشفاعة من هذه الامة جبرها
فانه من الثواب بقلة امته وقيل لانه لما راعى كما تقدم
على ضعفهم حصل له شفقة عليهم وذلك بعد اخبار
النبي صلى الله عليه وسلم لما وقع الثاني الناشئ عن سواله
لم تراءى وبتدرة حد قد بان الطلب لتلك الحفرة العلية
الخالوة عن شيء فقال موسى في سواله للنبي صلى
الله عليه وسلم لانه الكليم وبتدرة السؤال في التعليم
لترينه بخطاب ربه القديم ماذا صنعت في ما وقع
لك من الامور في هذه الحفرة العلية المقتضية لشرفك
وشرف امتك ولم يقل ما صنع ربك معك تادبا وعلى هذا
فحالة ما فرض ربك عليك وعلى امتك مفسرة لما قبلها
ويحتمل ان الجملة الاولى سوال عما وقع له في حاله الثاني
ويحتمل انها مقدمة من تاخيرها على الثانية والاصل
ما صنعت في الجواب حين فرض ربك ما ذكر ويدل

خوابه عن المفروض وحده حيث قال فرض الله علي انا
وعلي امتي محمد صلالة في كل يوم وليلة نقوم له قاله
بفعلنا في ذلك فلما سمع موسى ذلك قال جريا على
العادة في التجارب الذي يحصل به علم زائد بسبب
المباشرة التي لم تقع له صلى الله عليه وسلم ارجع يا محمد
الى المقام الذي وقع فيه الفرض من ربك لانه منزلة عن
القرب والبعد لان قربه من محمد في تلك الحفرة كقربه من
يونس بن ميثي اسم ابيه على الاصح وهو في ظلمة بطن الحوت
في ظلمة البحر في ظلمة الليل المشار اليه حديث لا تفضلوا
اي في القرب من الله علي يونس بن ميثي واذا رجعت
اليه فاساله التخفيف عنك وعن امتك وهذا صريح في
في شمول التخفيف بالنسخ له صلى الله عليه وسلم فقط
لجمال السوطي ان الحسين لم ينسخ في حقه صلى
الله عليه وسلم لا دليل عليه في خبر حسن ولا ضعيف ولم
يتقل عن احد من الصحابة ولا عن زوجة من زوجاته
انه علم بفعلها لها في ليل ولا نهار وحده في جماعة
واقصار موسى في طلب التخفيف على الامة بقوله فان

امتك لا تطيق ذلك لا يدل له لانه من باب اقامة الحكم بالبرهان
ونحاشيا عن نفسه البقعة التي هي مقام النبوة المزمع عنه
ولا مستشهادا بقوله فاني قد جربت الناس الى ان احدثت
وعالجة وفي رواية جربت الناس واسار الى تفسير
الناس بقوله وتكونت اي اخبرت بني اسرائيل وعما
لجنتهم بالمارسة استد المعالجة على القيام بما ارادني
من هذا وهو ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي
وركعتان عند الزوال والحديث بانه كان على النبي
اسرائيل خمسون صلاة كما قاله النصارى في صوم
اتفاقا وقيل خاص بمعصاة اليهود فضعفوا عن
اي بنوا اسرائيل عن ذلك همة والاهمال وتركوه
كسلا واخلا مع قوتهم وشدهم وان امتك ضعف
منهم اجسادا في الخفاة وابدانا في الطول
وقلوبا في الرقة وابصارا واسماعا مما تابعان
لقوة البدن وضعفة غالبا فتطلب الشفقة عليهم
ولم ينظر موسى صلى الله عليه وسلم الى انه قد تقوم
الضعيف بما لا يقوم به القوي فلما سمع النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم كلام موسى التفت صلى الله عليه وسلم
لجبريل كانه يستشير في الرجوع وعدمه فعلم جبريل منه
ذلك فاسار اليه جبريل باشارة مفادها ان نعمتي
بفتح الهمة ارجع ان شئت المرجعة ولو كانت الاشارة
بالقول لقال عليه واسقط ان فاختر صلى الله عليه
وسلم الرجوع بالامام او وحي فوجع سريرا اخذ امن
الفاء حتى انتهى الى المكان الذي فوق الشجرة اي
السدرة ففتشته السحابة المتقدمة ولا يضر
في ذلك مروءة علي ابراهيم صلى الله عليه وسلم ضعفا
وتعبوطا سواء كان يراه او لا فلما جاءوا للمستوى الى
فوق العرش خرسا جدا ثم قال ظاهره في حال تجرد
وتم موضع الفاء ويحتمل بعد فراغه من السجود
او بعد قيامه وهو الاقرب لما بعده ربح خفف عن
امتي من تلك الصلاة فانها اضعفت الامر هو يفيد
ان قوم موسى اقوي من بقية الامم او مثلهم فقال
الله تعالى له قابلا لشفاعته قد وضعت اي اسقطت
عنه انتصارا عن حل السؤال ولم يذكر نفسه تادبا

بدليل ما بعد وفيه السقوط عنه ايضا كما مر حسنا
 من الحسنين ثم مضى الى قرب الشجرة حتى انزلت عنه
 السحابة ورجع هابطا حتى انتهى الى موسى فقال
 له قد وضع عني فيه نصح بان الوضع عن امته
 يلزمه الوضع عنه حسنا وهي المارة بالشرعية
 الجزئية وفي رواية حط عنه شظيها او المراد شظيها
 في زمان فقال موسى يا محمد ارجع الى ربك فان
 سألته التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فراجع
 فوضع حسنا ولم ينزل صلى الله عليه وسلم يرجع به
 مكان موسى وتبين مكان خطا ب ربه وسيا
 التخفيف وهو يحيط عنه وعن امته حسنا حسنا
 اي حسنا بعد خمس وفي رواية عشر اشرا وحل
 على كل مرتين وحكمة ذلك الحسنين مع كونها في
 الازل حسنا ببيان فضيلة صلى الله عليه وسلم
 بقبول شفاعته وبقاء ثواب ما شفع في استغفار
 المتكرر حتى صارت حسنا ثم قال له الله تعالى
 بعد ان صارت حسنا يا محمد فقال لبكي يا رب

اجابة بعد اجابة كما مر وسعديك سعدا بعد سعد
 فقال هن خمس في كل يوم وليلة فعلا كل صلاة منها
 بعشرة تلك الصلوات الخمس الباقية خمسون مضاعفة
 وعدا اصرح في ان كل صلاة كانت مكررة عشرة مرات
 فالظهر كانت عشرة اظها كل واحدة اربع ركعات
 وهو كذا في الحديث في السنة ما يخالفه ومنه
 يؤخذ ان صلاة الخضر ثمانية ثم رجعت خففت
 في السفر وهو الاصح واعلمه الله تعالى انه لا يعود اليه
 بعد هذه المرة بقوله لا يبدل القول لدي اي عند
 ولا ينسخ كتابي الذي في اللوح المحفوظ او في ام الكتاب
 وبذلك علم سقوط ما قيل ان عدم رجوعه خشية
 سقوطها من اصلها الجريان العادة بحطها
 حسنا وكذلك ما قيل انه علم انها غرمة فلم
 يرجع تنبيه ذكر النسخ بقوله لا ينسخ كما
 محتمل ان ما وقع ليس نسخا بل كان ذكر الحسنين
 اخبارا من الله لا غرمة ولم يبين له ذلك لحكمة المرات
 حجة والشفاعة وبه قال جمع اول النسخ لا يكون

الإبعاد الجمل وليس غنا ذلك وية قال جمع ايضا ويجمل انه
 منسوخ مطلقا وية قال جمع لانه رفع للحكم بعد طلبه وهو كاف في
 النسخ والاصح انه نسخ في حقه صلى الله عليه وسلم لا في حقنا
 لانه لا بد في بلوغ الحكم المنسوخ للمخاطبة اجماعا وبقول
 العمل اذا الطلب يقتضي امورا ثلاثة وجود الغرم على الفعل
 واعتقاد وجوده في الواجب ووجود الفعل من المأمور في
 وقت طلبه فاذا وقع النسخ ارتفعت الامور الثلاثة
 وليس نسخ الابتدال حكم كل منهما في علم الله تعالى لتبدل
 الصحة بالمرض وعكسه فتأمل ولما علم بما ذكر ان الحنة
 بعشر امثالها بل هو كذلك مصرح به في بعض الروايات
 فها اشار الى غنومه في سائر الحسنات بقوله ومن ثم
 اى قصد بقلبه وصمه اذا ما يخطر على القلب ربعة من
 اولها الهاجس وهو ما يزول سريعا وفوقه الحار
 وهو يزول بعد زمن يسير من غير غرم وفوقه حدث
 النفس بالغرم من غير تصميم على الفعل مثلا وهذه
 الثلاثة الامور اربعة فيها سواء كانت بحر او شر وفوقها
 الغرم والتصميم وهو المراد بالهم المذكور هناك فان

نسخ
 من

ولا تكتب

كان

كان بحسنه قوله او فعلية فلم يفعلها بلسانه او لسانه
 كتبت له اي كتبها الملك لموكل بها وهو ملك اليمن
 ومقره فوق نابل الاسنان في اسنانه وقيل على كتفه الايمن
 حسنة واحدة من غير مضاعفة لعدم تأكيدها بالعمل
 فان عملها بما ذكر كتبت له من حيث العمل عشرة
 مضاعفة وقد تزيد المضاعفة الى تسعمائة ضعف الى
 اصناف كثيرة بحسب حال الفاعل والفعل وعدة
 ولذلك في الحديث ان العبد لم يصلي الصلاة فكتب له
 نصفها وبعثها الي عشرة لعدم كمالها او كمال فاعلمها
 ومن هم بسيئة بان حدثته نفسه ولم يصمه
 عليها لم تكتب في عليه وفي رواية لم تكتب عليه شي
 كما مر فان صمه عليها وعملها كتبت اي كتبها الملك
 الموكل بها وهو ملك الشمال وفي مقره ما من سببة
 واحدة بعد مضي سنة ساعات كما في رواية وهو
 مساو لنصف النهار في الرواية الاخرى ما لم يستغفر
 او يتوب والا فلا يكتب عليه وفي الحديث ان ملك
 اليمن امير على ملك الشمال فاذا عمل الانسان

٩٧

سيرة واراد ان يكتبها قال له الملك اليميني اصبر فلا ينزل كذلك
حتى يمضي ست ساعات فان استغفروا الاكثريها وكل ذلك
من فضل الله تعالى وسعة رحمة على عباده ولطفه
ثم لما فرغ صلى الله عليه وسلم من خطاب الله له بما ذكره ضبط
الى الموضع الذي بجلست عنه السجادة فبته فاخذ جبريل بيده
فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره بالخطا ط خمس كالعادة ولم
يخبره بقول الله تعالى لا يبدل القول لدي الح ولذلك
قال له موسى ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك
لا تضيق ذلك كما هو عادة لانه اكثر مما كانت على بني اسرائيل
اذ لا يليق بمقام موسى ان يامر بالرجوع بعد علمه بذلك القدر
ولذلك اجابه صلى الله عليه وسلم بجواب ليس فيه ابطال لقوله
ولا رد له ادبانه فقال قد رجعت بي حتى استجيبت منه
فقال بيا بن حشيشين بعد الحاء الهيلة الساكنة منه في
رجوعي اليه اومن رجوعي اليه ولكن ارجني بهذه الحسن
واسلم له طلبه دوام فعلها فكان موسى لم يوافق على
ذلك لقوة شفقتة ورحمة بهذه الامة فتأدي منها
من جهة الله حكاية عنه لا اعلام الله موسى كما علم محمد

قد افضيت اي احكمت وابرميت فريضتي على هذا القدر
وخففت عن عبادي بما اسقطت عنهم منها وبعد هذا
لا يبدل القول المبرم لدي لا يغير بعد ذلك عندي ولا
ينسخ كتابي الذي احكمت قال بعضهم ويوجد مما تكرر
الشفاعة في الامر الواحد الى حصول المقصود وتركها
عند انتهاء الحاج لمن فهم عدم قبولها بعد ذلك
توقف الشفاعة على طلب المشفوع له وتكرار الرجوع الى
الشافع الناصح وجواز الشفاعة فيما يدخل فيه
الشافع وغير ذلك وما علمها باحكام الامر شرعا
في المواعدة فقال له موسى اضبط يا محمد محروسا
بسم الله وقيل انه من كلام جبريل فاضبط صلى الله
عليه وسلم ومعه جبريل وظهر انه على المعراج الذي
صعد عليه ولا مانع ان المراجعة كانت عليه ايضا
في هبوطه صار مسلم على من مر عليه من الملائكة ولم
يذكر انه بقي احدا من الانبياء الذين راىهم في صعود
ورواية الملائكة اي جماعة منهم وكذا الواحد الا
قالوا عليك يا محمد بالحكمة وفي رواية مرا متك

جواز

انه راع موضوعه او ضعفه
وصار لا يجر علاء من صح

بالجامة لما فيها من كرامة الشفا ولو في غير الرؤس وكونها
 في محل المرض اولى من المضاد او عكسه يراجع من اطباء
 ثم لما اخذ رأي نزل الى سماء الدنيا اخذ يحيى بل حاله
 الذي وقع له مع ما مر عليه في صعوده كما يدل عليه ما ياتي
 وقيل في صبوطة فقال في حكاية لجبريل وان كان علما
 بذلك لاجل ترتيب ما بعده عليه مالي اي ما شائي
 وحالي الذي فسر بقوله لمرأت بالمد اي الاني اهل سماء
 في مروري عليهم وسلمت عليهم الارض واعلى السلام
 ورجعوا بي وفسوني وضحكوا لي فرجا وسروا ودعوني
 غير واحد سلمت عليه وتقدم ان النبي هو الذي
 سلم عليه فرد علي السلام ورجب بي ودعالي ولم يضحك
 لي فقال له جبريل يا محمد هذا مالك اسمه وصحة
 خازن القار اي بوابها وشانه انه لم يضحك منك
 خلق ولو ضحك لاحد لضحك لك وتعتبر بواحد
 ليس لعدم معرفة به بل لارادة تغيير جبريل لولاظهاره
 بعد الابهام فيه وقول بعضهم ان هذه احكاية تحال
 صبوطة ولا مانع ان يكون كل من يسلم عليه يوجب به

ويظهر

ويظهره ويدعو له بعيد جدا فليراجع وذكركم
 ان جبريل وميكائيل لم يضحكا منذ خلقت الناس
 ولعله لا غلب او الاكث فلما نزل الي ما تحت
 سماء الدنيا نظر الي اسفل منه في جهة الارض
 فاذا هو بربح براد مملوءة فيها مفتوحات مخيم
 غبار كثير وامور مزججة ودخان كثير واصوات
 مرجقة فقال ما هذا الذي اراه يا جبريل و
 يلزم ان يكون ران جبريل ايضا بدليل جواب حيث
 قال له هذه الشياطين يقومون كالطيور
 في الجو والهوي يطمسون علي اعين بني آدم
 حتي لا يتفكروا في ملكوت السموات والارض
 ولولا ذلك لكون من الشياطين لراواي بنوا
 آدم العجايب في مصنوعات الله تعالى المودعة
 الي التوجه اليه واليقين به فائدة قال
 جمهور العلماء ان التفكير علي خمسة اوجه اما
 في آيات الله ويلزمه التوجه اليه واليقين به
 او في نعم الله وبقوله عنه المحبة او في وعده

99



ويولد عنه الرخبة اوفي محمد الله ويقول عنه الرخبة اوفي
تقصير النفس عن الطاعة وصدق لدعته الحيا وجارني روا
انه صلى الله عليه وسلم اكتب من تلك الحفرة القدسية
راحة في ذاته وعرقه اركى من المسك الاذخر ومن العود
وممن العنبر حتي كان اذا مشى في الطريق ومشي فيها
لحد بعده من لم يعلم بمروره لوجود تلك الراحة
وجاءه رجل بالمدينة يريد تجهيز ثبته لرفاقها فطلب
بها من عرقه يطاسها فاطاه فاعطاه منه وامر ان
يطيبها به ففعل فصارت اهل المدينة يجدون رائحة
الطيب من البيت الذي فيه فسموه بيت المطيبين
ثم يعطى صلى الله عليه وسلم الى البيت للقدس ولم
يعمل فيه ولم ير الانبيا ولا غيرهم كاعليه الجمهور خلافا لما
زعمه ثنيبه الخفي ان صرح ما تقدم ان صعود
صلى الله عليه وسلم وهبوطه صلى الله عليه وسلم
كان علي الاستقامة وان المعراج عن محل نصبه
وان ابواب السموات محاذية بعضها وان الملائكة الذين
مر عليهم في هبوطهم في اماكنهم حال صعوده وان الانبياء

اي نزل

لم يقول

كذلك

كذلك وان البيت المعروف ايعا جذا آ الكعبة وان الحنة
في العلوم ايعا وفي كل ذلك نظر مع كون الفلك من العرش
وما داخله داير لا يفتقر وانه يقطع في مقدار النطق بحرف
يتحرك وانه يقطع اربعة وعشرين فرسخا اللازم عليه
عليه جميع ما ذكر عن اماكنه ومثله الي الفوق والي الاسفل
فراجه ثم بعد نزوله الي بيت المقدس ركب علي
البراق بعد حاله من خرق الصخرة الذي ربطها فيه
جبريل عند صعودها وسار صلى الله عليه وسلم متوجها
الي مكة المشرفة والظاهر المناسب ان جبريل لم يفارقه
ويدل له ما روي عن ابي هريرة باسناد جيد انه
صلى الله عليه وسلم لما وصل في رجوعه الي ذي طوى
قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني فقال له يصدقون
ابوبكر وهو الصديق وما روي انه قال ثم جئت
مع اخي وصاحبي جبريل لا يفوتني ولا افوته حتى
دلتني الي المكان الذي علمني منه وانصرف بي الي بيوتي
وعلي فرض انه ليس معه فهو اس من المخاوف ومن
اضلال الطريق ولعل كراهة السفر المنفر دلتني

بيان
مضمون

مشرعت اذ ذاك اذ انه لبيان الجوان وبعد خروجه
 من مدينة بيت المقدس سار في الطريق فمر بمعين
 العين المهلة تذكر وتوثق اي على قافلة من الابل بافها
 وفتح العين اسم للحمار وكانت العير حاملة من انواع
 التجارة سايرة الى مكة المسفرة لقرسبي كما هو العاد
 في تجارتهم وكانت مكان اي في كذا وكذا ومنها
 اي العير حمل ذكر الابل عليه غرار قان مشي غرارة
 بغين معجمة فمهلان ظون الحول ويقال لها
 زبيل ولونها مختلفة احداهما غرارة سوداوي
 الاخرى غرارة بيضا فلما حاذى صلى الله عليه وسلم
 العيراي صاري مقابلتها قربا منها تفترت تفترت
 فرعاه من روية الزوال دليلا على عادة الجوان
 واستدارت بعد نفورها لئلا يأتها بانضمامها عند
 ارادة انضمامها صرع ذلك البعير الذي عليه الغرارة
 اي وقع الى الارض فانكسر من صرعه فتركها واستمر
 سايرا حتى مر بمعين آخر اي قافلة غرارة وسيا
 انها بوادي الروحا فراعهم قد ضلوا فقد وابتعدوا

اي قافلة لهم لانه يطلق على الذكور والاني يد اوان في طلبها
 ونسبة الضلال اليهم مجاز وقد جمعه اي حاد بالبعير الذي
 قد ضل فلان فسلم صلى الله عليه وسلم عليهم مسلام
 التحية ولم يذكر انهم ردوا عليه اما لشغلهم بعبود البعير
 بالاختلاف في المسلك المشار اليه بقوله فقال بعضهم
 هذا الصوت صوت محمد وانكروا بعضهم الاستغراب
 ويروى في ذلك المحل خصوصا ما لليل وسيا في انه كان
 معهم قدح ماء فشربه وسيا في ذكر قافلة اخرى مشي
 استمر صلى الله عليه وسلم في مسيره حتى اتى اي وصل
 اصحابه اي اهل بيته قبل دخوله فتوجه الى قبيل مصر
 قبل اي قريب وقت الصبح اي الفجر لانه معلوم وقول
 بعضهم بعد صلاة غير معتبر لان راية القصة بعد
 استقرار الامر فهي حكاية حال بعد فعل الصبح فلا اعتراض
 ولا اشكال ولعله لما وصل الى اهله نزل عن البراق
 وارتفع الى موضعه من الجنة بنفسه او مع جبريل الخ
 واستمر صلى الله عليه وسلم في بيته بقية الليل فلما
 اصبح خرج من البيت متفكرا في امره وقطع اي جزء

من غير تردد وعرف معرفة قطعية فهو من عطف المراتب
او قريب منه ان الناس من اهل مكة او مطلقا كذا
في خبره بما وقع له لانه خارق للعادة فقد صلى الله
عليه وسلم حزينا اي صورة كوضع يده على خده
او نكته في الارض منكسا او خوذ لك خربة الى الجبا
عليه وهو قاعد على تلك الهيئة عد والله وعد
رسوله ابو جهل كنيته واسمهم وبن هشام
الخنزوي فراه على تلك الحالة فعرف انه في ضرورة
فاراد التهمة به فجاء ابو جهل حتى جلس اليه اي
عنده صلى الله عليه وسلم فقال ابو جهل له
صلى الله عليه وسلم كالمستعزي به يا محمد هل كان
اي وجد لك من شي اي اراك في هذه الحالة
بسببه فقال صلى الله عليه وسلم نعم قد وجد لي
شي فقال ابو جهل وما هو ذلك الشي فقال
صلى الله عليه وسلم قد اسري في الليلة فقال
ابو جهل الى اين من الامكنة قال صلى الله عليه
وسلم الى بيت المقدس قال ابو جهل ثم اجمعت

بين ظهر انينا الى اظهرنا بمكة قال نعم هو ذاك فلم يرا ابو
جهل من الراي وهو التفكر في عواقب الامور ان يكتنه
اي سكت عن تكذيبه مبادرة بخافة اي خوفا ان يحده
النبى صلى الله عليه وسلم ذلك الحديث الذي ذكره له بالا
ان دعي ابو جهل او النبي صلى الله عليه وسلم من قريش
ويرشه الى الثاني ما سياتي اليه و مراد اي جهل ان
النبى صلى الله عليه وسلم يقر عند قريش بما ذكره له
ان نقدر ابا جهل في قوله ان محمدا كاذب متقول
على الله فجاء ابو جهل اليه صلى الله عليه وسلم كالذي
يريد ان يودعه سرا ثم قال ابو جهل له صلى الله عليه
وسلم ارايت من الراي يحسن الاستخار ان دعوت انا
قومك من قريش اي ان طلبتهم الى الحضور عندك وحضر
الى عندنا اخذ ثلثهم بما حدثتني به من خبر الاسير
قال نعم قال الراوي لهذه القصة فنادى ابو جهل
باعلي صوته يا معشر هو اسم لطيفة منسوبة لام
واحد صفة كان نحو معشر النخاه او ابا كاهنا يقول
بني كعب بن لؤي فقالوا لنا فانقضت

سري

نسخه
امر

اليه المجالس اي اعلمها كان نقضاً من الطير من الجوى يتنظر عدلاً
 وادعاهم وجاهوا حتى جلسوا كلهم او غلبهم اي حضروا اليها
 اي الى النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل لانه جالس عنده
 فقال ابو جهل يا محمد حدث قومك بما جئت بشي به ولم
 يقول قال لي محمد هذا اخشيته الاتكان فاضغوا صمغاً
 يسمعون الحديث فقال صلى الله عليه وسلم اي قد
 اسري بي الليلة قالوا الي ابن قال الي بيت المقدس
 قالوا ثم اصبحنا بين ظهرائنا اي بيننا قال نعم
 فلما سمعوا ذلك هاجوا واواهم حوا واخلفنا حوا
 لهم واضطربت اوقالهم من بين مصفق بيدي
 نجيا ومن بين واضع يده على راسه اي راس نفسه
 متعباً وضجوا ضجيراً عظيماً وعظموا مشقلا اي
 استعظموا ذلك الامر واستقرى وجاء رجال من
 من المشركين الي ابي بكر وكان عند اهله او قرابته
 وقالوا له ان صاحبك يزعم انه اتي بيت المقدس
 في هذه الليلة فقال اقال ذلك قالوا نعم قال هو
 صادق فخرجوا مسرعاً اليه فوجدوه مع قرينين على الحالة

كذا

المذكورة

المذكورة فقال المطعم بضم الميم وسكون الطاء المهملة
 وكسر العين بن عدى بفتح العين وكسر الدال المهملة
 وتحققة مشددة تحاطباً للنبي صلى الله عليه وسلم
 يا محمد كل امرئ الذي تدعيه من السنوة وغيرها قبل
 هذا اليوم الذي تحي فيه كان امماً بفتحين اي
 سهلاً غير قولك اليوم في دعوى الاسلام فانه غير سهل
 انا لنشهد ان قولك هذا كاذب اي كذب وفي
 رواية انك كاذب ولذلك مات كافراً واحذ يستدل
 على كذب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله نحي نحي
 اكباد الاكل تشجب الضرب الي الاكباد لانها محل
 القعب او لفظ الاكباد معجم والمراد نسا من عليها الى
 بيت المقدس مصعداً بضم الميم وكسر العين اي
 شهر كذا اي مدة شهر ومحمد اي ايا بامنه شهر
 كذا اي مصعد بن ومحمد بن تزعم انك نبيته اي
 ذهبت اليه ورجعت في ليلة واحدة والكلام
 المذكور خلفه بعظمة اللان والعري عنده واما
 اسماضين الاول معبود تقيف بالطايف والثاني

١٠٢

معبود قرشي وسمي كنانة وكان خدامها من بني نسيبة
 اي احلف بهذا النبي الاسمين لا اصدقك يا محمد فيما
 قلته فقال ابو بكر حين امتلا غيظا مناخا طلبا
 له يا مطعم شمس كلمة ذم ما قلت لا ابن اخيك
 من حيث القبيلة او علي وجه المدح بالشفقة في معنى
 الذم قد جبهته بتشديد الموحدة بعد الجيم ^{حين} المتق
 واصله من اصابة الجبهة اي بهتة وكذبته فيما قال
 كلا والله انا اشهد انه صادق ثم اخذوا في التفت
 عليه لزعيمهم كذبه وعلمهم انه لم ينظر بيت المقدس
 قبل ذلك فقالوا اي جماعة منهم او المطعم المذكور
 على لسانهم وقيل قاله ابو بكر رضي الله عنه لعقد
 اظها رجة صلى الله عليه وسلم عليهم واقامة برهان
 نقصد بيقه لكنه بعيد وان جري عليه بن حجر وغيره
 يا محمد صف لنا بيت المقدس ان كنت صادقا
 كيف بنا دونه من حيا واجرا وغيره وكيف هيئته
 من طول وقصر وغيرها وكيف قرية من الجبل
 وغير ذلك وفي القوم الحاضرين من سافر اليه

مرة او اكثر واتفق ما سألوه عنه فذهب اي شرع صلى
 الله عليه وسلم منطلقا اي مسرا او ذكرا بنبغة اي مصقة
 لهم بما سألوه فقال بنا دونه هكذا او هيئته كذا او قرية
 من الجبل كذا فان زال بينفت لهم حتى التمس عليه انفت
 في اسما لم يكن انتقها فكلرب كضرب مبنيا للمفاعل
 او المفعول اي تغير كروبا ما كروب قبله مثله محي بالسجد
 الاقضي بان اقتلعه جبريل وجابه حتى وضعه دون دار
 عقيل او عقال اي في محل اقرب الي النبي صلى الله عليه
 وسلم منها وقيل ان جبريل ضرب يحناحه فانزال الحاجب
 بينهما حتى كانه ينظر اليه في هذا المحل وقيل مثله الله
 له فيه ولازال يناديهم كلما سألوه حتى وقفوا فوجعوا
 الي الابواب فقالوا له يا محمد كم للمسجد من باب ولم
 يكن عاهداها وهو فيه فجعل ينظر اليها ويبعد ها بابا
 بابا اي يابعد باب ويعلمهم اي يخبرهم بها وابو بكر رضي
 الله عنه يقول له صدقت صدقت وكرره لافادة
 انه كان يقو له عقب كل كلمة ونقصد بيقه له محتمل
 ان يكون لكونه رآه او لكونه صلى الله عليه وسلم اميكة

ثم زاد ابو بكر علي بن ابي طالب يلقبه المذكور بقوله كما في رواية
انا اشهد انك صادق او بقوله كما في رواية انا اشهد
انك رسول الله فقال القوم لبعضهم بعضا كذا ما بلغت
فوالله لقد اصاب فيه ثم قالوا لابي بكر اقصده
انه ذهب الي بيت المقدس لليلة ثم عاد قبل ان يصبح فقال
ابو بكر نعم واني والله اصدقته فيما هو بعد من ذلك
ومنه اني اصدقته بحجر السماء عذرة او راحة فذلك
سمى ابو بكر الصديق اي وصف بذلك كما وصف
بعثني لقوله صلى الله عليه وسلم له انت عتيق الله
من النار لجماله وحسنه او لعدم شيء يشينه في نفسه
فهما لقبان له لكنه اشتهر بكينته واسمه عبد الله فقله
اليه صلى الله عليه وسلم عن الاسم الاول في الجاهلية
وهو عبد الكعبة وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم
وعمل النبي ثمانية عشر سنة وكان يتاجر الى الشام فمات
في منامه ويا فقصها علي بحجر الراهب فقال له ان
صدقته وروايك فانه سيبعث نبي من قومك يكون
وزير في حياته وخليفة بعد وفاته فكتبها ابو بكر

فلما بعث صلى الله عليه وسلم وجلس في المسجد يدعوا
الناس الي الله بالتوحيد فقالوا لابي بكر ان صاحبك قد
جن فقال له وما شأنه فقالوا هو جالس في المسجد
يدعي النبوة ويدعوا الناس الي دينه فاتاه فقال يا محمد
بلغني عنك كذا وكذا فقال نعم فقال والله ما جرت
عليك من كذب وانك لخليق بالرسالة لكن ما د
لللك على ما تدعيه فقال له رويك التي رايتها يا
فقال له مد يدك لابي بكر فبايعه فهو اول من
اسلم من الرجال ثم لما لم يجدوا سبيلا الي كذبه في
ذلك انتقلوا الي غيره فقالوا لبعضهم ان القوافل
في طريقه لبيت المقدس في تجاراتنا فان كان ذهب
اليه كما يقول فهو رايها فقالوا يا محمد اخبرنا عن
غيرنا فوافلنا التي في طريقك ذهبا يا وايابا فقال
اخبرنا عن رويته لنا في رجوعه قد اتيت علي عيسى بن
فلان بالروح اسم وادعي ستة وثلاثين ميلا من مكة
قد ضلونا فقلهم وانطلقوا في طلبها فانتهيت الي
الي رحا لهم وليس بها احد منهم لتفرقهم في طلب

فلك الناقة واذا بقدر اى ناء كالقذح مملو من الماء فترتبه
وتقدم انه سلم عليهم بعد عودهم ولم يذكر هذا لعدم سؤالهم
عنه فيما باقى وجاز له شرب الماء لعلمه برضاهم بذلك لا لراي
من اباحتهم البان الا بل لابنا السبيل وتوصى بذلك اولاً
لما كان اولي بالمومنين من انفسهم فضلاً عن اموالهم
فيجب على من معه ماء بذله له بغير مقابل اذا احتاج اليه فالكفا
اولي لانه يقر فيهم ما يريد وقال بعضهم لا حاجة اليه
لان اموال الكفار تملك بالاستيلاء عليها ثم هي تقصد
الرتيب وهو هنا غير صحيح لانه عكس ما تقدم ولعل الراوي
الفسس عليه الامر او انها بمعنى الواو اي وقال لهم صلى الله
عليه وسلم انتهيت الي غير بني فلان فكان كذا وكذا
قال بعضهم هو وادى دى امر كافي رواية فيه اى العير
جل امر يقدرها بضم الدال وما ضيه قدم بفتحها
ومصدره بضم القاف فهو مثل قفل يقفل قفلاً
عليه غرارة سودا وغرارة بيضا فلما جازيت العير
ففرقت واستدارت وصرع ذلك العير وانكسر قال ثم
انتهيت الي غير بني فلان في التبعيم سمي بذلك لان عى

بعينه جبل يقال له ناعم وعن يسار جبل يقال له نغم
وعن يمين وادى نعمان وهو مشهور بمساحد عايشة
لا حرامها منه بالعمرة لانه خارج عن الحرم بامر صلى الله
عليه وسلم وتابعها غير هافيه يقدر بها جلا ورق
بوزن جعفر لونه بين السواد والبياض عليه مسح
اي جل اسود تحت رحله وعليه ايضا فوق رحله
غرا رتان سوداوان اي مملو اثنان من الميرة او نحوها
وهذه العير لم يتقدم لها ذكر في كلامه صلى الله عليه
وسلم ويظهر ان الانتشارة تبقي له وهما في مطلع من
التبينة العليا عند الحجون بفتح الحاء راجعة لغير التي في
التبعيم كما هو صريح ما سيأتي وصرح بعضهم بانها
التي شرب منها الماء ويدل انهم لما قالوا فميتي محبي
قال لهم انها محبي يوم الاربعاء وفي رواية صحيحة
يوم الاربعاء ولو كانت هذه لما احتاجوا السؤال
ولاجواب ولقال لهم تطلع في هذا اليوم اى
كانت دخلت قبل سواهم لقرب المكان الذي
تبينه ويظهر انه لما فرغ من حاجه قرئ

وأنظروا واضفوا جاءه جبريل بعد الزوال ليعلمه
كيفية السواك الصلوات التي قد فرضت عليه
وعلى امته لانهم اجتمعوا على ان اول صلاة صلواتها بعد
الاسرا هي صلاة ظهره يومه وانه صلى الله عليه وسلم جمع
الصحابة واخبرهم ان جبريل جاء ليعلمهم الصلوات
واوقاتها فاحرم جبريل اما ما عند البيت واحرم
النبي والصحابة خلفه جبريل فهو الامام لهم لكنهم لما
لم يروا جبريل كان النبي كالرابطه لخلقهم فامرهم
انهم يقتدون بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ان
اراد صورة المناجعة المذكورة وكذا بقية الصلوات
في اليومين وانما لم تجب صبح ذلك اليوم لانها متوقفة
على التعلم ولم يوجد وفي توقف تجبي العير على يوم
الاربعاء دليل على ان اليومين اللذين صلياهم جبريل
قبله واقرب ما فيهما انها يوم الاثنين والثلاثا
ولزم منه ان يكون الاسرا ليلة الاثنين وبه قال مع
كانت من الاشارة اليه وقول بعضهم ويقوي ايضا
ما مر ان العير التي كانت بالروحا وهي بين المدينة

ومكة ومنها نحو عشر راحل والروحا عن المدينة على نحو رحلت
ونصف فيكون بعد ما عن مكة نحو ثمانية راحل ونصف
سبعة ايام وقدوم العير يوم الاربعاء وتاسعه مما قبله
يوم الاثنين قرب في ذاته لكن لم يرد انه مكث بعد تعلم الصلاة
تلك المدة كما يقيد الفاء بقوله فلما كان اي وجدا اليوم
الموعود ونجى العير فيه وهو يوم الاربعاء اشرفت قريش اي
خرجت الى ظاهرها مكة يستشرفون تلك العير التي اخبر عنها
وصاروا ينتظرون قدومها في ذلك الوقت فاخبرت
عن ذلك الوقت وقد ولي النهار اي قرب غروب الشمس
ولم تجي العير وخاف ان تقرب فيكون قومه فدعى الله سرا
فزيد له في النهار بعد غروب الشمس ساعة قطعة
من الزمان على قدر مجي العير وراوها وحسب الشمس ليس
بالبلغ من غودها له بعد غروبها لما نام صلى الله عليه وسلم
على حجر على رضى الله عنه حتى غابت الشمس فلما انشأه
قال لعلي هل صليت العصر قال لا يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم ان عليا كان في رضا بنيك
وفي رواية احتسب نفسه على نبيه وقد فاته صلاة العصر

في وقتها فانه دله الشمس حتى يصلها فما اتم دعاءه حتى
 طلعت الشمس من جهة المغرب ووقفت على الجبال والارض
 وعاد النهار كما وصلي على رضي الله عنه العصر اذ لانه
 المقصود من عودها وتبين بقاء النهار واختلف في
 سببه وفي وقتة فقل كان في غرة خيبر حين اشتغل
 علي رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في قسمة
 الغنائم حتى غابت الشمس وقتل وصحة ابن حمران كان
 بالصباح وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر وارسل
 عليا رضي الله عنه في حاجة فلبى بعد الصلاة النبي
 صلى الله عليه وسلم فوضع حجر علي رضي الله عنه فلم يحركه
 حتى غابت الشمس فسأله النبي صلى الله عليه وسلم قال
 هل صليت قال لا وروي ان عليا هو الذي اجر النبي
 صلى الله عليه وسلم انه لم يصل العصر من غير سوال قال
 بعضهم وهذا اقرب الى المعنى الا ان تكون القصص
 وعلم من بقاء النهار بطلان صوم من كان افطر من
 صيامه وبطلان صلاة المغرب لمن كان صلاحها وتجب
 اعادتها في الواجب لكن يتجه عدم وجوب كفارة على

راسه في

من

من افطر بالجماع او جامع بعد اي بعد فطره

من افطر بالجماع او جامع بعد اي بعد فطره
 معدودة من النهار خلاصا ومن الليل في الواقع اذ لم
 ينقل ان درج النهار زاد على اصله ولان الليل نقص عنه
 وعلى هذا لو استغرقت مدة حبسها وقت المغرب ثم غربت
 كان صلاة المغرب قضاء فراجع ذلك نعم قد يقال انه
 من اتسع الوقت من غير زيادة ولا نقص فراجعه ووقع
 حبس الشمس ايضا لبعض الاوليا كرامة كالشيخ اسماعيل
 بن محمد الحفري رضي الله عنه حين اراد دخول بغداد وكانوا
 اذا غربت الشمس يغلقون ابوابها فلا يفتحونها خوفا ان
 تغرب الشمس قبل دخوله فتوجه الى الشمس وقال لها قفي
 يا مغربة او يا مباركة فلم تغرب حتى دخل المدينة وقد حبست
 الشمس ايضا النبي لله يوشع بن نون قتله صلى الله عليه وسلم
 وعليها حمل حديث لم تحبس الشمس الا ليوشع بن نون لما سار لقتال
 الجبارين في بيت المقدس وكادت الشمس ان تغرب فيقوت
 قتالهم فقال لها قفي باذن الله فكلت اثني عشر فرسخا
 حتى فرغ من قتالهم والمراد من الفراسخ قد ظلها او قد سيرها
 او نحو ذلك ولما طلعت العير نهضت فرشت اليها واستقبلوها

فقالوا لهم صل منكم بغير ثم وجدتموه قالوا نعم قالوا الرواد
فسالوا العير الاخر هل انكسر ناقة تسمي عيسى من عيسى الرواية
كما تقدم قالوا نعم وقوله قالوا لهم هل كانت عندكم كسرة
وتقدم تسعتم اقدحا فشرب ما فيها فقال رجل منهم
انا والله صنعتها بيدي فما شربها احد منا ولا ابرقت
بضم الهجمة وفتح الهاء وكسر الراء المهملة وتحققة ساكنة وقاف
مفتوحة وثانيتها ياء ولا انصب ما على الارض فلما لم يجدوا
الي تكذبه سبيلا ولا الي خطايه دليلا رجعوا الي العناد
والمكر والفضلال والكفر وموه بالسحر والكهانة وقالوا صدق
الوليد في هذا القول ومنهم من ارتد عن الاسلام ومنهم
من نافق في الكلام ومنهم من عابه وكذبه ومنهم من صدق
كلامه وصوبه ومنهم من توقف في حاله وامر ومنهم من تردد
في سره فانزل الله اخبارا بذلك الالباس وما جعلنا
الرويا التي اريتناك الا فتنة للناس قال بن عباس رضي
الله عنهما وهذا صريح في ان الاسراء والمعراج كانا بالروح
والجسد اذ ليس في الاسراء بالروح فتنة ولا نزاع ولا تخيلة
النفوس ولا الطباع ولا ينكر من الناس عاقل لوقوعه من



الناقض

والكامل وما استند اليه المخالف احتمال من حيث كون
الرواية بالفضل لما تروي في النوم ابا بصير وقد رده الوحي
والنظر بانها تطلق على الامر من وانما اختير القصر لان الواو
هنا شبهه به في الاسراع وقصر الزمان فثبت انه ربه بالعباد
كما عليه في التحقيق والافتقار وكذا جميع ما راه من خوارق
العادات ومن الدلائل والايات فعليه افضل الصلاة
والسلام وكذا سائر الانبياء الكرام وآله واصحابه الاملاء
والحمد لله على التمام والاحول والاقوة ابا الله العلي العظيم
واسلام وكانت الفراغ من كتابة شرح المعراج الشريف
ضحوة يوم الاثنين عشرين على يد احقر الوري وخادم نغال
الفقر الراعي شفاعته جده المصطفى صلى الله عليه
وسلم محمد بن المرحوم السيد يلين الشهير بالجبرائي ستر
الله عيوبه وعفرت ذنوبه ولوا لدية ولجميع المؤمنين المؤمنين
والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
انه علي ذلك قد ير وبالاجابة جد ير وصلي الله علي
سيدنا محمد وعلي سائر اخوانه من الانبياء والمرسلين
والكل وصحب كل وسائر الصالحين امين امين
والحمد لله رب العالمين